شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المستجاد من فعالات الأجواد

المؤلف

أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

V595
D.C.
137.
(118/)

كل محسنا خطى بغايات المنى

وتفوز بالجنس الهنى وتنعما

ما النعم في لبس الشباب وانما

فعل الجميل هو الطراز الاعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٣

كتاب اخبار الاجواد

BIBL.
UNIVERS.
LIPS.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجود والكرم وسبغ الآلاء والنعم
وصلى الله على خير من مشى على قدم المصطفى المبعوث
الى آخر الامم محمد بن عبد الله منقذ نا من الضلالة
والظلم وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم
اما بعد اطال الله في النعمة عمرك وحسن مع
التقى عملك وبلغك في السلامة املك وختم بالصالحات
عملك واجلك فانك طلبت مني ان اجمع لك من
اخبار الاجواد اجودها ومن فعالات الكرام اسناها
وارشدها فاستخرت الله في المقال وتخيرت من
ذلك ما سنح لي في الحال مما احببته يستفز السامع
ويقع منه اوقع المواقع والفته كتابا وسميته
المستجاد من فعالات الاجواد فكان للفته
مطابقا ولغرضك موافقا ولما يستحسن
سابقا فالى الله ارغب في حسن الترتيب وهو

حسبي

حسبي واليه انيب روى ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه نام على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
لما اجتمعت قريش على قتله يفديه بنفسه فاوحى
الله تعالى الى جبريل وميكايل اني قد آخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه ولكما الخيار
فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاحب كل كمال الحسوه
واختارها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد وقد نزل
على فراشه ونام عليه على نفسه يفضله على بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل
عند راسه وميكايل عند رجليه وجبريل ينادي
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملئكة
فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله سال رجل الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما حاجة فقال له يا هذا حق سوالك اياي

يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لك يكبر على ويدى
تعجز عن نيلك بما انت اهله والكريم ذات الله
تعالى قليل وما لى ملكى وفاك شكرك فان فضلك اليسور
ورغبت عنى مؤونة الاحتيال والاهتمام لما اكلف
من واجبك فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
اقبل القليل واشكر العطيه واعذر على المنع فدعا
الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى
استقصاها ثم قال هات الفاضل من الثلاث مايه
الف فاخرج خمسين الفا قال فاعطيت بالخمسماية
دينار قال بقى عندى قال احضرها فاحضرت فدفع
الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك
فاتاه بحمالين فدفع اليهما الحسن رداه لكرا الحمل
فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكنى ارجو
ان يكون لى عند الله اجر عظيم قال ابو الحسن
المدائنى خرج الحسن والحسين رضى الله عنهما وعبد

الله

الله ابن جعفر حجاجا فنابهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا
فمروا بعجوز فى خباء لها فقال لها احدهم هل من شراب
قالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة فى
كسر الخيمة فقالت احلبوها واستدفوا لبنها ففعلوا
ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاه
فليذبحها احدكم حتى اهيى لكم منها ما تاكلون فقام
اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيات لهم طعاما
فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها
نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا
سالمين فالمى بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا
واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب
وقال ويحك تذبحين شاتى لقوم لا تعرفينهم
ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة اجتاحتهما
الحاجة الى دخول المدينة فدخلا وجعلا يتقلان
البعر ويبيعانه ويعيشان بثمنه فمرت العجوز

في بعض سكك المدينه فاذا الحسن بن علي رضي الله
عنه على باب داره جالس فعرف العجوز وسعى له منذ
فبعث اليها غلامه فدعا بها فقال لها يا امة الله اتعرفيني
قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا قالت بابي انت
وامي ثم امر فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاه
وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى
الحسين رضي الله عنه فقال لها الحسين بكم وصلك
اخي قالت بالف شاه والف دينار فامر لها الحسين
ايضا بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر
فقال بكم وصلك الحسن والحسين قالت بالفي شاه والفي
دينار فامر لها عبد الله بالفي شاه والفي دينار وقال
لها لو بدأت بي لاعنتهما فرجعت العجوز الى زوجها
باربعة الاف دينار واربعة الاف شاه وعن محمد بن
المنكدر عن ام دره وكانت تخدم عايشه رضي الله عنها
قالت ان ابن الزبير بعث اليها بمال في عرارتين ثمانين

ومايه

ومايه الف فدعت بطبق فجعلت تقسم بين الناس
فلما امست قالت يا جاريه هاتي فطوري فجاءتها بخبز
وزيت فقالت ام دره ما استطعت فيما قسمت
اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت
لو كنت ذكرتني لفعلت قال مصعب بن الزبير
حج معاويه فلما انصرف مر بالمدينه فقال الحسين
بن علي لاخيه الحسن رضي الله عنهما لالقاه ولا فسلم
عليه فلما خرج معاويه قال الحسن ان علينا دينا
ولا بد لنا من اتيانه فركب في اثره فلحقه فسلم
عليه واخبره بدينه فمر واعليه بمحتى عليه ثمانون الف
دينار فتداعى وتخلف عن الابل وقدم ليسوقونه فقال
معويه ما هذا فذكر له فقال اصرفوه بما عليه الى ابن
محمد فاخذ وعاد قال اجتمع قرا البصره الى ابن
عباس وهو عامل البصره فقالوا لناجار صوام قوام
يتمنى كل واحد منا ان يكون مثله وقد زوج ابنة له من

ابن اخيه وهو فقير ليس عنده ما يجهزها به فقام
عبد الله بن عباس فاخذ بايديهم فادخلهم داره
ففتح صندوقا فاخرج منه ستة بدر ثم قال احملوا
فقال ابن عباس ما انصفناه اعطيناه ما يشغله
عن صيامه وقيامه ارجعوا بنا نكن اعوانه على
تجهيزها فليس للدنيا من القدر ما نشغل به
مؤمنا عن عبادة ربه تعالى وما بنان الكبر
ما لا يخدم معه اولياء الله تعالى ففعلوا وفعلوا
ويروى انه كان لعثمان على طلحة خمسون
الف درهم فخرج عثمان يوما الى المسجد فقال
له طلحة قد تهيا مالك فاقبضه فقال هو
لك يا ابا محمد معونة لك على مروتك وقالت
معدى بنت عوف دخلت على طلحة بن عبيد الله
فرايت منه ثقلا فقلت مالك فقال يا غلام اجمع
عندي مال قد غمني فقلت وما يغمك ادع قومك

فاقسمه

فاقسمه فيهم فقال يا غلام علي بقوي فقسمه فيهم
فسالت الخادم كم كان قال اربعمائة الف قال
الحارث المحاسبي بلغنا ان عبد الرحمن بن عوف
قدمت عليه عير من اليمن فضجت المدينة ضجة
واحدة فقالت عائشة ما هذا فقيل لها عير قدمت
لعبد الرحمن قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك
عبد الرحمن فسالها فقالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني رايت الجنة فرايت فقراء
المهاجرين والمسلمين يدخلونها سعيا ولم ار احدا
من الاغنياء يدخلها معهم الا حبوا فقال عبد الرحمن
ان العير وما عليها في سبيل الله وان اراقها
احمرار العلي ادخلها معهم سعيا وعن ابان
ابن عثمان قال اراد رجل ان يضار عبد الله بن عباس
فاتى وجوه قريش فقال لهم يقول لكم عبد الله
تغدوا عندي اليوم فاتوه حتى ملاوا عليه الدار فقال

عبد الله ما هذا فاخبره الخبز فامر بشراء فاكهة فاتى
قوما فطبخوا وخبزوا وقدمت الفاكهة اليهم
فلم يفرغوا منها حتى وضعت المواءد فاكلوا حتى
صدروا عنها فقال عبد الله لو كان ابي موجودا
كلما اردت مثل هذا قالوا نعم قال فليتغد عندنا هؤلاء
كل يوم ويحكى انه لما اجدب الناس بمصر وعدم
الحميد بن سعد اميرهم فقال والله لاعلمن السلطان
اني عدوه فقال لمحاقيهم ففتح المحاصل وفرقها
برخص الاسعار الى ان رخصت الاسعار ثم عزل عنهم
ورحل والتجار عليه الف درهم رهنهم بها حلي
نسايه وقيمته خمسة الاف الف درهم فلما تعذر
عليه ارتجاعه كتب اليهم بيعه ودفع الفاضل منه
الى من لم تسلم صلته قال وخرج عبد الله بن عامر
ابن كريز من المسجد بيد متزله وهو وحده
فقام اليه غلام من تقيف فمشى الى جانبه فقال

له

له عبد الله الك حاجة يا غلام قال صلاحك وفلاح
رايتك تمشي وحدك فقلت اقرك بنفسي واعوذ
بالله ان طارقا يطرقك مكروها فاخذ عبد الله بيده
ومشى معه الى متزله ثم دعى بالف دينار فدفعها
الى الغلام وقال استنفق هذه فنعم ما ادبك به
اهلك قيل اشتري عبد الله بن عامر من خالد
ابن عقبة بن ابي معيط داره التي في السوق بتسعين
الف درهم فلما كان الليل سمع بكاء خالد
فقال لاهله ما لمولاكم قالوا يبكون لدارهم التي
اشتريت قال يا غلام اتهم واعلمهم ان الدار
والمال لهم جميعا قال وخرج عبد الله بن جعفر
الى ضيعة لهم فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود
يقوم عليها فاتى بقوته ثلثة اقراص ودخل كلب
فدفي من الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ورمى
اليه بالثاني فاكله ثم الثالث فاكله وعبد الله

ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت
قال فلم أترك هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب
واخالد جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده
قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال
عبد الله بن جعفر الامر على السخي ان هذا لا سخي
مني فاستوى الحايط والغلام وما فيه من الالات
فاعتق الغلام ووهب ذلك كله له قيل جرى
بين الحسين بن علي واخيه محمد بن الحنفية كلام
فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ
رقعة فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي
ابن ابي طالب الى الحسين بن علي بن ابي طالب اما
بعد فان لكل شرف ألا وفضلا لا ادركه فاذا
قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر
الي فارضيني واياك ان اسبقك الى العقل الذي
انت اولى به مني والسلام قال فلما قرأ الحسين الرقعة

قال يا غلام رداءي ونعلي فلبسهما ثم جاء الى اخيه محمد
فرضاه وصالحه قال ودار بين الحسن والحسين رضي
الله عنهما كلام فقيل لو اتيت اخاك متفضلا فقال
ان الفضل للمبتدي بالتفضل ولست ارى ان يكون لي
علي اخي فضل فبلغ ذلك الحسن فاتاه حدث ابو الفرج
الاصبهاني عن اسحق قال حدثني مصعب الزبيري
عن محمد بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده
قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل العلم والفقه
وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع يوما جاريه
تغني متمثلة

• بانت سعاد فامسى حبلها انقطعا • واخلفت الغور فالجرعين فالقرعا •
فالنار بيني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا •
فاشترى بها وهلم وترك ما كان عليه حتى مشى اليه
عطاء وطاوس فلاماه فكان جوابه ان يتمثل
بقول الشاعر •

يلومني فيك اقوام اجالسهم • فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت فقال لها من اخذتيه قالت من غرم الملا فابتاعها بارابعين الف درهم وامر قيمة جوارية ان تزنها وتحملها ففعلت ثم بعث الى الرجل فسأل عن خبره فاعلمه اياه وصدقه عنه فقال له اتحب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعى بجزة الملا وقال غنيه اياه فغنته فصفق الرجل وخر مغشيا عليه فقال ابن جعفر اثنوا في الماء الماء فنضح على وجهه فلما افاق قال له اكل هذا ابلغ بك عشقها قال وما خفي عليك اكثر قال افتحب ان تسمعه منها قال قد رايت ما حل حين سمعته من غيرها وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وانا لا اقدر على ملكها قال افتعرفها ان رايتها

قال اواعرفن غيرها فامر بها فاخرجت فقال خذها فهي لك واسما نظرت اليها عن غرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال اتممت عيني واحييت نفسي وتركتني اعيش بين قومي ورددت الى عقلي ودعى له دعاء كثيرا فقال له ابن جعفر ارضيت قال اي والله وفوق الرضا فقال ابن جعفر ما ارضى ان اعطيكها هكذا يا غلام احمل معه مثل ثمنها ليلا تهتم بها وتهتم بك فراح بها وبالمال وروي ابو موسى محمد بن الفضل بن يعقوب كاتب عيسى ابن جعفر ووصيه قال حدثني ابي قال كنت الف زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واكتب عنها اخبار اهلها وكانت لها جارية يقال لها كاب كاتبة فوقعت في نفسي فكرت اليها يوما فقلت لي حاجة فقالت سلني ما احببت فقلت ان كنا يا جارية قد شغلت قلبي علي

فهيرها الي فقالت اقعد احدثك حديثا كان امس
انفع لك من كل كتاب على ظهر الارض وانت من كتاب
على وعد كنت امس عند الخيزران وعادتها اذا اكلت
عندها ان تجلس في عتبة باب الزقاق المقابل للابواب
واجلس بازائها وفي الصدر مجلس للمهدي يقعد فيه
وهو يقصدنا في كل وقت فيجلس ساعة ثم ينهض
فبينا نحن كذلك اذ دخلت علينا جارية من
جواريها التي تجبها فقالت اعز الله السيد بالباب
امراة لها جمال وخلق حسنة ليس وراء ما هي عليه
من سوء الحال غاية تستاذن عليك وقد سالتها عن
اسمها فامتنعت ان تخبرني فالتفت الي الخيزران
فقالت ما ترين فقلت ادخليها فانه لا بد من فائدة
او ثواب فدخلت امراة كاجمل النساء واكملهن لا تتواري
فوقفت الى جانب عضادة الباب ثم سلمت فتضايلت
ثم قالت انا مزنة بنت مروان بن محمد الاموي قالت

زينب وكنت متكيا فاستويت جالسة فقلت مزنة فاناك
فلا حيا الله ولا قرب والحمد لله الذي ازال نعمتك وهتك
سترك واذلك تذكرين يا عدوة الله حين اتاك عجانين
اهل بيتي سالتك ان تكلمي صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم
ابن محمد فوثبت عليهن واسمعتهن ما سمعت وامرت باخراجهن
فاخرجن على الحالة التي اخرجن عليها قال فضحكت فما انسى
حسن ثغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت اي بنت
عمي اي شيء اعجبك من حسن صنيع الله بي على العقوق حتى
اردت ان تتاسي بي فيه والله اني لقد فعلت بنسائيتك
ما فعلت فاسلمني الله اليك دليلة جاريه عريانة فكان
هذا مقدار شكرك الله تعالى على ما اولاك في ثم
قالت السلام عليكم وولت فصاحت بها الخيزران
ليس هذا لك على استادنت والي قصدت فاذنت لي
فرجعت وقالت لعمري لقد صدقتني يا اخبث وكان
تمردني اليك ما انا عليه من الضنك والجهد قالت زينب

فنهضت اليها الخيزران لتعانقها فقالت ليس في ذلك
موضع مع الحال التي انا عليها قالت الخيزران لها فالحمام
اذا واعدت جماعة من جواريها بالدخول معها الى الحمام
فدخلت وطلبت ماشطة تمشي ما على وجهها من الشعر
فخرجت جاريه من جواري الخيزران وهي تضحك
فقالت لها الخيزران ما يضحكك قالت اضحك يا سيدتي
من هذه المراة ومن تحكمها علينا فانها تفعل من ذلك فعلا
ما تفعليه انت فلم تزل حتى خرجت من الحمام فوافتها
الخلع والطيب واخذت من الثياب ما اراده ثم تطيبت
وخرجت الينا فعانقتها الخيزران واجلستها في الموضع الذي
يجلس فيه امير المومنين المهدي اذا دخل ثم قالت
لها الخيزران هل لك رغبة في الطعام فانا لم نطعم بعد
فقالت والله ما فيكن احد احوج مني اليه
فجلبوه فاتي بالمايده فجعلت تاكل غير محتشمه
وتلقمنا وتضع بين ايدينا الى ان اكتفت ثم غسلنا

ايدينا فقالت لها الخيزران من ورايك ممن تتغنين
به قالت ما خارج هذه الدار احد من خلق الله تعالى
بيني وبينه نسب فقالت الخيزران ان كان هذا هكذا
فقومي حتى تختاري لنفسك مقصوره من مقاصيرنا
واحوّل اليها جميع ما تحتاجين اليه ثم لا نفترق حتى
يفرق بيننا الموت فقامت فطفنا بها في المقاصير فاختارت
اوسعها وانزهها ولم يبرح حتى حوّل اليها جميع ما تحتاج
اليه من الفرش والرقيق ثم تركناها فيها وخرجنا
عنها فقالت الخيزران هذه المراة قد كانت فيما كانت
فيه وقد مسها ضر وليس يغسل ما في قلبها الا المال فاحملوا
اليها خمسماية الف درهم فحملت اليها ووافانا
المهدي فسالنا عن الخبر فحدثته حديثها وما
لقيتها به فوالله ما انتظر ان اعرفه جوابها حتى
وثب مغضبا في وجهي وقال يا زبيدة آسد هذا
مقدار شكرك لله على نعمته وقد امكنك من مثل

هذه المراة على هذه الحال التي هي عليها فوالله لولا
محلك من قلبي لحلفت ان لا اكلمك ابدا قالت
فقلت قد اعتذرت اليها ورضيت ثم قصصت
عليه قصتها كلها وما فعلت الخيزران فقال الخادم كان
معه اعمل اليها مائة بدرة وادخل اليها وابلغها مني
السلام وقل لها والله اني ما سررت منذ هربت
سروري اليوم بمكانك وانا اخوك ومن يوجب
حقك فلا تدعي حاجة الا سالتنيها ولولا اني اكره
ان احشمك لعبرت اليك مسلما عليك وقاضيا
لحقك فمضى الخادم بالمال والرسالة فاقبلت البنا معه
فسلمت على المهدي وشكرت له فعله واثنت على الخيزران
عنده وقالت ما علي من امير المومنين حشمة انا في
عداد حرمه وقعدت ساعة ثم قامت الى
متربها فخلفتها عند الخيزران كانها لم تزل في
ذلك القصر فهذا الحديث خير لك من كتاب وقد

وهبت

وهبت لك كتابا فانصرف من عندها فاتبعتها بما
ملئ به داري قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني
الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثنا اسحق بن موسى الانصاري قال حدثنا
يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال كان ناس من
اهل المدينة يعيشون ومايدرون من اين معايشهم فلما
مات علي بن الحسين رضي الله عنهما فقدوا اما كانوا
يوتون به من الليل فانكشف حالهم ويروى عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه عبر طايفا بالمدينة اثام فخلا فسه فاذا جارية
تبكي وتقول وهو بيت من قول قطع تمايمي متمايسا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر ستة وجهه يمسي فيصعد في ذوابة هاشم
فقرع عليها الباب فخرجت اليه فقال لها احرة انت ام امة
فقالت بل امة يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
من هويت فبكت فقالت بحق صاحب القبر الا انصرفت عني
فقال لست بزايل من مكاني حتى تعلميني فقالت

وانا التي قدح الفراق بقلبها • فبكت لحب محمد بن القاسم •

فسار ابو بكر رضي الله عنه الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القسم بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال هو لا فتن الرجال الكم والله اذهبن من كريم وعطب عليهن من سليم حدث ابو الحسن علي بن صالح البلخي بمصر قال اخبرني بعض شيوخنا عن شيبة بن محمد الدمشقي قال كان في ايام سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني اسد بالرقة وكانت له مروة ونعمة حسنة وفضل ويرى بالاخوان فلم يزل على تلك الحال حتى احتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم فواسوه حينا ثم ملوه فلما لاح في له تغيرهم اتى امراته وكانت ابنة عمه فقال لها يا بنت عم قد رايت من اخواني تغيرا وقد عزمت على لزوم بيتي الى ان ياتيني الموت واغلق بابه عليه واقام يقوت بما عنده حتى نفد وبقي حائرا في امره وكان على عمل الفياض الربعي واليا على الجزيرة فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من اهل البلد اذ جرى ذكر خزيمة بن بشر فقال عاصم ما حاله فقالوا صار من سوء

صار من سوء الحال الى ان لا يوصف فاغلق بابه ولزم بيته فقال العياض وانا سمعت بذلك لاجل كريمه فاوجد خزيمة ابن بشير سواسيا ولا مكافيا فالوا فامسك ثم لما كان الليل عمد الى اربعة الاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم امر بسراج دابته وخرج سرا من اهله فركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فطرقه فطلع اليه فناوله الكيس فقال له اصلح بهذا شانك فتناوله فراه ثقيلا فوضعه ثم امسك بلجام الدابة وقال له منذ كم انت جعلت فداك قال يا هذا ما جيئك في هذه الساعة وانا اريد ان تغيرني قال خزيمة فما اقبله او تخبرني من انت قال انا جابر عثرات الكرام قال زدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس على ابنة عمه فقال لها ابشري فقد اتاني الله بالفرج والخير ولو كانت فلوسا فهو كثير قومي فاسرجي قالت لا سبيل للسراج فبات يلمسها فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق ورجع عكرمة الى منزله فوجد زوجته قد فقدته وسالت

عنه فاخبرته بركوبه منفردا وكانت ابنة عمه فاستابت
فتشغفت حبها ولطمت خدها فلما رآها على تلك الحالة
قال لها ما دهاك قالت غدرت يا عكرمة بابنة عمك
قال وما ذاك قالت امير الجزيرة يخرج بعد هدء من الليل منفردا
من غلمانه في سر من اهله الا لزوجة او سرية قال لقد
علم الله ما خرجت الى واحدة منهما قالت فخبرني فيم خرجت
قال يا هذه لم اخرج في هذا الوقت وانا اريد ان يعلم بي احد
قالت لابد قال فاكتميه اذن قالت افعل فاخبرها بالقصة
على وجهها وما كان من قوله له وورده عليه ثم قال لها اتحبين
ان احلف لك قالت لا فان قلبي قد سكن الى ما ذكرت قال
ثم اصبح حريصا فصار الى الغرما واصلح من حاله ثم تجمل وركب سليمان
ابن عبد الملك فلما وقف ببابه دخل الحاجب فاخبر مكانه
وكان مشهورا بالمروة وكان سليمان يعاديه فاذن له
فدخل فسلم بالخلافة قال يا حريمة ما ابطأك عنا قال
سوء الحال قال فما منعك من التهنئة الينا قال ضعفي

قال

قال فبم تهنئنا قال لم اعلم يا امير المومنين بعد هدوء الليل
الا برجل طرق بابي فكان منه كيت وكيت واخبره بقصته
مزاولها اليا اخبرها فقال هل تعرفه قال ما عرفته يا امير
المومنين وذلك انه كان منكرا وما سمعت منه الا جايرا عثرات
الكرام قال فتلهب سليمان ابن عبد الملك على معرفته وقال
لو عرفناه لاعناه على مروءته ثم قال على بفتاة فاتي بها فعقد
لحريمة الولاية على الجزيرة على عمل عكرمة الفياض فخرج حريمة
طالبا الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة واهل البلد للقائه
فسلم عليه ثم سار اجميعا الى ان دخلا البلد ونزل حريمة دار
الايتاز وامر ان يبرز خد بعكرمة كفيل وان يحاسب فحوسب
فوجد عليه فضول كثيرة فطلبه باداءها فقال ما الى ابي
شيء سبيل قال لابد منها قال ما هي عندي فاصنع ما انت
صانع فامر به الى الحبس ثم بعث اليه بطالبه فارسل اليه
اني لست ممن يصون ماله يعرضه فاصنع ما شئت فامر
به فكبل بالحديد وضيق عليه واقام على ذلك شهرا واكثر

فاضناه ذلك واضربه فبلغ ابنة عمه ضرته فجزعت واغمت
لذلك ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت لها اسعي السا
بلا باب هذا الامير فقولي عندي نصيحة فاذا طلبت منك
فقولي لا افرلها الا للامير خزيمة ابن بشر فاذا دخلت عليه
فسليه ان يخليك فاذا فعل فقولي له ما كان هذا جزا
جابر عثرات الكرام منك كافيته بالحبس والضيق والحديد
ففعلت ذلك فلما سمع خزيمة قولها قال واسوأتاه والله
لهو قالت نعم فامر من وقته بدابته فاسرجت وبعث الى
وجوه اهل البلد فجمعهم واتى بهم الى باب الحبس ففتح ودخل
خزيمة ومن معه فلقيه عكرمة في فناء الحبس صغيرا قد اضنا
الضر فلما نظر اليه عكرمة والى الناس حوله ذلك منكس
راسه وقال ما اعجب هذا منك قال كرمك قعا للسوء
حكما قال يغفر الله لنا ولك ثم امر بالحداد فقك القيد
عنه وامر خزيمة ان يوضع في رجل نفسه فقال عكرمة
تريد ماذا قال اريد ان ابتاني بي من الضر مثل ما نالك فقال

اقم

اقسم عليك بالله ان لا تفعل فخرجا جميعا الى ان وصلا الى دار خزيمة
فودعه عكرمة واراد الانصراف قال له ما انت يا رجل قال وما
تريد قال اغير من حالك وحيائي من ابنة عمك اشد من حيائي
منك ثم امر بالحمام فاخلي ودخلا جميعا ثم قام خزيمة وتولى
خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه وحمل وحمل اليه مالا
كثيرا ثم سار معه الى داره واستاذنه في الاعتذار الى
ابنة عمه فاذن له فاعتذر لها وتندم من فعله ذلك ثم سالة
ان يسير معه الى امير المومنين سليمان بن عبد الملك
وهو مقيم بالرملة فدخل الحاجب فاعلمه بقدوم خزيمة
ابن بشر فراعه ذلك وقال والي الجزيرة يقدم من غير
امرنا ما هذا الا احادث عظيم فلما دخل عليه قال له قبل
ان يسلم ما وراك يا خزيمة قال خير يا امير المومنين
قال فما الذي اقدمك قال ظفرت بحابس عثرات الكرام
فاجبت ان اسرك بما رايت من تلهفك وشوقك
الى رويته قال ومن هو قال عكرمة الفياض فاذن له في

الدخول فدخل وسلم عليه بالخلافه فرحب به وادناه من
مجلسه وقال يا عكرمه ما كان خبرك له الا وبالا عليك
ثم قال اكتب حوايجك كلها وما تختاره في رقعة قال
او يعفيني امير المومنين قال لا بد ثم دعى بدواة وقرطاس
وقال اعتزل واكتب جميع حوايجك ففعل ذلك فامر بقضايها
جميعا من ساعته وامر له بعشرة الاف دينار وسفطين من
ثياب ثم دعا بقناه وعقد له على الجزيره وارمينيه واذربيجان
وقال له امر خزيمه اليك ان شيت ابقيته وان شيت عزلته
قال بل ارده الى عملك يا امير المومنين ثم انصرف فاجمعا ولم
يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته حدث
الحسن بن خضير قال لما افضت الخلافه الى بني العباس
اختفت رجال بني اميه فكان ممن اختفى منهم ابراهيم
ابن سليمان بن عبد الملك حتى اخذله داود بن عباس
اماناً وكان ابراهيم رجلاً عالماً محدثاً فحضر باب العباس
السفاح فقال له يوما حدثني عن مامر بك في اختفايك

قال

قال كنت يا امير المومنين مختفيا بالحيره في منزل شارف على الصحرا
فبينا انا على ظهر بيت اذ نظرت الى اعلام سود قد خرجت
من الكوفه تريد الحيره فوقع في روعي انها تريدني فخرجت
من الدار متنكرا حتى اتيت الكوفه ولا اعرف بها احدا اختفي عنده
فبقيت متلفتا فاذا انا بباب كبير ورحبه واسعه قد خلت
فيها واذا رجل وسيم حسن الهيئه على فرس قد دخل الرحبه
ومعه جماعه من غلمانه واتباعه فقال لي من انت وما حاجتك
فقلت رجل مختف يخاف على دمه استجار بمنزلك فادخلني
منزله ثم صيرني في حجره تلي حرمه فكنت عنده في كل ما احب
من مطعم ومشرب وملبس ولا يسالني عن شيء من حالي الا
انه يركب في كل يوم ركبه فقلت له اراك تدمن الركوب
فعم ذلك فقال ان ابراهيم بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني
انه مختف وانا اطلبه لادرك منه ثاري فكثر والله تعجبي من
ادبارنا اذ ساقني القدر الى حتفي في منزل من يطلب دمي وكرهت
المخيوة فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فاخبرني فعرفت

ان الخبر صحيح وانا كنت قتلت اباه صبرا فقلت يا هذا
قد وجب علي حقك ومن حقك علي ان ادلك على خصمك
واقرب عليك للخطو قال وما ذاك قلت انا ابراهيم بن
سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال اني احسبك رجلا
قد امضك الاختفا فاجبت الموت قلت بل الحق ما
قلت لك انا قتلته يوم كذا وكذا فلما عرفني صدقني
از بد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا قال اما انت فستلقى
ابي فيأخذ بثاره منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج
عني فلست آمن نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اخذها
وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رايته بعد امير
المومنين قيل كان لعبد الله ابن الزبير ارض من احمد لارض
معاوية بن ابي سفيان قد جعل فيها عبدا له من الزنوج
يعمرونها فدخلوا على ارض عبد الله فكتب الى معويه اما
بعد يا معويه فامنع عبدك من الدخول في ارضي والا
كان لي ولك شان فلما وقف معاوية على الكتاب وكان

اذ اك امير المومنين دفعه الى ابنه يزيد فلما قراه قال يا ابتي
ما ترى قال ارى ان تنفذ اليه جيشا اوله عنده واخره عندك
يا تونك براسه قال او خير من ذلك يا بني على بدواة
وقرطاس وكتب وقفت على كتاب ابن حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساني ما ساءه والدنيا عندي باسرها
هينة في جنب رضاه وقد كنت له على نفسي صدقا
بالارض والعبد ان واشهدت فيه فليست تصغر مع عبدانها
الى ارضه وعبيده والسلام فلما وقف عبد الله على
كتاب معويه كتب اليه وقفت على كتاب امير المومنين
اطال اسبقاه فلا عدم الراي الذي احرز من قريش هذا المحل
والسلام فلما وقف معويه على كتاب عبد الله رماه الى
ابنه يزيد فلما قراه اسفر وجهه فقال له يا بني اذا بليت
بمثل هذا الرافد اوه بمثل هذا الدواء قال عبد الله
ابن سليمان كنت بحضرته والذي بسر مزراي وهو يتلاه
اذ دخل عليه احمد بن ابي خالد الكاتب فقام له ابي من

مجلسه واقعده في صدره وتشاغل به فلم ينظر في عمل حتى نهض
ثم قام معه وامر غلمانه بالخروج بين يديه فاستعظمت
انا وكل من في المجلس هذا الان رسم اصحاب الدواوين
صغارهم وكبارهم لا يقومون في الديوان لاحد ممن
يدخل اليهم وتبين ابي ذلك في وجهي فقال لي ابتي ما شأني
اذا خلونا فسلني عن السبب فيما عملته مع هذا الرجل
قال وكان ابي يأكل في الديوان وينام فيه ويعمل عيشا
لحساباته فلما جلسنا نأكل لم اذكره الى ان كاد
الطعام ينقضي فقال لي هو مسدة يا بني شغلك الطعام
عما قلت لك تذكرني به فقلت لا ولكني اردت ان
يكون ذلك على خلوة فقال هذا وقت خلوة ثم قال
الست انكر والحاضرون قيامي لاحمد بن ابي خالد في
دخوله وخروجه وما عملته معه فقلت بلى فقال
كان هذا يتقلد مصر سنين فوليت اعمالها وصرت
عنها وقد كانت مدته فيها طالت فتتبعته فرأيت

اثار رجل لم ار اجمل اثارا منه ولا اعف عن اموال السلطان
والرعية ولا رأيت رعيته لعامل اشكر من رعيته له وكان
الحسين الخادم المعروف بعرق الموت صاحب البريد بمصر احد
الناس له مع هذا وكان من ابغض الناس فاشدهم اضطرا
في اخلاقه فلم اتعلق عليه بحجة وجدته قد اخر رفع الحساب
لسنة متقدمة والسنة التي هو فيها ولم يستتمها الصرف له حقها
ولم يقدره الى الديوان فسمته ان تحط من الدخل ويزيد
من النفقات والارتزاق ويكسر من البقايا في كل سنة مائة الف
دينار لاخذها لنفسي فامتنع من ذلك فاغلظت له وتوعدته
ونزلت معه الى مائة الف درهم واحده للسنتين وحلفت له
ايمانا مغلظة موكدة اني لا اقنع منه باقل منها فاقام
على امتناعه وقال لا اخون لنفسي فكيف اخون لغيري
وازيل ما قام به جاهي من العفاف فحبسته وقيدته
فلم يجب واقام مقيدا في الحبس شهورا وكتب عرق
الموت صاحب البريد الخبر الى المتوكل وحلف له ان اموال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصر لا تفي بنفقتي ومونتي ويصف احمد بن ابي خالد ويذكر
ميل الرعية اليه وعفته فارسل المتوكل بتوليته فاتاه ذات
يوم على المايدة اكل اذ ورد ت على رقعة احمد بن ابي
خالد يسالني استدعاه لمهم يلقيه الي فلم اشك انه قد
استضر بالحبس والقيد وقد عزم على الاستحابه لما ادي
فلما غسلت يدي دعوته فاستخلاني فاخليته فقال
اما ان لك يا سيدي ان ترق لي مما انا فيه من غير ذنب اليك ولا
عداوة فقلت انت اخترف لنفسك ذلك وقد سمعت
يميني وليس منها مخرج فاستجب لما اريده منك فاخذ
يستعطفني فغاظني فشتمته وقلت هذا الامر المهم الذي
ذكرت لي في رقعتك انك اردت القاه الي هو ان تستعطفني
وتسخر بي وتخدعني فقال يا سيدي وليس الان عندك
غير هذا فقلت لا فقال اذا كان ليس عندك غير هذا
فاقرئ يا سيدي هذا واخرج الي كتابا لطيفا مختوما
في ربع قرطاس فقضضته فاذا هو بخط المتوكل الذي

اعرفه

اعرفه الي بالانصراف وتسليم ما تولاه الي احمد بن ابي خالد
والخروج اليه مما يلزمني ورفع الحساب اليه والامتثال
لامره وطاعته والسير عن مصر بعد ذلك فورد علي
اقبح مورد لقرب عهد الرجل بشتمي له والاساءة عليه وانه
في الحال تحت حديدي ومكاره فامسكت مبهوتا
ولم البث ان دخل امير مصر اذ ذاك في اصحابه وغلمانه
فوكل بداري وجميع ما املك واصحابي وغلماني وحجابه
وكتابي وجعلت ارجف من الصدر حتى صرت بين يدي
احمد بن ابي خالد ولست استطيع القيام وهو في قيوده بعد
فدعى امير البلد بحداد فدخل قيوده فقمت رجلاي
ليوضع فيها القيد فقال لي يا ابا ايوب انت قريب العهد
بعمالة هذا البلد ولا منزل لك فيه ولا صديق ومعك حرم
وحاشية وليس يسعك لاهذه الدار وكانت دار العماله
واما انا فاجد علة مواضع وليس لي كبير حاشية ومن
نكبة وقد خرجت فاقم مكانك وخرج عني وصرف

قال اعرابي لما رأى الفيل

التوكيل عني وعن الدار واخذ كتابي واشيائي اليه
فلما انصرف قلت لغلماني هذا الذي اراه في النوم انتظروا
من وكل بنا قالوا ما وكل بنا احد فعجبت من ذلك
عجبا شديدا وما صليت العصر حتى عاد الي من كان حمله
معه من المتصرفين والكتاب والحمالين مطلقين وقالوا اخذ
خطوطنا برفع الحساب وامرنا بالملازمة واطلقنا
فازداد حبي فلما كان من غد باكرني مسلما ورحت
اليه في عشية ذلك اليوم فاقمت ثلثين يوما ان سبقني الي
المجيء والا رحت اليه وان راح الي والا باكرته وكل يوم
يجيئني هدايا من الثلج والفاكهة والحيوان والحلوى والطيب
فلما كان بعد ثلثين يوما جاءني فقال لي قد عشقت مصر
يا ابا ايوب والله ما هي طيبة الهوى ولا عذبة وانما تطيب
لغير اهلها بالولاية فيها والاكتساب ولو قد رحلت الي
بغداد وسرت من راسي لما اقمت الا شهرا ثم تقلد اجل الاعمال
فقلت والله ما اقمت الا متوقعا لامرك في الخروج فقال

لي اعطني خط كاتبك بان عليك القيام بالحساب واخرج
في حفظ الله فاحضرت كاتبي واخذت خطه كما اراد
وسلمنا الخط اليه فقال لي اخرج اي وقت شيت فخرج هو
وامير مصر وقاضيها ووجوهها واهلها يشيعوني الى اظاهر
مصر وقال لي تقيم في اول منزل على خمسة فراسخ الى ان
ارتحل عليك قايدا يصحبك برجاله الى الرملة فان الطريق
فاسد فاستوحشت من ذلك وقلت هذا انما عزبني حتى
اخرج كل ما املكه وجميع ما كسبته فيتمكن مني في ظاهر
البلد فيقبضه ثم يردني الى الحبس والقيد والكل والمطالبة ويحتج علي
بكتاب ثان انه وصل فخرجت واقمت بالمرحلة التي ذكر مستسلما
للقضاء متوقعا للشر الى ان رايت اوايل عسكر مقبل من مصر
فقلت لعله القايد الذي يريد ان يصحبني او لعله الذي يريد
ان يقبض علي به فامرت غلماني بمعرفة ذلك وما الخبر فقالوا
العامل احمد بن ابي خالد قد جاء فلم اشك انه قد ورد البلد بورود
فخرجت من مضربي فلقيته وسلمت عليه فلما جلس قال اخلونا فلم

اشك انه للقبض على فطار عقلي وقام من كان عندي فلما لم يبق
عندي احد قال انا اعلم ان ايامك لم تطل بمصر ولا حظيت
فيها بكبير فايده وذلك الباب الذي سالتنيه في ولايتك ولم
استجب اليه واخرت لاذن لك في الانصراف منذ اول
الامر الى الان لاني تشاغلت بالفراغ لك منه وقد حططت
من المال نقاع وزدت على النفقات في كل سنه خمسة
عشر الف دينار للسنتين ثلاثين الف دينار وهو يقرب
ولا يظهر ويكون ايسر مما ذكرته مني ذلك الوقت وقد جمعته
لك وهذا المال على البغال وقد جيتك به فتقدم الى من
يتسلمه فتقدمت لقبضه وقبلت يده وقلت قد والله
يا سيدي فعلت ما لم تفعل الوامكر فانكر ذلك وتقبض
منه وقبل يدي ورجلي وقال ههنا شي اخر اريد
ان تقبله فقلت ما هو قال خمسة الاف دينار قد
استحقتها من رزقي فامتنعت من ذلك وقلت فيما تفضلت
به كفاية محلف بالطلاق ان اقبلها منه فقبلتها منه

فقال وههنا الطاف من هدايا مصر احببت ان اصحبك اياها
فانك تمضي الى كتاب الدواوين وبرؤساء الحضرة
فيقولون لك وليت مصر فاين نصيبنا من هداياها ولم تطل
ايامك فتعد لهم ذلك وقد جمعت لك منه ما يشتمل
عليه هذا البيت واخرج درجا فيها ثبت جامع لكل
شيء في الدنيا حسن ظريف جليل القدر من كل
جنس من ثياب دبيقي وقصب وخدم وبغال ودو اب
وحمير وفرش وطيب حتى اقلام ومداد ما يكون
قيمته كثير فامرت بتسليمه وزدتني في شكره فقال يا
يا سيدي انا مغربي يحب الفرش وقد استعملني بيت
ارميني بارمينيه وهو عشر مصليات بحذاها ومساند ها
ومساورها ومطارحها وبساطها وهو مذهب بطرز
مذهبه قد قام على نحو ثلاثة الاف دينار على شدة لجبا طي
وقد اهديته لك فان اهديته الى الوزير عبدك وان
اهديته الى الخليفة ملكته به وان ابقيته لنفسك فكلت

بد كان احب الي قال وحمله فما رايت مثله قط ولم تسمح
نفسي باهدايته لاحد ولا استعماله فما انتدلت منه
شيئا يابني الاوم اعذارك فاني بحذف منه الصدر
ومسانده ومحاذاة افلو مني يابني على ان اقوم لهذا
الرجل فقلت لا والله يا ابي ولا على ما هو اكثر
من القيام لو كان مستطاعا قال فكان ابي بعد ذلك
اذا صرف رجلا عن عمل عامله بكل جميل ويقول علمنا
ابن ابي خالد احسن الله جزاه حسن التصرف قيل لما
احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه
فحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين احرقوا
الخان فكتب رقاعا فيها القتل وفيها القطع وفيها الجلد فنثرها
عليهم فمن وقعت له رقعة فعل به ما فيها فوقعت
رقعة فيها القتل بيد رجل فقال ما كنت ابالي لولا
امر لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال في رقعتي الجلد
وليس لي امر فادفع الي رقعتك وخذ رقعتي ففعلا

فقتل ذلك وجلد هذا وقال الاستاذ ابو علي لما سعى غلام
خليل بالصوفية الى الخليفة بالزندقة امر بضرب اعناقهم
فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب
ابي ثور واما الشحام والرقام والثوري وجماعة
فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم فتقدم
الثوري فقال له السياف اتدري لما اتقدم قال نعم
قال وما يعجلك قال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير
السياف ومضى الخبر الى الخليفة فرد هم الى القاضي ليعرف حالهم
فالقى القاضي على ابي الحسن الثوري مسايل فقهية فاجاب
عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا
قاموا لله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد الفاظا حتى ابكى القاضي
فارسل الى الخليفة وقال ان كان هولاء زنادقة فما على وجه
الارض مسلم فامر باطلاقهم فاطلقوا قيل لما قتل الحجاج
عبد الله بن الزبير رحل الى عبد الملك بن مروان ومعه
ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فلما قدم على عبد الملك

لم يبدا بشيء من الكلام سوي ان قال قدمت عليك يا امير
المومنين بن جل الحجاز في الشرف والابوة لم ادع له فيها والله
نظيرا في كمال المروة والادب وحسن المذهب واللطافة مع
القرابة من امير المومنين ابن اهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
فافعل به يا امير المومنين ما يستحق ان يفعل بمثله في ابوته وشرفه
فقال له يا ابا محمد اذكرتنا حقا واجبا وارحاما قريبة اذ نواه
لابراهيم فلما دخل وسلم امر بالجلوس في صدر المجلس فقال
له عبد الملك ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به في الابوة
والشرف فلا تدع حاجة في خاص امرك وعامه الا سالتها
فقال ابراهيم اما الحوائج التي يبتغي بها الزلف ويرجى بها
الثواب فما كان لله خالصا ولنبيه صلى الله عليه وسلم ولذريه
وللمسلمين عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكري اياها قال
اهي دون ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فنهض الحجاج خجلا
لا يبصر اين يطا ثم قال قل يا ابن طلحة فقال بالله يا امير المومنين
انك عهدتني للحجاج في ظلمه وتقطرسه وتعديه وبعده عن
الحق واصغايه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من ابناء المهاجرين والا
نصار واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسومهم الخسف ويطاهم

فاعزله قال فاطرق عبد الملك ساعة ثم رفع راسه فقال
كذبت ومنت وظن بك الحجاج غير ما هو فيك قم فرما طن
الخبر بخبر اهلك قال ابراهيم فقمت والله ما ابصر طريقا
وطلعت الى صحن الدار فجلست ودعي الحجاج فما لابثنا جيا
طويلا حتى ساخطني ولا اشك انه في امري قال ودعاني فقمت
فلقيني الحجاج في الصحن فقبل بين عيني وقال جزى الله
المتواخين بفضل خيرا فلنعم حزاك والله اين عشت
لا دفعن ناظرك ولا وطين عنتك قال فقلت في نفسي
يهزءبي والله الحجاج ودخلت على عبد الملك فاجلسني
مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة شركك في نصيحتك احد
فقلت لا والله يا امير المومنين ولا اردت الا الله ورسوله
والمسلمين وانت قال قد علمت ذلك وقد عزلت الحجاج عن
الحرمين عند ما كرهته واعلمته انك قد استقللت
له ذلك وولينه العراقين واعلمته انك استدعيت
ذلك له استزاده ليلزمه من ذمامك ما يودي به

عني اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته
قال القاضي ابو الفرج علي بن الحسين بن علي التنوخي رحمه الله
في كتاب الفرج بعد الشدة حدثني ابو الفرج الاصفهاني
من حفظه قال قرأت في بعض الاخبار ان الاسكندر لما اتى
الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه وقد مضى من الليل
شطره فقال رسول ملك الصين بالباب يستاذن عليك
فقال ايذن له فلما وقف وسلم قال ان راي الملك ان يخلي بي
فليفعل فامر الاسكندر من يحضره بالانصراف وبقي حاجبه
فقال له الرسول ان الذي جئت اليه لا يحتمل ان يسمعه غيرك
فامر ثم فتشه فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع
الاسكندر يده به سيفا مجردا وقال له قف مكانك
وقل ما شئت ثم اخرج كل من كان عنده فلما خلا المكان قال
له الرسول اني انما ملك الصين لا رسوله وقد حضرت
اسالك عما تريد فان كان مما يمكن الانتياد اليه ولو على
اصعب الوجوه اجبت اليه واعتذرت انا واياك عن الحرب

فقال

فقال له الاسكندر وما امكنك مني قال لعلمي انك رجل عاقل
وانه ليس يقتضا عداوتي متقدمة ولا مطالبة بدخل
وانك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لم يسلموا ملكهم لك
ولم يمتنعوا عند مصيرا بي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري
ثم تنسب انت الي غير الجميل وضد الجزم فاطرق الاسكندر
مفكرا في مقالته وعلم انه رجل عاقل ثم قال له الذي
اريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلا ونصف
ارتفاعه في كل سنة قال هل غير ذلك شيء قال لا قال
قد اجبتك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون
اول قتيل للحارب واكلة اول مفترس قال فاقتنعت منك
بارتفاع ثلاث سنين كيف يكون حالك قال اصلح مما
يكون اذا الزمتني بما تنقد مرة ذكر قال فان قنعت منك
بسنة واحدة قال يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي قال
فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسبابي قال فقد اقتصرت منك على هذا

فتشكر وانصرف فلما اصبح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين
حتى طبق الارض واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الملكة
وتواثبت اصحابه فتركبوا واستعدوا للحرب فبينما هو
كذلك اذ ظهر ملك الصين وعليه التاج فلما رآه الاسكندر
تبرجل فقال اغدر بنا قال لا والله قال فما هذا الجيش
قال اردت ان اعلمك اني لم اطمعك من قلة ولا ضعف
وليس نرى الجيش وما غاب عنك اكثر لكن رأيت العالم
الاثير متغلبا عليك فعلمت انه من حارب الاثير غلب
فاردت طاعته يطاعتك والذلة لامره بالذلة
لامرك فقال الاسكندر وليس مثلك يوخذ منه شيء
فما رأيت بيني وبينك احدا يحتمل التفضيل والوصف
بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك
وانا منصرف عنك فقال ملك الصين اما اذا فعلت
ذلك فلست تخرج فلما انصرف الاسكندر اتبعه ملك
الصين من الهدايا والالطاف بضعف ما كان قرر معه

حدث

حدث نمير العادلي قال كان في بني هلال فتى يقال له
بشر ابن عبد الله وكان يعرف بالاشتر وكان من سادات
بني هلال احسنهم وجها واسخاهم كفا وكان معجبا بجارية
من قومه تدعى جيدا وكانت بارعة الجمال والكمال
فاشتهر امرها وظهر خبرها ووقع التشويش اهليهما
لولا ان كان بين الفريقين دماء ثم افترقوا واستعدت
مناذر لهم قال نمير فلما طال علي الاشتر القران وتمادى
البعد جاءني فقال يا نمير هل من خبر فقلت عندي فقل
ما احببت قال تساعدني على زيارة جيدا فتذاهب
الشوق روحي فلت نعم بالحب والكرامة فانهض بنا اذا
شئت فركب وركبت معه وسرنا يومنا وليلتنا الغد
حتى اذا كان العشا اخترنا حلتنا في شعب قريب من الدرب
فقال يا نمير اذهب فتانس بالناس واذكر ان لغيبتي
احدا انك طالب ضالة ولا تعرض بذكري بين شفة
ولسان الا ان تلقى جاريتي فلانة فاقرأها مني السلام

واسالها الخبر واعلمها موضعي فقالت فخرجت لاعدو وما امرني
به حتى لقيت الجارية وابلغتها الرسالة وسالتها عن
الخبر واعلمتها مكانه فقالت لي والله مشتد وعليها
محظيها ولكن موعدكما وليك الشجيران اللواني عند
اعقاب البيوت مع صلاة العشاء قال فانصرفت
الى صاحبي فاعلمته الخبر ثم تهضت فاذا هو يعود
وراحلتاه حتى اتينا الموعد في الوقت الموعود فلم يلبث
الا قليلا واذا جيد انتمشي قريبا منا فوثب الاشتر
فصافحها وسلم عليها وقمت انا موليا عنهما فقال لا تفعل
عليك الا رجعت فوالله ما نحن في مكروه ولا يبيننا
ما يستر عنك فرجعت اليهما فجلست معهما فقال لها
الاشتر ما فيك حيلة يا جيد افتعلل الليلة قالت
لا والله ما لي الى ذلك من سبيل الا ان ترجع الى الذي عرف
من البلاء والشر فقال لها لا بد من ذلك ولو كان ما عسى
ان يكون قالت فهل في صاحبك هذا من خير قلت قول

ما بد الك فاني انتهي الى ابراباك ولو كان فيه ذهاب نفسي
فخلعت ثيابها وقالت البسها واعطني ثيابك فتعلت
ثم قالت اذهب الى بيتي فادخل في سترتي فان زوجي سيأتيك
فيطلب منك القدح فيجلب فيه ثم يأتيك عند فراغه
من الحلب والقدح ملان فيقول هاك يا عبوقاك فادياخذ
مني حتى يطيل عليه ثم يأخذ وعد حتى يضعه ويذهب
ولست تراه حتى يصبح ان شاء الله تعالى قال فذهبت
فتعلت ما امرتني به حتى جاء بالقدح فلم اخذه منه حتى طال
نكدي عليه ثم اهويت لاخذ منه واهوى هو ليضعه
فاختلفت ايدينا على الاناء فوقع القدح واهراق اللبن
فقال ان هذا الطلاح جدا وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج
سوطا ملويا مثل الثعبان ثم دخل فهنك الستر علي وامتع
السوط مني تمام عشرين سوطا ثم جاء امه واخته فالتزعاني
منه وبالله ما قعاد ذلك بي حتى زال العقل وهمت الى وجه
السكين وان كان فيها الموت فلما خرجنا سدوت ستري

وقعدت كما كنت فلم البث الا قليلا حتى دخلت ام جبدا
فقلت لي وهي لا تشك في اني ابنتها وانه وقعت في البكار
والنحيت وتعطيت بثوبي ودلتها ظهري فقالت يا بنية
انتوا اسمه في نفسك ولا تعرضي لمكروه زوجك فذاك
اولى بك واما الاشتر فلك آخر الدهر وخرجت من عندي
وقالت سارسل اليك اختك تونسك الليلة فلبثت
غير كثير واذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو علي
من ضربني وانا لا اكلمها ثم اضطجعت الى جنبي فلما استمكنت
منها مددت يدي على فيها فقلت يا هذه تلك اختك
مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة بسببها وانت اولى الناس
عليها فاختاري لنفسك ولعمر الله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن
انا بجهدي حتى نكون فضيحة شاملة ثم رفعت يدي
عن فيها واهتزت كانها تقتز النصيبة فلم ازل بها حتى انست
فبانت معي احسن وقيني ولم تزل تتحدث وتضحك مني وما
تالي ونكتت منها تمكن لورام رتبة قد رعليها ولكرالله

عم

عم فله الحمد ولم تزل كذلك حتى برق النهر فاذا جبدا
قد دخلت علينا فلما رانتا ازنا عن وقالت ويحك
مرتهنة فقلت اختك قالت وما الخبر قلت هي تخبرك
فانها والله نعم الاخت واخذت ثيابي ومضيت الى صاحبي
ووكبت انا وهو وحدثته ما اصابني فكشفت له عن
ظهري فاذا فيه ضرب وحي الله ضاربه بالنار والصليم
كل ضربة تخرج منها الدم فلما رآني ذلك قال لقد عظم
صنيعك ووجب شكرك وطالت يدك فاذا حرمني الله
مكافاتك ولم يزل شاكرا لي معترفا حدث عبد الرحمن
ابن عمر النهري عن رجاله قال سامر المامون ابن الرشيد
انجل اليه من البصرة عشر كانوا قد رموا بالزندقة
عنده فحملوا فيها احد الطفيليين جاهزا الى ذا هبر
يجتمعين ممضي بهم الى الساحل المسير الى بغداد فقال
لهم ما اجتمعوا الا لوليمة فاقبل منهم ودخل جملتهم
ومضى بهم الى الوكلون يا بحر الطلعوهم في زورق فاعتدم

فقال الطنبيلي لا شك انها نزهة فصعد معهم في الزورق
فلم يكن باسرع من ان قيدوا القوم وقيد الطنبيلي معهم فعلم
انه قد دخل في امر لا يمكن الخلاص منه وساروا الى ان
وصلوا الى بغداد فطلعوا بهم الى المامون فصاروا يقدمون
رجلا رجلا وهو يقتل حتى لم يبق الا الطنبيلي وفرغت
العدة فقال للموكلين بهم ما هذا فقالوا والله ما ندري
يا امير المومنين غير انا وجدناه مع القوم فجنايته فقال
المامون ما قضيتك والك فقال يا امير المومنين امرأته
طالق ان كان يعرف منا فالم شيأ ولا يعرف غير لا اله الا
الله محمد رسول الله وانما انا رجل طنبيلي راينهم مجتمعين
فظننت انهم يدعون للايلية فالتحقت بهم فضحك المامون
فلما وصلوا الى الساحل وقدم لهم العشاء قال نزهتنا
فطلعت بهم فقيدت بحملتهم وها انا كما ترى فضحك المامون
وقال المامون بلغ من شوم الطنبيل اذا حل صاحبه هذا
المحل فقد سلم هذا الجاهل من المون ولكن بودي حتى نشرب

وكان

وكان ابراهيم ابن المهدي حاضرا فقال هب لي يا امير
المومنين حتى احدثك بحديث عن نفسي في التطنبيل عجيب
قال قد وهبتك لك هات حديثك فقال يا امير المومنين
خرجت يوما متنكرا انظر الى سكك بغداد فاعجبني
التفرج وانتهيت الى السكة الفلانية فاذا انا بدار عالية
التشييد فتاح الي منها رواح ثم التفت فاذا بالدار
وكان خباط فقصدته وسلمت عليه وسالته عن الدار
فقال للفلان البزاز وعنده اليوم دعوة فسكت وجعلت
اتامل الدار فاذا بطابق منها قد فتح وخرج من كف
خضيب فاقام علي معصم لم ار قط احسن منه فبهت
وحسن عندي التطنبيل فبينا انا افكر في امري
اذ اقبل رجلان راكبان فقال لي الخياط هذا منادمان
صاحب الدار فسالته عن اسمها فعرفني بذلك فوثبت اليهما
وسلمت عليهما فرد علي السلام فقلت لهما يا سيدي جعلت
فداكما ان اخاكما فلانا اعني صاحب الدار قد استبطا كما

فقال الي هذا انصرافنا من المسجد الجامع فدخلا الرجلان
ودخلت معهما بعد ان فهمتها اني صديق صاحب الدار
فلم يشك لما ابصرني اني منهما بسبيل فاتى بنا الى مجلس
قد اخذ حظه من الفرش والزينة فجلسنا ساعة ثم اتى
بالغسل فغسلنا ايدينا ثم اتى بمائدة فوضعت بين
ايدينا واقبل الخدم ينقلون الطعام شيئا بعد شيء فلما فرغ
الطعام غسلنا ايدينا واتينا بطيب فتطيبنا ومضينا
الى مجلس الشراب فوجدناه قد اخذ حظه من كل شيء
فادخلني القوم واجلسوني في ارفع موضع ودارت
الكؤوس بيننا فشربت اقداحا فيما انا على تلك الصفة
اذ دخلت جارية كانها قمر تهادى في الحسن والجمال والدلال
فسلمت غير مجلة فتثنت حدقتها في حوده حسنها ثم اندفعت
فغنت نوبها طرفي فاصبح خدها وفيه مكان الورد من نظرة الشر
وصافحها كفي فالم كفها فمن ثم كفي انا ملها عقد
فيحت يا امير المومنين باذيالي وطربت لحسن شعرها

وحدقها

وحدقها ثم اندفعت فغنت

اشارت اليها هل عرفت عهودنا فردت بطرف العين اني على العهد
فحدثت عن الاظهار عما اسروها وحادثت عن الاطراف ايضا على عمد
فصحت السلاح وجاني من الطرب ما لم املك معه تقيبي
وطرب القوم طربا شديدا ثم غنت

اليس عجيبا ان بيننا بيضتي وايالك الا تخلو ولا تتكسر
سوى ما عبن تبدي شرا وانني وتنطيع انفاس على النار تقدح
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكف يسلم

فحسدتها يا امير المومنين على حذقها واصابتها معاني
الشعر لانها لم تخرج من الفن الذي ابتدات به فقلت
قد بقي عليك يا جارية شيء فرمت بالعود وقالت مني
كنتم تحضرون في مجالسكم البغضاء فقد منعلى ما كان
مني ورايت القوم كانهم ينكرون الي فقلت في نفسي فاتني
جميع ما املت اذا لم اتلاف في قضيتي فقلت ثم عود قالوا فما
فاتيت بعود مليح الصنعة فاصلحت ما اردت فيه

ثم رجعت عليه الى ان تمايل القوم شرابا فغنيت

ما للمنازل لا تجيب حزينا ... اصمن امر قد مر الينا فبليتا

روح العشية روحها مذكورة ... ان متن متنا او نحين حيينا

فلما استتممته يا امير المومنين حتى وثبت الجارية فاكبت علي رجلي تقبلها وتقول معتذرة اليك يا سيدي والله ما علمت مكانك ولا سمعت مثل هذه الصنعة من احد ثم زاد القوم في اكرامي وتبجيلي وطربوا غاية الطرب وشربوا بالطاسات فاندفعت فغنيت

اني الى الله ان تمسين لا تذكرينني ... وقد سجمت عيناي من ذكرك الدما

فطرب القوم وشربوا باكبار والصغار الى ان سكروا وعلوا عن ارواحهم فاخذهم غلمانهم ومضوا بهم ولم يبق الا انا وصاحب المنزل الجودة شربه فلما خلي المنزل اقبل علي وقال يا سيدي سالتك الله الا ما عرفتني ما اسمك ومن انت فلما افهم علي قلت انا ابراهيم ابن المهدي فلما سمع نهض علي قدميه وقبل الارض بين يدي واعتذر الي

فقبلت

فقبلت عذره وقلت له اجلس فقال لا والله بل احد مالك حق الحد منذ ليلتي هذه ومنذ سعد مني وقد نادمت الخليفة منذ الليلة في منزلي ثم انه سالني ما السبب في دخولي منزله فالطفت سوالها وارضيت معني فحدثته الحديث فقلت الطعام قد قضيت حاجتي منه فقال الكعك والمعصم ايضا ثم انه امر الجارية ان تغرض الجواري علي واحدة بعد واحدة وانا لا ادري صاحبتي فقال يا سيدي قد قرعوا واربق عندي سوى والدتي واختي ووالله لاحضرنها بين يديك فتنحيت من لطافته فقلت اذا كان ولا بد فاحضر الاخت فاحضرها فاذا هي صاحبتي فقلت هذه المراد فانفذ من ساعته بعض غلمانه فاحضر القاضي والشهود واخرج من ماله بدرتين وقال اشهدوا اني قد زوجت اختي من ابراهيم ابن المهدي وقد امهرتها عنه هذه البدرة فقلت قبلت ذلك فعقد القاضي عقد النكاح وشهد الشهود ثم انه فرق البدرة علي

القاضي والشهود فقال اعذروا انما حضرنا مثل هذا الوقت
اكبر من هذا فشكروه وانصرفوا فقال يا سيدي عرفني
اجلي لك ولزوجتك بعض المرافق تخلوا باني لبلتكما
فتعجبت من كرم نفسه ولطافة اخلاقه واحتشمت
ان اخلوا بها في دار فقلت بل احضر عمارته واحلها الي
منزلي فقال افعل ما شئت فاحضر عمارته وحملها الي
منزلي فوجدتك يا امير المومنين لقد حمل الي من الجهاز وما
ضاقت عنه بيوت شاسعة فاولدتها هذا الغلام
القايم بين يدي امير المومنين فتعجب الماموز من كرم
هذا الرجل فقال لله در ما سمعت قط بمثله ثم
اطلق الطنبلي واجازه وامر باحضار الرجل الذي اشاهده
فاحضر بين يديه واستنطقه فاعجبه وصار من جملة
خواصه وحكى بعض اهل العلم قال كان بجلس الشيخ
اي بني تكلمت فيه من العلوم بكى حتى طال ذلك علي
فقلت له يوما من الايام وقد خلونا اراك ملازم

مجلسي ثم لا نسالك عن شيء ولا ازال اراك باكيا فما حالك
قال نعم يا سيدي كنت رجلا اشتري الغلمان وابيعهم
لاجل النابيه فوقع لي غلام وضيء الوجه كامل الخلقة
وكان صغيرا فابتعته بثلاث مايه دينار وزينته
وهيأته لمن يرغب في ابتياعه فصرت يوما ذات يوم
بغلام شاب حسن الوجه فلما راي الغلام نزل عن دابته
وقال هذا الغلام للبيع فقلت نعم فقلب الغلام واستعرضه
وقال ما اسمك وما جنسك وما الذي تحسن تعمل فاخبره
فقال لي بكم هو فقلت بالف دينار فغمز بيد الغلام ثم انصرف
فنظرت في يد الغلام صرة فاذا فيها مايه دينار فقلت
له انصرف الرجل قال لا فلما كان من الغد جاء وفعل فعل الامس
فلما كان في الثالث جاء وفعل كفعله في اليومين المتقدمين
فقلت في نفسي ما وهب هذا الغلام هذه الثلاث
مايه دينار الا وهو يهواه وليس بيدي على ما ذكر له
من الثمن فتبعته حتى عرفت منزله فلما كان العشا امرت

الغلام بليس افخر الثياب وطيبته وزينته وقلت له
ان هذا الرجل قد صار البنا منه مثل ثمنك وقد عزمت
علي حملك اليه فكن له طوعا واعملني بما يجري لك معه
وصرت به الي منزل الرجل بعد صلوة العشا الاخرة
فنقرت الباب نقرات فخرج وفتح الباب فلما رانا بهت
ثم استرجع وقال ما الذي جا بكما فقلت ان هذا الغلام قليته
علي بعض الملوك البغداديين الساعة ولم يتفصل الامر
معه واخاف عليه من الطايف فبيته عندك الي
الغداة فقال ادخل فبت معه فقلت لا اتمكن من ذلك
فدعه عندك واما بك ان تخرج عن بيتك وحكمك الي ان
اتيك باكرا وانصرفت واويت الي فراشي متفكرا فيما
فاه الغلام فدانا بي سيدة وابيكي فقلت له ما دهاك
فقال الي بات الرجل الساعة فقلت ويحك وكيف كان
ذلك فقال دخلت معه واحضر لي طعاما فاكلت وغسلت
يدي وطيبني وبخرني ثم جا فوضع اصيعه السبابه

علي

علي خدي ثم قال اشهد انك لحسن وما تدعوني تقسي اليه
لقبيح وما اوعد الله عليه من العقوبة افبح واشد ثم استرجح
ثم وضع اصيعه ايضا ثم قال اشهد انك لحسن والعفة
عنك احسن وما اوعد الله عليها من الخير والثواب احسن
واحسن ثم سقط فحركته فاذا هو ميت قال الشيخ فانا
ابكي علي ذلك الشاب وطرفه وحسنه وعفته الي
ان اموت قال ابو الفرج الاصبهاني اخبرني ابو الحسن
ابن علي قال حدثنا احمد ابن الحارث عن المدايني عن ابي بكر
الهذلي قال لما اطاف عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
الحطيئة من حبسه قال له يا امير المومنين اكتب لي
كتابا الي علقمة عاذنه لا قصده به فقد منعتني التكسب
بشعري قال لا افعل فقيل له يا امير المومنين وما
عليك من ذلك علقمة ليس يعامل لك فقتضيه اذيا ثم
وانما هو رجل من المسلمين يشفع له اليه فكتب له بما
اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فوجد علقمة قد مات

والناس ينصرفون عن غيره فوقف عليه وانشد يقول

لعمري لئن المرء من آل جعفر ... يحوز اذا مسي علقت الحبايل

فان يجل لا املك حياتي وان تمت ... فما من حياة بعد موتك طايل

فما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنا الا الليال قلايل

فقال ابنه كرطلت ان علقه يعطيك فقال باية نافه

تقيها اولادها قال هي لك فاعطاه اياها قال ابو الفتح

الاصفهاني اخبرني ابو يزيد قال اخبرني عمي عن ابيه عن

ابن الكلبي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نهشان قال

اصابت بني شيبان سنة ذهبت بالاموال فخرج

منهم رجل بعياله حتى اتى لصربا الحيرة فقال كونوا قريبا

من الملك يصيبكم من خيره حتى ارجع اليكم وآلى على نفسه

اليمين انه لا يرجع اليهم حتى يكسبهم خيرا او يموت فتزود

زادا ثم مشى يوما الا الليل فاذا هو بهم مقيد يدور

حول جنا فقال هذا اول الغنيمة فذهب يحله وثم كبله

فنودي خل عنه واغنم نفسك فتركه ومضى سبعة ايام

حتى

حتى انتهى الى عطن ابل مع تطفيل الشمس فاذا بدير

عظيم وضيد مرادم قال فقلت في نفسي ما لهذا الخائب

من اهل وما لهذا القبيه بد من اهل وما لهذا العطن

بد من قطره في الحيا فاذا شيخ كبير قد اختلفت ثروياه

وكانه قسي فجلست خلفه فلما وجبت الشمس اذا فارس

قد اقبل ثم اذا فارس اعظم منه ولا اجسم على فرس

مشرف ومعه اسود ان يمشيان واذا اماية من الابل

مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله فقال لاحد عبديه احلب

فلانة ثم اسند الشيخ فحلب في عس حتى ملاه ووضع بين

يدي الشيخ وتنحى فكرع الشيخ فيه مرة او مرتين ثم نزع

ونثرت البه فشرب منه فرج اليه العبد فقال يا مولاي

قد ابقي على اخ فقرح بذلك ثم قال احلب فلانة له

فحلبها ووضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة

ثم نزع فنثرت اليه فشربت نصفه وكرهت ان ابقي

على اخ فجا العبد فاخذ وقال يا مولاي قد شرب

وروي فقال دعه ثم امر بشاة فذبحت وشوي للشيخ منها
ثم اكل هو وعبيده فامهلت حتى اذا ناموا وسمعت
الغطيط شرت الى النحل فحللت عقاله وركبته فانفخ
بي وتبعه الابل فمشيت ليلتي حتى اذا الصباح فلما اصبحت
نظرت فلم ار احدا فسللتها حينئذ سلا عنيفا حتى
تعالى النهار ثم التفت النقانة فاذا انا بشيء كانه طائر
فما زال يدنو حتى تبينته فاذا هو فارس على فرس وهو
صاحبي بالامس فعقلت النحل وبثلت كانتي ووقفت
بينه وبين الابل فقال احللت عقاله فقلت كاد والله ليفد
خلفت نسايا بالحيرة واليت اليه ان لا ارجع حتى افيد هن
خيرا او اموت فقال انك ميت حل عقاله لا ام لك فقلت
هو ما قلت فقال انك لمغرور انصب لي خطامه
واجعل خسر عجز فقعلت فقال ابن نجب اذا ضع سهمي فقلت
في هذا الموضع فكانما وضعه بيده ثم اقبل يرمي حتى رمى
الخمس نحس سهام فردد نبلي ووضعت قوسي ووقفت

مستسلما قد فني فاخذ القوس ثم قال ارتدف خلفي
وعرف ابي الذي شربت عنده اللبن فقال كيف ظننت بي
قلت احسن ظن وقد ظفرك الله بي فقال انزانا تمسك
يسوء وقد بيت تنادمر مهلهلا قلت ازيد الخيل انت
قال نعم انا زيد الخيل فقلت كن خيرا فقال ما عليك ياس
فمضى الى موضعه الذي كان به فقال اما لو كانت الابل
لي لسلمتها اليك ولكنها لابنة مهلهل فاقم علي فاني على
شرف غارة فاقمت عنده ايا ما ثم اغار على بني عمير
فاصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك او منلك
فقلت هذه فقال دونكها وبعث معي خفرا من تما الى
حيي ودوا الحيرة فلقيني نبطي فقال يا اعرابي ايسرك
ان لك بابلك هذه بستانا من هذه البساتين فقلت
وكيف فقال هذا اقرب مخرج نبطي يخرج فيملك هذه
الارض بين اربابها حتى اذا احدر ليتباع البستان وثمن
بعير قال فاحتملت باهلي الى موضع فبنيا نحن السطين

مستسل

على بكالنا وقد كان الحوفزان ابن شريك اغار على بني تميم
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وما
منعت الايادي حتى اشتريت بثمن بعير لي من ابلي بالحيرة بقينا
قال اخبرني محمد ابن الحسين ابن دريد قال اخبرنا الحرمازي
عن العباس ابن هشام عن ابيه قال كانت غنية بنت عفيف
وهي ام حاتم ذات يسار وكانت من ايسر الناس واقراهم
للضيف وكانت لا تبقي شيئا تملكه فلما راى اخوتها اتلاف
مالها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت وهي لا تمنع
لها شيئا مندحين ظنوا انها قد وجدت الم ذلك فاعطوها
صرمة من ابلها فجاءها امرأة من بني مازن كانت تاتيها
في كل سنة تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة
فخذيها فوالله لقد منعني من الجوع ما لا امنع منه سائلا
ايدا ثم انشات تقول

لعمري لقد ما عضني الجوع عضة ... فيالين لا امنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعنني ... فانت لم تفعل فعلت الاصابعا

فاذا عليكم ان تقولوا الا خيرا سوى عمد لكم او عدل من كان ما نعاه
وهل ينصر وقاليوم الا طيا بعاه فكيف يتركني يا ابنام الطبايعاه

حدث ابو القاسم ابن عدي عمن حدثه سلحان ابن اخي
ماوية امرأة حاتم قال فقلت لماوية يا عمتاه حدثيني
ببعض عجايب حاتم فقالت كل امره عجيب فعن اية فسال
قال فقلت حدثيني ما شيبت قالت اصابت الناس سنة
فاذهبت الخف والظلف فاتى واياه قد اسهرنا الجوع
فاخذ عمد يا واخذت سفانة وجعلنا نعللها حتى ناما
ثم اقبل علي يعللني بالحديث حتى انام فرقت له لما به
من الجهد فاسكت عن كلامه لينام فقال لي انمت مرارا
فلم اكلمه فسكت ونظر في فتق الخيمة فاذا اشيب اقبل فرفع
راسه فاذا امرأة فقال ما هذا فقالت يا ابا سفانة
اتيتك من عند صبية يتعاوون كالذياب جوعا فقال
احضري صبيانك فوالله لا شيعنهم قالت فقمت سريعة
فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع

الا بالتعليل فقال والله لا اشبع صبيانك مع صبياني
فلما جاء قام الى فرسه فعلفها ثم قدح نارا واججها
ثم دفع اليها شعيرا وقال اسقوني فكلي ثم قال لا يتغلبي
صبيانك فا يتغلبهم شرقال ان هذا للؤم ما كلوت
واهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأتي بيتا بيتا
ويقول انهضوا عليكم النار فانت فاجتمعوا حول الفرس
وتقنع بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وعلى الارض
من الفرس لا قليل ولا كثير الا عظم وحافره والله لاشد الناس
جرعا منهم وما ذاقه قال اخبرني احمد ابن بحر البزاز ٢
الاطروش قال حدثنا ابو مسكين جعفر ابن المحرم ابن الوليد
عن ابيه قال قال ابراهيم ابن المهدي لما اندر المامون
دمي خرجت هاربا لا اعرف اين اطلب وكان قد تذر
لما اتاه بي او دل عليه مائة الف فدخلت الى دوب
فرايت شابا عجلا باب دار فقلت يا شاب هل عندك
مكان تاويني فيه فاني رجل خايف فقال يا سيدي

ادخل

ادخل علي الرحب والسعة انا لك والمنزل بحكمك فدخلت
فرايت بيتا نظيفا وشابا حسنا فتركني ساعة
ومضى بعد ان اغلق الباب فقدمت ندامة عظيمة
وخشيت ان يبيعني فلم اكن الا ساعة واذا به قد
اقبل ومعه حمال معه لحم وخبز وقد رجد يديه وقال
يا سيدي انا رجل حجام ورعا تتنزه نفسك مني فتفسر
واطبخ لنفسك ما تختار فقد ابتني ما انتفع عليه بيد وكان لي
حاجة الى الطعام فطبخت لنفسي فقدما اذكر اني اكلت
مثلها فلما فصيت اوبي من الطعام فقال هل لك يا سيدي
في شراب فانه يسلي الهم ويحيد النفس عن الغم فقلت ما اكره
ذلك وعنه في ان اوانسه فاني بنقطر ميز حديد
وجاني بدنين شراب مطينه وقال لي روق لنفسك
فروقت شرابا بنهاية من الجودة واحضر لي فقد حا جديدا
وفاكهة وانقالا مختلفة في طشوت من نحاس جديد ثم قال
بعد ذلك انا ذن لي جعلت فداك ان اقعد ناحية

وآتي بنبيذ لي فاشرب منه سرورا بك فقلت له افعل
فشربت وشرب ثلاثا ثم دخل الى الخزانة فاخرج عودا
مصفحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسالك
ان تغنيني ولكن قد وجب علي سرورك حرمتني فان رايت
ان تغنيني لنفسك فافعل فقلت من اين لك اني احسن الغنى
فقلت يا سبحان الله سبحانك انت اشهر من ذلك انت
ابراهيم المهدي خليفتنا بالامس الذي قد جعل الاموال
لمن دله عليك مائة الف درهم فلما قال ذلك عظمت
همته وسروره عندي وعلمت ان تحريكه اجل ما بذل له
في قتالي فتناولت العود فاصلحته وغنيت وقد مزق خاطري
فراق اهلي وولدي فترنمت اقول

وعيني التي ابدى لي يوسف اهله ... واعين في السجن وهو اسير
اذ يستجيب لنا فيمنحنا شملنا ... فالله رب العالمين قدير

فقال يا سيدي اتجعل ما تغنيه ما اقصيك اياه فلت نعم
فقال غن لي

ان عندي الذي اعتدت به عند المكان فيل يحسن حلها
فاصبر لعل الله يغنيك راحة فلعلها ان تجل ولعلها
فغنيته ولم اكن احزر لحنه ولكنني لحنته في الوقت وتناول
وحسن عندي ايراده فشرب وشربت فقال غنني يا سيدي
فلا تجزع فاذا عسرت يوما ... فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فان اليأس كفر ... لعل الله يغنيك عن قليل
ولا تظنن بربك غير خير ... فان الله اولى بالجميل

وكنت اعرفه فغنيته فشرب وشربت فقال له يعلي نفسه
اذا آتيني بنبيذك وما كنت احسب ان الزمان يسمح بكونك في يدي
فاذا رايت ان تغنيني

واذا انازعني افول لها اصبري ... سوف يرحل او على المنبر
ما قد قضي سيكون لا بد حكمه ... ولك الامان منا الذي لم يقدر

فغنيته وحسن في تنبيي اقتضاوه واستطرفته
ثم قال يا سيدي انا ذن لي اذا غنيتني باسخ واذكت من غير اهل
الصناعة فقلت زيادة في ادبك ومروءتك فاخذ العود وغنى

شكرنا الى احبابنا طول ليلنا ۞ فقال لنا ما اقصر الليل عندنا
۞ وذاك لان النوم يغشى عيونهم ۞ سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا
۞ اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ۞ جزعنا وهم ليتيشر وذا دنا
۞ ولو انهم كانوا اياد قرن مثل ما ۞ نادى في لكانوا في المصاح شلنا
فوالله لقد احسست ان البيت قد سار بي وذهب عني
كل ما كان في منزل الهلع وانسيته وسالته ان يغني فغنى
۞ فعيرنا انا قليل عديدنا ۞ فقلت لها ان الكرام قليل
۞ وما ضرنا انا قليل وجارنا ۞ عزيز وجار الاكثرين ذليل
۞ وانا لقوم لا نرى القتل سبة ۞ اذا ما رات عامر وسلول
۞ يقرب حب الموت آجالنا لنا ۞ وتكرهه آجالهم فتطول
فقد اخلقني من الطرب ما لا مزيد عليه الى ان عاجلني السكر وايا
فلم استيقظ الا بعد المغرب فعاودني فكري تقاسة هذا
الجام وحسادية وطرقه وكيف اقتضاني من الغنى ما اراد
ان فيسلبني به وغناني ما فيه اشارة الى تخصصه فقمت
وغسلت وجهي وايقظته واخذت حريطة كانت معي

فيها دنانير لها قيمة كثيرة فرميت بها اليه فقلت له استعن بغناك
الله فاني حاضر من عندك واسالك ان تصرف ما في هذه
الحريطة في بعض حاجاتك ولك عندي المزيد ان امنت
من خوفي فاعاد هاعلي مستنكرا وقال يا سيدي ان
الصعاليك لا فد وله عند كرماء ذوي الرياسات فتظن بي
الظنون الرديئة آخذ على ما وهبني الزمان من قربك
وحلولك عندي ثمنا فالححت عليه فاومى الي مرسي له
وقال والله لين واجهتني لاقتلن نفسي فخشيت عليه
واخذت الحريطة فاعدتها الى اكمي وقد اثقلتني بحملها
فلما انتهيت الى باب دان معلولا على المضي قال لي يا سيدي
ان هذا الوضع اخفى لك من غيره وليس في مونتك ثقله فاقم
عندي ليلة ان يفرج الله تعالى عنك فرجحت وسالته
ان يكون ينفقنا من تلك الحريطة فلم يفعل فكان في كل يوم
يفعل مثل ما فعل في طول به فافقت اياما في اطيب عيش
فتذممت من الاقامة في مونته واختشمت من الثقيل

عليه فتركته وقد مضى يجد ولنا حالنا فقمت وتزينت بزي
النسا بالخف والنقاب وخرجت فلا صرت في الطريق دخلني
من الخوف امر شديد حيث لا عبر الجسر فاذا انا بالموضع قد
وشر حتى صار زلنا فابصر في جندي ممن كان يخدمني فعرفني
وقال له هذه حاجة المامون فتقلق بي فمن حادق الروح
دقعته وفرسه فرميته في الزلق فصار عبد ونباد
الناس ليقتلوه فاجتهدت في المشي حتى قطعت الجسر
ودخلت زقاقا فوجدت بابا وامراة من داخله فقلت
يا سيدة النسا احتيني دمي فاني رجل خايف فقالت
علي الرحب واطلعتني الغرفة وفرشت لي وقدمت
لي طعاما وقالت لعدي دوعك فابعلم بك مخلوق ولو
اقمت عندي سنة فبي معي في الحديث واذا بالباب
يدق دقا عنيفا فخرجت وفتح الباب واذا بصاحبي
الذي دقعته على الجسر وهو مشدود الراس ودمه
يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا هذا ما دهاك

فقال

فقال لها ان حديثي عجيب ظفرت بالغنى وانفلت مني
قالت كيف ذاك فقال ابراهيم ابن المهدي لقيته فدعني
والفرس فاصابني ما ترين وانفلت مني ولو اني حملته
الى المامون فنجلت ماية الف درهم قالت فاخرجت له
خرقا فعملته في جرحه وعصبته وفرشت له في التاعه
ونام عليها وطلعت الي وقالت اظنك صاحب النصة فعلمته
فقالت لا باس عليك ثم جددت الكرامة واقمت عندها ثلاثا
ثم قالت اني خايفة عليك من هذا الرجل ليلا يطلع علي امرك
فنم بك فاخ بتنساك مسالتها امرها الى الليل فتعللت
فلما جن الليل تزينت بزي النسا وخرجت من عندها فاتيت
الى بيت مولاة كانت لنا فلما راتني بكت وتوجعت لي وحمدت
الله تعالى على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام
بالضيافة فظننت خيرا فما شعرت الا بابراهيم الموصلي
ينفسه في خيله ورجله والولاة معه حتى سلمني
اليه فرايت الدنيا عيانا وحملت بزي الى المامون فجلس

يجلسا عاما واد خلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه
بالخلافة فقال لا سلم الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت
على رسلك يا امير المومنين اذ ولي الثار وحكم في القصاص
والعفو اقرب للتقوى ومن تناولته يد الاغترار عما امدله
من اسباب الرجاء من عادية الدهر وقد جعل الله تعالى
فوق كل عفو فان تاخذ فحقك وان تعفو فبفضلك ثم انشد

• ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه فخذ بحقك او هب •
• فاصفح بحلمك عنه • ان لم اكن في فعالي مثل الكرام فكنه •

• فرفع راسه فيدرته فقلت •

• اتيت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل •
• فان عفوت فمن • وان جزيت فعدل •

فرق له المامون واستروحت رواح الرحمة من شمايله ثم اقبل
على اخيه العباس وابنه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصته
فقال ما ترون في امر من قبل اشارة بقتلي الا انهم اختلفوا في القتلة
كيف تكون فقال المامون لاحمد ابن ابي خالد ما تقول يا احمد

ما تقول قال يا امير المومنين اذ قتلت مثله وجدت
مثلك قتل مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك عفي عن مثله
فنكس المامون ينكث باصبعه الارض وقال متمثلا

• قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت اصابني سهمي •
• فلئن عفوت لاعفون جللا • ولئن سطوت لاوهنن عظمي •

فكشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة
اذهلت بها الحاضرين فقلت عفي عني والله يا امير المومنين
فقال المامون لا باس عليك يا عم فقلت ذنبي يا امير
المومنين اعظم من ان اتقن معه بعذر وعفوك اعظم من
ان اظن معه بشكر ولكني اقول •

• ان الذي خلق الكارم حازها في صلب آدم للامام السابع •
• ملئت قلوب الناس منك مهابة • وتظل تكلوم بقلب خاشع •
• فعفوت عمن لم يكن عن مثله • عفو ولم يشفع اليك بشافع •
• ورحمت اطفالا كافراخ القطا • وحنين والده بقلب جازع •
• ورد الحياة على بعد ذهابها • كرم المليك العادل المتواضع •

فقال المامون لا تثريب عليك اليوم قد عفوت عنك وردت
عليك مالك وضياعك فقلت ... وبي
ردد ت عبل مالي وانتحل عليه ... وقبل رد لك مالي قد حقنت
حياتي وقد خولتني نعما ... هما الحياتان من موت ومن عدم
فلو بدلت دمي ابني وضال به ... والمال حتى اسأل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عاديه رجعت ... اليك ولو لم تفرها كنت لم تلم
فان حمدتك ما اوليت من نعم ... اني لابلو المرء اولي منك بالكرم
فقال المامون من الكلام كالدر هذا منه وامر
لابراهيم بمال وخلع وقال يا ابراهيم اذا ابا اسحق والعباس
اشاروا بقتلك فقلت انهما نصحا لك يا امير المومنين ولكن ما
اتيت الا ما انت اهله فقال المامون قد ما ن حقدي
بحياة عذرك وعفوت عنك واعظم من عفوي عنك اني
لراجز عنك مرارة امتناع الشافعين ثم سجد المامون طويلا
ثم رفع راسه فقال يا ابراهيم انذري لم سجدت فقلت
شكرا لله تعالى الذي ظفرك بعدو دولتك فقال ما اردت

هذا

هذا ولكن شكرا لله تعالى على ما الهمني من العفو عنك
الآن حدثني حديث اختفائك فشرحت صون امري
وما جرى لي مع الحجام والجندي والمراة التي اسلمتني فامر
المامون باحضارها وهي في دارها تنتظر الجائزة
فقال لها ما حملك على ما فعلت مع اغلام ابراهيم واهله
عليك فقالت رغبة في المال فقال هل لك ولد او زوج قالت لا
فامر بضربها مائتي سوط وخلدها في السجن ثم قال احضروا
الجندي وامراته والمزين فاحضروا فسال الجندي عن السبب
الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة في المال فقال له
المامون انت الاولى ان تكون حجاما من ان تكون مراوليا يا
ووكل به من يلزمه الجلوس في دكان الحجام ليعلم الحجامة
واستخدم زوجته بعد الاحسان اليها فمر ماذ في قصة
وقال هذه امراة عاقلة اديبة فصيحة اللهجات ثم قال
للحجام لقد ظهر من مروتك ما يجب معه المحافظة عليك
فاكرمه وخلع عليه وسلم اليه دار الجندي وخيله وابنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برزقه وزيادة الف دينار في كل سنة والزم الحرمه
ولم يزل بخير الى ان مات رحمه الله عليه حدث سليمان
ابن وهب قال لما مكنني الواثق قال لمحمد ابن عبد الملك
الزيات عذب سليمان وضيق عليه وصادره وطالبه
بالاموال قال سليمان فالبسني جبة صوف وقيدني
وضيق علي فكان يحضرني داود الواثق ويخاطبني اغلظ
مخاطبه ويهددني ويعاملني افبح معامله واشنعه
فيذهب المخبرين الى الواثق بذلك فيعجبه فاذا كان الليل
امر بنزع قيودي وتغيير ثيابي ويطرح لي مصلى وياتيني
وياكل ويشرب معي ويشاورني في الامور ويقضي الي اسراره
فاذا كان وقت انصرافي عنه ضرب بيده على كتفي وقال
يا ابا ايوب هذا حق المودة وذاك حق السلطان لا تنكر
هذا ولا ينكر ذاك فاشكر له فعله فاذا كان في غد
عدنا الى ما كنا عليه كانا ما تعارفنا حدث
حماد ابن اسحق عن ابيه قال دخلت الى الفضل ابن الربيع

وقد

وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى ابن عبد الله ابن حسن
وقد كان امر بقتله فلم يتظر له انه بلغه وساله
عن خبر هل قتله فقال لا فقال فاين هو قال اطلقته
قال لم قال لانه سالني بحق الله ورسوله وقرابته
منه ومنك وحلف لي انه لا يحدث حدثا واتاه يحيى بعني
طلبته فاطرق ساعة ثم قال له امض بنفسك في طلبه
وائتني به احر الساعة فخرج فدخلت اليه مهنيا
بالسلامة فقلت له ما رايت اثبت من حاشتك ولا اصح
من رايك فيما جرى فاعفيك الله السلامة وانت لله
كما قال الشيخ

٥

بديهته وفكره سواء اذا ما نابه الخطب الكبير
واحزم ما يكون الدهر يوما اذا عيي المشاور والمشير
وصدر فيه للهم اتساع اذا ضاقت من الهم الصدور
فقال الفضل انظروا كم اخذ الشيخ على هذه القصيدة
فاحملوا اليه مثله قال فوجد قد اخذ بها ثلاثين

الف درهم فحملت الي فقال ابو الفرج الاصفهاني حدثني
احمد بن محمد المكي ومحمد ابن يحيى قالا حدثنا محمد ابن زكريا
العلابي قال حدثنا ابن عايشة قال حج هشام ابن عبد
الملك في خلافة الوليد اخيه ومعه رسا اهل الشام
فجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يقدر من الازدحام فنصب
له منبر فجلس عليه ينظر الناس واقبل علي ابن الحسين
رضي الله عنهم وهو احسن الناس وجها واتمهم ثوبا
واطيبهم رايحة فطاف بالبيت فلما بلغ الي الحجر تنحى الناس
كلهم له عن الحجر ليستلمه هيبة له واجلالا فقال ذلك
هشاما وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا يا امير الله
الامير فقال لا اعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف
ان يرغب فيه اهل الشام ويسمو نحوه فقال الفرزدق
وكان لذلك كله حاضرا انا اعرفه فسلني عنه يا شامي
من هو فقال ومن هو فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطئته ٥ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
اي الحلال التي البيت في رقاتهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف حق ذلك ذا والدينه ابدا وانه ابن الذي
فجيئه هشام فقال الفرزدق

انا الذي بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبة
تغلب راسا لم تكن راس سيد وعينا له حرا لئيد وعيورها
فبعث اليه هشام فاطلقه خشيه لسانه ووجه اليه
علي ابن الحسين رضي الله عنهما عشرة الاف درهم وقال له
اعذرنا ايا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر
منها لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما كان لله
وما كنت لاخذ عليه شيا فقال له علي ابن الحسين
رضي الله عنهما قد رايي مكانك ولكنا اهل بيت

اذا وضعنا شيا لم نرجع فيه واقسم عليه فقتلها قيل
تذاكر جلسا معوية يحضرته يوما اشراف الناس ووفود
الوجاهة والبيوت الجليلة والحسين رضي الله عنه
حاضر فقال معوية رضي الله عنه نعرفوا اكرم الناس
اباو اما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقالوا
امير المومنين اعلم فاخذ بيد الحسين رضي الله عنه ابن علي
وقال هذا ابوه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وامه
فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وسلم
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة
رضوان الله عليها وعمه جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
وعمته هالة بنت ابي طالب رضي الله عنها وخاله القسم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته زينب
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر
الاصفهاني اخبرني احمد ابن عبد الله ابن عمار قال اخبرني
سليمان ابن ابي شيخ قال حدثني محمد ابن الحكم عن عوانة

ان

ان عبد الله ابن ابي بكرة كتب الى يزيد ابن ربيعة ابن
مفروع اني توجهت الى سجستان فالحق فلعلك ان قدمت علي
ان لا تندم ولا يدم رايك فتجهز ابن مفروع وخرج حتى قدم
سجستان مساء فدخل عليه فشغله بالحديث وامر له
بشر منزل وفرش وخدم وجعل يوله حتى علم انه قد
استتم امره صرفه الى المنزل الذي يهيي له ثم دعا به
في اليوم الثاني فقال له انك تحشمت الى شقة بعيدة
وقد اتسع لك المال فرحلت لا تقضي عنك دينك واغناك
عن الناس وقلت ابو حاتم بسجستان فمن لي بالغنى ابعد
فقال والله ما اخطات مما كان في نفسي شيا فقال عبيد الله
اما انا افعلن ولا فلن لبتك عندي ولاحسنن صلتك
فامر له بمايتي الف ومايتي وصيفة ومايتي وصيف
ومايتي بغيبه وامر له بما ينتهي الى ان يبلغ بلده ولم
يكفه الحدثة من عمالته وموالية وقال له ان خفة
السفر ان لا تتم بحضرة لا حافر وكان مقامه عنده سبعة ايام

ثم ادخل وشيعه عبيد الله ابن ابي بكرة الى الفريضة على الاربع
فراسخ ثم قال له ثم قال له يا يزيد ينبغي للودع ان يقصر
وللمتكلم ان يسكت وانا من قد عرفت فاتق على الاصل
وحسن ظنك ورجائك في فاذا بدا لك ان تعود فعند السلام
ثم سار ابن مقرع حتى اتى الاهواز فرجعت عنه فصار عبيد الله
لتشيعه فلما عاد اليه سالهم قالوا قد بلغنا به حيث
امرتنا فقال احسنتم ثم ان ابن المقرع امرا باهنداباذ عتق
امراة كان لهوا ها ان تفتح الباب وقال لا كل ما بدا لك خلوا له
فهو لك واقام بالاهواز وعاد عنده ما كانوا لا من فتيان
العرب فلم يبق طريف ولا متعفف الا اتاه واستاجره حاجه
فقصده من اهل البصرة والكوفة والشام فاعطاهم
ولم يبارق اباهند ومعه بقي من المال وجعل القوم
يسالونه عن عبيد الله ابن ابي بكرة وكيف هو واخلاقه
فسالني اهل العراق عن الذي فقلت عبيد الله حلو المكارم
فتى حاتمي في سخاء وحسبه اجود ان يكون كحاتم

سما لينال المكرمات فنالها بشدة صرغام وبذل الدراهم
وحلم اذا ما سون الحلم اطلقت حبا القوم عند الفادح المتفاقم
وان له في كل حي صنيعة تحدثها الركبان اهل المواسم
دعاني اليه جوده ووفاؤه ومن دونه مسراه عداة الاغارم
فلم انو الا جمعة في جوانه وبوسيه حلامت اليه آشر
على ان دعاني زائد الله بالعلا فانيت من ريثي مهيض الفؤاد مو
وقال اذا ما شئت يا ابن مقرع فعد عودة ليست كاصعاب حالم
فقلت له لا يبعد الله دارك اعود اذا ما جئتكم غير حاشم
فاحمد ورديا ذو ورد نجاضة فكل كريم نهزة للاكارم
وان عبيد الله هنا رقد سراحا واعطى خيبه غير عائم

قال ابو الفرج ايضا اخبرني احمد ابن عبد العزيز الجوهري
وحبيب ابن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا
المحرمي قال لزم يزيد ابن المقرع دهن فقال لغلمانه
اظلفوا بخيلس على باب الامير عبيد الله تخرج الاشراف فيروني
فيقتصوا عني فاظلفوا به فكان اول من خرج عمر ابن عبيد الله

ابن معمر وطلحة الطلحات فلما راه قال ابو عثمان ما اقعدك
ها هنا قال غرماي هؤلاء لزموني بدين لم علي قال وكم هو
قال تسعون الفا قال علي منها عشرة الاف ثم خرج علي
الاثر احد المذكورين فساله عما ساله اصحابه فقال له
القصة قال اخرج احد فعلي قال نعم فلان قال فما صنع
قال ضمن عشرة الاف درهم قال فعلي مثلها قال فجعل
الناس يخرجون فمنهم من يضمن الالف الى اكثر منها الى اقل حتى ضمنوا
اربعين الفا وكان يوم مات عبيد الله ابن ابي بكرة فلم يخرج حتى
غربت الشمس فخرج سباد وادلم ابن جنى كاد يبلغ بيته فقيل له
انك مررت بابن مفرغ ملزوم وما وفد مروان الا الشراف
فضمنوا عنه فقال واسوأتاه واني لخايف ان يظن بي
اني تغافلت عنه فكر راجعا فوجده قاعدا فقال يا ابا
عثمان ما يجلسك ها هنا فقال غرماي هؤلاء يلزمونني فقال
فكم عليك قال تسعون الفا قال وكم ضمن عنك قال اربعون
الفا قال فاستمنع بها وعلي دينك اجمع فقال فيه

ان

• ان سيبت لم تعبى ولم تنصبي • عشت باسباب ابي حافر
• مركف يملوك له عدة • ما ان لمن عاداه منعما صبر
• المطعم الناس اذا احاديث • نكاوهلي الزمن العادر
• والفاصل الحطمة يوم اللجي • لا مرعند الكربة اللازم
• جاورته حينا فاحمدته • اثنى وما الحامد كاللائم
• كم من عدو كاشح شامت • اخزيته يوما ومن ظالم
• اذ فقه المون على عدة • بابيض ذي رونق صارم

قال حدثني محمد ابن جرير الطبري عن شيوخه انه بلغ
يحيى ابن عمرو ابن اسد انه قال اني ابي وجاءه من الشعرا
هشام ابن عبد الملك فتيمم فلما عرف ابي قال له انك القائل
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي من تراثي سوف يأتيني
• اسعى اليه فيعييني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعييني
• وان حظا مرء غيري يسبقه • لا بد لا بد ان يحتازه دوني
• لا خير في طمع يدني لمنقصة • وعفة من كفاف العيش يكفيني
• لا اركب الامر تزري بي عواقبه • ولا يعاب به عرضي ولا ديني

• كم من فقير غني النفس تعرفه • ومن غني فقير النفس مسكين
• ومن عدو رماني لو قصدت له • لربما جذ النصف مني حين يسخين
• ومناخ لبطوي كشحا فقلت له • ان انطوال عني سوف يطويني
• اني لانطق فيما كان منفعتي • واكثر الصمت فيما ليس يعنيني
• لا ينفعني وصل من يغني مناقبي • ولا البعيد الذي لا يبتغي ليني
فقال ابن اديته نعم انا قايلها قال افلا قعدت
في بيتك حتى يأتيك رزقك وعمل عنه هشام فخرج
من وقته وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده هشام
فعرف خبره فاتبعه بجايزته وقال للرسول قل له اردت
تكذيبنا وتصديق نفسك فمضى الرسول فلحقه وقد نزل
محل ما يتعدى قايلقه الرساله ودفع اليه الجايزة فقال
قل له صدقني ربي وكذبك قال ابو الفرج اخبرني
محمد ابن عمران الصيرفي عن الحسن ابن علي الخفاف عن شيوخهم قال
دخل يزيد ابن مزيد على الرشيد فقال يا ابن مزيد ما الذي
يقول فيك لا يعتوا الطيب جريده ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

فقد عودا الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا اعرف قايله يا امير المومنين فقال هو زايد الله
فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فخرج من عنده فجاد
فلما صار الى منزله دعى حاجبه فقال من بالباب من الشعرا
قال مسلم ابن الوليد قال وكيف حجبته عني ولم تعلمني
فكانه قال اخبرته انك مضيق عليك وانه ليس
في يدك شيء تعطيه وسالته الامساك والمقام ايامًا
الى ان يتسع الامر قال فانكر ذلك علي وقال ادخله الي
فادخله اليه فانشده قوله فيه
• اجرومت حبل خليج في الصبى عزل • وفصرت هم العدا عن عدل
• رد اليكا على العين الطرح هوى • مفترق بين تودي ومرتحل
• اما كفى البين افاري باسهمه • حتى رماني باسهم العين الكحل
• ما حتتيل وان كانت بين صدف • صيابة خلس التسليم للمقل
• يقول فيها في مدحه •
• موقف على بهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل

• تراه في الامر في دفع مضاعفة • لايامن الدهر ان يدعى على عجل
• لايعيق الطبيب حديه ومفرقه • ولامسح عينيه من الكحل
• اذا انتضى سيفه عاينت سالكة • سالك الطرق في الاحشاء والمقل
• وان حللت حديث النفس طرفته • عاش الرجاء وما تلقى الحوادث من وجل
• كالليث ان هجمت قالوت واحدة • لايتقي بحجاب الايام والدول
• قد عود الطير عادات وثقن به • فهن يتبعنه في كل مرتحل
• لله من هاشم في ارضه جبل • وانت ركن منيع ذلل الجبل
• صدقت ظني وصدقنا الظنون به • وحط جودك عنه الرحل والرحل
قال له فد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذرنا فخرج الحاجب فقال فد امرني ان ازهن ضيعته على مائة الف درهم حسوز الفا منها لك وحسوز الفا لنفقته فاعطاه اياها فكتب صاحب الخبر بذلك فامر له بمائتي الف درهم فقال اقبض الخمسين الف الذي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مايد الف لك فاقبل ضيعتك واجرى مسلما خمسين الف قبل

كان

كان تخارق لهوي جاريه لام جعفر يقال لها يمان وكان بها كلفا ولما علم ان الطير قد بلغ الى ام جعفر قطعها وتخاماها اجلالا لام جعفر وطمعا في المكرمة عنها فضاق ذرعه بذلك فبينما هو ذات ليلة وقد انصرف من دار المامون وام جعفر تشرف على دجلة اذ حاذى دارها فراى الشمع يزهر فيها فلما صار ينفسح منها اندفع يغني شعرا العباس ابن الاحنف

• ان يمنعوني بمرو قرب دارهم • فسوف انظر من بعد الى الدار
• لايقدرون على شيء وان جهدوا • اذا مررت وتسليمي باضمار
• ما ضر جيرانكم والله يصلحهم • لو اشتغلتم باقبالي واديباري
• سيما الهوى شهرتني عنكم بكم • اني محب وما بالحب من عار

فقالت ام جعفر تخارق والله ردوه فصاحوا به فاقدم فقدم وامره الخدم بالصعود فصعد وامرت له ام جعفر بكرسي وصينية فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وامرت ام جعفر بالجواري فغنين ثم ضربن عليه فغنى

وكان اول ما غنى به شعر العباس ايضا

• اعيب عنك ابو دما بغيره • ابى الحل ولا ضرب من الزمن •
• فان اعش فلعل الدهر يجمعنا • وان امت فسل الهم والحزن •

• فدمعت عيناي ما صنعت حتى ادى حسنا ما ليس بالحسن
قال فاندفعت بها وتغنت كانها تابعه وانا اجابته
على معنى ما تعرض لعابه

• فقال بالشعل عنا ما تلم بنا • الشعل للقلب ليس الشعل لليدين
فقطنت ام جعفر انها خاطبته بما في نفسها فضحكت
وقالت ما سمعنا يا حسن ما صنعتما ووهبتها له

قال ابو زيد اغار قوم من العرب على نعم لاحد بني العوار
فاستاقوها حتى لم يبق منها شيء فاتى ابن اخيه فقال له
يا ابن اخي انه قد نزل بعمك ما ترى فهل من حلوبة قال نعم
يا عم يروح المال وابلغ مرادك فقاسمه ماله فقال ابن عمتنا
• غادم وماه الله بالخير نافعا • له شيم لا تشتفى قط على البخل
• كان الثريا علقت في جبينه • وفي خده الشعري وفي لثته الغر

عن

عن ابن عمر قال رأى اسحق ابراهيم الطاهري في منامه
النبي صلى الله عليه وسلم الطلق الفاتل فاستنط مرتاعا
ودعا بشمعة واحضر الكتب الواردة من الجسور فلم يزل فيها
ذكر قاتل فامر باحضار السندي وعباس وسأله عن الخبر
فقال له العباس نعم قد كتبنا بخبر قاتل فاعاد النظر فيها
فوجد الكتاب في اضعاف القراطيس فاذا رجل قد شهدوا
عليه بالقتل واقر به فامر باحضاره فلما مثل بين يديه
ورأى ما به من الاعياء قال له ان صدقتني اطلقتك
فاخبري بخبره وذكر انه كان وعنة معه يعرفون كل
عظيمة ويستخلون كل محرم وكان اجتماعهم بمدينة ابي جعفر
يفتكرون على كل بلية فلما كان في بعض الايام جاءتهم عجوز
كانت تختلف اليهم للفساد ومعها جارية بارعة الجمال
فلما توسطت الجارية الدار وراتها صرخت صرخة
عظيمة ثم اغمي عليها فلما افاقت قالت الله الله في
قاتل هذه العجوز خدعتني واعلمتني ان جيرانها قوم

لم حق لم يبر مثله وشوقتني إلى النظر اليهم فخرجت معها واتبعته
بقولها فهجمت بي عليكم وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي فاطمه وابي الحسين ابن علي رضي الله عنهم فاحتطوبهم
فكانها والله سلبت عقلها مما نالها فقمت دونها وسمعت
منها وقاتلت مرادها فشالتني جراحات فعمدت
الي اشدهم فقتلته وتخلصت الجاريه منهم امنة
واخرجتها سالمة فسمعتها تقول لخاطبه الي ستر الله
كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجه
ودخلوا البنا والسكين بيدي والرجل منسحط في دمه
فرفعت علي هذه الحال فقال السخن قد عرفت لك ما كان
ودهشتك لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
فوحق من وهبتني لها لا عدت الي معصيته ابدا ٥
وقال امير المدح الاصفهاني في برفعه الي علي ابن عمرو
قال حدثني سلم ابن الوليد المعروف بصريع الغواني
قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازا متزلي اذ مرت

طارقا

طارقا بابي فقمت اليه فاذا هو صديق لي من اهل الكوفه
قد قدم فكان انسانا لطم وجهي اذ لم يكن عندي درهم
واحد اتفقه عليه فقمت وسلمت عليه وادخلته منزلي
واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما قد قطعتهما الي جاري بيتي
وكتبت معها رقعة الي بعض معارفي في السوق اسأله ان يبيع
الخفين ويشتري لحما وخبزا بثمنهما له فمضت الجاريه
وعادت الي وقد اشتري كل ما قلت وقد باع الخفين بسبعة
دراهم فكانها تسعة دنانير فقعدت انا وضيفي نطبخ
وسألت جاري في فاذون فوجه بها الي وامرت الجاريه
ان تغلق الباب فانا جالسان نطبخ حتى طرق الباب
فقلت للجاريه انظري من هذا فنظرت الجاريه من شق الباب
فاذا رجل عليه سواد وشاشيه ومنطقه ومعه شاكري
فخبرتني به فانكرت امري ثم رجعت الي تخبرني فقلت لست
بصاحب دعاوه ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب
وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت سلم ابن الوليد

فقلت نعم فقال كيف بك بمعرفتك فقلت الذي دلك علي منزلي
يصح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله
عنه فمضى فسأله عني فقال نعم هو مسلم ابن الوليد
فاخرج لي كتابا من خفته وقال هذا كتاب الامير يزيد
ابن مزيد الي يامرني ان لا افضه الا عند لقائك
فاذا فيه اذا لقيت مسلم ابن الوليد فادفع اليه بدرة
العشرة الاف درهم لتنفقها في طريقه الينا فاخذت
الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فاكلنا
ذلك الطعام واشتريت فاكهة ومشروبا ورهبت
لضيفي من الدراهم ما لهدي به هدية لعياله واخذت
في الجهاز ثم ماذلت معه حتى صرنا الى الرقة الى باب يزيد
فدخل الرجل فاذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي
فجلس معي قليلا ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني
اليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى راسه وصيفه
بيدها غلاف مراه وبيد مراه ومشط يسرح لحيته

فقال

فقال لي يا مسلم ما ابطاك عنا فقلت ايها الامير قناة
ذات اليد فقال فانشدني فانشدته قصيدي التي حبته
باجر رت حبل خليع في الصبي غزل * وقصرت بهم العدال عن عدلي
فلما صرت الى قولي
لا يعبق الطيب خديه وعرفه * ولا يمس عيشه من الكحل
وضع المراه من يديه وقال للجاريه انصرفي فتنحر مسلم
عليها الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري
ما الذي حداني على ان وجهت اليك فقلت لا والله ما ادري
فقال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال
لي يا يزيد من القابل فيك
سل الخليفة سيفا من بني مطر * بمضي فتخترم الاجناد والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به * قد اوسع الناس انعاما واوغاما
فقلت لا والله لا ادري فقال الرشيد يا سبحان
الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر
ولا تدري من قائله قلت عن قائله فاخبرت انك

انت هو فقم حتى ادخلك على امير المومنين ثم قال قد خل لي
الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على
الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمايه الف
درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمايه الف وتسعين الفا
وقال لي لا يجوز اذا عطيك مثل ما اعطاك امير المومنين
وانقطعني انقطاعات تبلغ غلتها مايتي الف درهم قال سلم
ثم افضت الامور بعد ذلك الي اذا غضبني فيجوته فشكاني
الى الرشيد فدعاني فقال اتبيعني عرض يزيد فقلت
نعم يا امير المومنين قال بكم فقلت بر عبيد فغضب حتى
خنقه الغضب وقال قد كنت اري اذ اشتريه منك
بمال جسيم وقد علمت احسانه اليك واكرامه واما
نفي عن ابي ثم والله والله ليبلغني انك هجوته لانزعن
لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك وما
ذكرته بخير ولا بشر قط قال الواقدي كان لي صديقان
احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فتاتني ضيقة

شديدة

شديدة وجا العيد فقالت لي زوجتي اما ترى في انفسنا
فتصبر على اليوس والشده واما صبيانا فقد قطعوا
قلبي رحمة لصغرهم يرون صبيان جيراننا وقد تزينوا
في عيدهم وهم على هذه الهيئة فلو احتلت فيما تصرف
في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة
على بما حضر فوجه الي كيسا نحزرت ما ذكر انه الف درهم
فما استقر قراري حتى كتبت الى الصديق الاخر اشكو مثل
ما شكوته الى صديقي الهاشمي فوجهت اليه بالكيس
على حاله وخرجت الى مسجد مستحييا من زوجتي فلما دخلت
عليها علمت ذلك فلم تعيفني فيه فبينا انا كذلك اذ اتاني
صديقي الهاشمي ومعه الكيس على هيئته فقال اصدقني
عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه
فقال انك وجهت الي وما املك على الارض الا الذي
بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساه
فوجه الي بكيسي وخاتمي قال فاخرجنا للراة مايتي درهم

وثمنا سمنا الباقي في كل واحد ثلاث مايه درهم فمضى الجراي
المامون قد عاني وسالني عن القصه فاخبرته فامر لنا
بتسعة الاف دينار منها الف للراه والفان للغلام ولكل واحد منا
قال ابو الفرج الاصفهاني في حدثني عمي قال حدثني
احمد ابن ابي طاهر قال حدثني ابو دعامة علي ابن يزيد
قال حدثني التيمي ابو محمد قال دخلت علي الحسن بن سهل
فانشدته مدحة في المامون مدح بها وعنده طاهر
ابن الحسين فقال له طاهر هذا والله ايها الامير الذي

• يقول في محمد المخلوع • ٥ •
• لا بد من سكن علي طرب • لعل روحا بذا الركب •
• خليفة الله خير منتخب • لخير ام من هاشم وابب •
• خلافة الله قد تواترها • اباه في سالف الكتب •
• فيه له دونكم بموريثه • عن خاتم الانبيا في الحقب •
• يا ابن الذي في ذوابة الشرف • الاقدام استم دعايم العرب •

فقال الحسن عرض والله ابن اللخناء والله لاعلمن امير المومنين

وقام

وقام الي المامون فاخبره فقال المامون وما عليه في ذلك
اصل رجلا قد حماه والله لقد احسن بنا واسا اليه اذ لم
يتقرب اليه الا بشرب الخمر ثم دعاني فحلع علي وحملني وامر لي
بعشرة الاف درهم قيل خرج عبد الملك ابن مروان
يوما الي الغوطه متنزها فبينما هو يسير اذ مر علي قنطرة
متصوبه علي بعض مياهها وقد تاخر عنه العسكر وانفرد
عن حشمه فلما نزل من القنطرة جاه رجل من العرب علي
فرس فراعه ذلك فقال له من انت وما امرك فقال
يا امير المومنين انا احد فرسان العرب وقد دعاني
اليك اهلي اياك وتعويل اهل الحاجة اليك فاردت
الي اهلي سالما ومن مالك موفورا غانما فقال يا اخا العرب
اما سمعت قول الشاعر

• اعصر العواذل وارم الليل عن عرض • يدي سيب يغالي ليلة جادا •
• حتي يمول مالا او ينال فتي • لاتي الذي نشعب الفتيان فاشعبا •

قال وكذلك قال الشاعر يا امير المومنين قال نعم قال سا عمل

بما قال سلام عليكم وولى بقرساه وذهب فلما غاب عن عيني
عبد الملك نقدم وزاد حتى به عسكر فتقدم يطلبه الرجل
فلم يدركه فانفذ في طلبه وفرق عليه الطرق بالطلب
الحثيث فلم يقفوا له على خبر واما الرجل فانه ضرب الدهر
ضربه فورد على عبد الملك ان رجلا خرج في بعض النواحي
فصوب اليه جماعة فابادهم وحمل الى عبد الملك مالا
جزيلا فاعترضه الفارس فاخذ فانفذ اليه جيشا فكره
ثم لم يطل الايام حتى استعجل امره واشتدت شوكته
فكتب اليه عبد الملك يستخبره ما دعاه الى الخروج عن الطاعة
والمبادرة بالحرب فقال يا مر مزامر المومنين انا الفارس
الذي جالد امير المومنين تحت العقيقة على الافاني امير
المومنين يقول الشاعر اعصر العوادل وادر الليل عن عرض
فلست في فعلتي خروج عن الطاعة فقد علمت بما اشار به
ولزاده منه الى الان الاخير افكتب اليه عبد الملك يعيبه
ويومنه ويعده انه متى صار اليه طايعا احسن مكافاته

فانفرض

فانصرف الباه وترك ما كان تصدده فاحسن اليه وكان
من المتقدمين عنده قيل دخل يوما مسلم ابن الوليد على
الفضل ابن يحيى وقد كان اتاه خبر فسر فجلس للشعراء وحين
واتاهم ونظر في حوايجهم وحوايج الناس فقضاها وتفرق
الناس عنه فجلس للشرب وسلم غير حاضر لذلك وانما
بلغه حين انقضى المجلس فادخل اليه فاستاذن
في الانشاد فاذن له فانشد قوله

اتتك المطايا يهتدي بعطية عليها كان النيل موسمه الفضل
حتى انتهى الى قوله فيها

وردت وواف الفضل امل فضله محط الينا الجزل نايل الجزل
فتى تترقى الامال مرتية جرده اذا كان مرعاها الاماني والمطل
فساقط يمناه الندا وسماله الردى وعيون الفور مطلعة الفضل
الخ على الايام ينفري خطوبها على منهج الفتى اباه قبل
اتاربه العليا يحيى وخالد فليس له مثل ولا لهما مثل
مفردا اصابت معرسا تمكنا واصل فطالت حيث وجها الاصل

يكفا ابي العباس ينمط الغنى وتستر التعبي ويستريح الفضل
قال فطرب الفضل طربا شديدا واستزاد فعد الابيات
فعدت فكانت ثمانين فامر له بثمانين الف درهم
وقال لولا انها اكثر ما وصل به شاعر لزدتك ولكنه
سناء لا يمكن تجاوزه يعني ان الرشيد رسمه لمروان ابن
ابي حفصة وامر بالجلوس معه والقيام عند لمناداته
فاقام عنده قال ابو الفرج باسناد ذكره ان عمر ابن
نابة قال وكنت يوما بالباب اوصالح ابن الرشيد فاخرجت
محمد ابن جعفر ابن موسى الهادي وكان معاقرا للصبوح
فالفيناه في ذلك اليوم خاليا منه فسالناه عن
السبب في تعطيله اياه وكانت جاريته ليعقوب النخاس
ببغداد وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان
محمد ابن جعفر كلفا بها فلما سالناه اخبرنا انه نسيها
وكان قد افرط حبه في قلبه حتى عرف به فقلت ما تحب
قال تجعل طريقك على سوارتها فانه ستخرج اليك

فاذا

فاذا اقبل فادفع رقعتي هذه اليها وادفع اليها رقعته فيها
ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ في حفظه عجب وفي تضييعك
ونايت عنه فناله مرحيلة الا الوفوف الى اوان رجوعك
تتخشع اخرى عليك دموعه اسفا ويعجب من جمود دموعك
اذ تقتليه وتذهبي بفؤاده فيحن وجهك ليحسن صنيعك
فقلت له نعم انا اتحمل هذه الرسالة واكرانه على ما فيها
حفظ الروح عليك فابى لا امر اذ ينهادي بك هذا الامر
فاخذت الرقعة وجعلت طريقي على منزل النخاس فبعثت
الى الجارية فخرجت فدفعت اليها الرقعة واخبرتها بخبره
فضحكت ورجعت الى الموضع الذي خرجت منه فجلست
جلسة خفيفة ثم خرجت ومعها رقعة فيها
وما زلت تعصيني وتعزني بالردى وتجفوني حتى مرنت على الهجر
وتقطع اسبابي وتقسي مودتي فكيف نرى يا مالكي في الهوى صبري
فاصبحت لا ادري اياسا تصيرني على الهجر لا اجر النصير لا ادري
قال فاخذت الرقعة فاوصلتها اليه وصرت الى منزلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلت في ابيات محمد ابن جعفر لحنا وفي ابيانها ثم صرنا الى
الامير صالح ابن الرشيد فعرفته ما كان من خبري وغيبتي عنه
الصوتين فامر باسراجي وابنائه فاسرجت وركبت
وركبت معه الى النخاس مولى نيران فمايرحتى اشتراهما
بثلاثة ماية الف درهم وحملهما الى دار محمد ابن جعفر ووهبهما
له وانصرفنا عنه بومئذ حدث احمد ابن داود قال ما رأت
رجلا عرض على الموت فلم يكترث به ولا عدل به عما اراد
الا تميم ابن جميل الحارجي وكان قد خرج على المعتصم ورايته
فدجي به اسيرا فدخل عليه يوم موكب وقد جلس المعتصم
للناس جلوسا عاما ودعا بالسيف والنطع فلما مثل بين
يديه نظر المعتصم فاعجبه حسنه وقده ومشيه
الى الموت غير مكترث به فاطال الفكر فيه ثم استنطقه
ليتطرا بن عقله ولسانه من حاله فقال يا تميم اما ان كانت
لك عذر فقال به فقال اما اذ ان امير المومنين فاني
اقول الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان

من

من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين جبر الله
بك صدع الدين ولم بك شعث المسلمين واخمد بك
شهاب الباطل وانار بك سبيل الباطل اذ الذنوب
يا امير المومنين تخرس الالسنة وتصدع الافيدة وايم الله
لقد عظمت الحرس وانقطعت الحجة وسالطل واسبق
الاعتوك او انتناك او انتابك العفو اقرب وهو بك
اشبه والبقاء شرف اشد يقول

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيثما التفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي واي امرء ما قضى الله يفلت
فمن ذا الذي يأتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الاوس ان تعلق موقفه يعز على السيف فيه ويبلت
وما جزعي من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني ارام حين انعى اليهم وقد لطموا تلك الخدود وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة او ود الردى عنهم وان مت يموتوا

• وكم قايل لا يبعد الله دان • واخر خذا يسرو يشمت •
قال فيكي المعتصم وقال لقد من البيان لسحرا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا تميم كاد والله
ان يبتز السيف العدل وقد رضيتك لله ولصبيتك
وعفوت عن ذلتك ثم عقد له ولاية عمله وخلع عليه
واعطاه الف دينار قيل وقف اعرابي بباب دار
داود بن المهلب سنة لم يوذن له فلما اذن للناس
اذنا عاما دخل في جملتهم فقضي داود حوايج الناس
على طبقاتهم وبقي هو فرفع داود راسه اليه وقال له
لك حاجة بايدوي فقال نعم اصلح الله الامير اني
اتيتك ممتدحا بابيات من الشعر او مل بكل بيت منها
الف درهم فقال له داود قل فانشد •
• امنت بداود وجود يمينه • من الحرب المخشي والبوس والفقر
• واصبحت كما اخشى بداود كلبة • ولا حدثانا ادنشد ذئب على كلمر
• فما طلحة الطلحات مثلك في الندى • ولا حاتم الطايي ولا خالد القسري

• له حكمة لقمان وصوت يوسف • وملك سليمان وصدق ابي ذر •
• فهبني تهرب الاموال من وجود كفه • كما يهرب الشيطان من ليلة القدر •
• له همم لا منتهى لكبيرها • وهمته الصغرى اجل من الدهر •
• وراحته لو ماشعاع عشرها • على البر كان البر اندى من البحر •
قال له داود احسنت يا اعرابي ايما احب اليك ان اعطيك
على قدرك او على قدري او على قدر الشعر فقال لا بل على قدر
الشعر فامر له على كل بيت الف درهم وانصرف فقال له بعض
جلسايه لو استعذته ايها الامير فاستخبرته لم اختار على قدر
الشعر ولم تختر على قدرك فامر برده واستخبره عن ذلك فقال
ايها الامير نظرت الى الدنيا بعامة فاذا بي لا انتهي بمعشار عشر
قدرك فاشتقت عليك ان اسالك مالم تطق فقال احسنت
والله هذا احسن من شعرك واصعف له الجايزة فاخذها
وانصرف قال الاصمعي مررت ببعض احيا العرب وكنت
ارويي اشعارهم واطرف باخبارهم فخرجت من الحي وكاني
لم ادخله فرماني الدهر بالبعض الاقاريب فاشتقت

من اهل الفرق سالما فلم استق فخرجت من الحي فانتهيت الى
بيت منفرد فاستتبت العلة سالما فخرجت الى جانبه وسدت ما
فتحت من ثقب وفي الاخرى وعاء فيها سالما فقال يا هناه
هذا السبن وهذا سالما فايها شئت فايداه فان اردت
الطعام فهو لك معد فعجبت من سخائها عند بخل قومها
وهي منهم ثم شكوت بخل قومها فقالت يا فتى اسمع مني
ثم طفقت تقول

• خذ من الناس ما تيسر • ودع من الناس ما تعسر •
• فانما الناس من زجاج • اذا ترفق به تكسر •

فانصرفت بالبغيتين وهما احب الي من ما بيتي ديناران
ثم رايت شراعا عاليا عليه بيت منفرد فقلت ما هذا البيت
الذي اري الا الذي كرم ولعلي اجد عالما فاتمنه فلما دنوت
منه اذا رجل قايم على الباب فلما اني ولج البيت فولجت
في اثره فخرج من كر البيت فخرجت في اثره فتبعته فنظر
الي ثم وقف فبكى بكاء عاليا ثم انشا يقول

وقفت

وقفت وقوف الشك ثم استمرني • يقين بان الموت خير من الفقر •
وقاسيته نخشى على الرزق • والموت خير من الحياة على عسر •
ساكسب مالا او اموت بليلة • يقل بها فيض الدموع على قبري •
فقلت هذا كلام اديب وشعر لبيب فزدني من كلامك
زادك الله من كل خير فقال

• وزقت ليا ولم ترزق مرونة • وما المروة الا كثرة المال •
• اذا اردت سماحا فانتفاعك • عما بينوه باسمى رفعة المال •

فقلت له يا هذا اني جليس الخليفة فلعلي اودع لك عنده
خيرا فزدني من كلامك وحسن نظامك فطفق يقول

• من يزرع الخير يحصد ما يسر به • وزارع الشر منكوس على الراس •
• ان الاولى كان يرجى فضل نايلهم • اصحوا الذي حدثت به بطن ارماس •

فاتيت بغداد الرشيد فاعجب بها ودفع الي الف دينار
وامرني بالرجوع بها قبل الماتي باهلي وقال تدفعها الى الرجل
وان لم تلقه والا فادفع المال الى اقرب الناس اليه فاتيت
الحي وقصدت البيت فاذا البيت قد فوض فسالت عنه

فقيل انه قد دعي فاجاب فقالت عن اقرب الناس اليه
فقيل لي صاحبه هذا البيت المفرد فاذا هي صاحبتي
التي سئلتني فقالت عن اخيها فقلت بلى يا هناه كان
والله يحمل المغارم ويعين الكارم ويدفع العظايم
ثم اسلمه فقره للنوايب وتركه للمصايب فهلك والله
ضياعا ولم يخلف متاعا فقلت يا هنه ان معي الف دينار
حيالك بها امير المومنين فقالت وصل الله امير المومنين
بالكرامه واجزل له الثواب في دار الاقامه ثم قالت
والله لنحن اكرم من ان يجتمع عندنا الف دينار ويحاسب بها
ونعاف عليها ثم قالت عاديها ايتيني بعجايزالحي فاتي بخمس
عجوز فقسمت بينهن المال ولم تدخر منه الا ما اصاب
واحدة منهن قيل كان لكثير عزه غلام تاجر فاتى التاجر
بمتاع يبيعه فارسلت عزه امراة تطلب لها ثيابا
فوقعت على غلام كثير وهي لا تعرفه فابتاعت منه حاجتها
ولم تدفع له الثمن فكان يختلف اليها مقتضيا فانشدت

يوم

يوم من قول مولاه

اوفي كل ذي دين يوفي بعزمه وعنة ممطول معنى غريمها
قال فقالت له المراة التي ابتاعت منه الثياب
هنه والله دار عز ولما ابتعت منك الثياب فقال
والله وانا غلام كثير واشهد الله ان الثياب لها ولا اخذ
من ثمنها شيا فبلغ ذلك كثيرا فقال وانا اشهد الله انه حر
وما بقي معه من المال فهو له اخبرنا المعتم ابن عدي
قال حماد بن ثلاثة من الاجواد فقال رجل اسخى الناس
في عصرنا هذا عبيد الله ابن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقال اخر بل اسخى الناس عرابة الاوسي وقال الاخر بل
قيس ابن سعد ابن عبادة فتلاجوا واكثروا في السراء
وكثر الضجيج وهم بفنا الكعبة فقال لهم قد اكثر تم
اللاحاه فاد عليكم ان يمضي كل واحد منكم للي صاحبه
ويساله حتى ينظر ما يعطيه فحكم على العيان فقام
صاحب عبيد الله ابن جعفر اليه فصادقه وفد ضع

وجله في عزوز راحلته يريد ضيعته له فقال له يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفل ما فعل فقال ابن سبيل
منقطع به قال فاخرج وجله من العزوز وقال ضع رحلك
واستو على الناقة وخذ ما في الحقيبة ولا تخدع عن
السيف فانه من سيوف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فجا بالناقة والحقيبة فيها ستة آلاف خزو اربعة آلاف
دينار واعطاها واخذ السيف قال ومضى صاحب
فيس ابن عيادة فصادفه نائما فقالت الجارية هو نايم
فما حاجتك اليه الهوني من ناحيته وهذا كيس فيه سبع
مايه دينار وما في دار قيس اليوم غيره وامضى الى معاطن
الابل الى ان لا نابعاد منتا خذ راحلة من رواحله
وما يصلح وعبدا وامض لشانك فقيل اذ فيما لا انتباه
من رقدته اخبرته الجارية بما صنعت فاعتقها ومضى
صاحب عرابة الاوسي فالفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة
وهو يمشي على عبدين وقد كف بصره فقال عرابة قلنا

قال

قال ابن سبيل منقطع به قال فجلي العبدين وصفق
بيده اليمنى على اليسرى ثم قال اواه اواه والله ما اصبح
ولا امسى الليلة عرابة وقد تركت له الخورنق والسدير
ولكن خذهما يعني العبدين قال ما كنت بالذي اقضي
حاجتك قال ان لم تاخذهما فهما حران فان شئت فامض
وان شئت فخذ واقبل يلبس الحابط بيده راجعا الى منزله
قال فاخذهما وجاء بهما فقيل انهم اجرد عصرهم الا انهم
حكموا عرابة لانه اعطى جهده قال عبد الله ابن
ابن المعتمر النبهي حججت سنة بالبيت الله الحرام فلما
قضيت حجي عدت لزيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم
فبينا انا ذات ليلة جالس بين القبر والروضة اذ سمعت
سمعت انينا عاليا وحنينا باديا فانصتت اليه فاذا صوت
اشجاك نوح حمايم السدر • فاسجم منك يا ذليل الصبر •
ام عز نوم ذكر غانية • اهدت اليك وساوس الذكر •
في ليلة نام الخلي بها • وخلوت بالاحزان والفكر •

• يا ليل نطالني عجل دنف • يشكو الفراق وقلبه الصبر •
• اسلمت مزهوي لحر جوي • منو قد كنو قد الحد •
• فاليد ربعي انبي كلف • معبري يحب شبهه باليدر •
• ما كنت احسبني لها شجنا • حتى بليت وكنت لا ادر •
قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاني فبقيت حايرا
ساعة فاذا به قد اعاد البكاء والحنين وانشا يقول
اشجاك من رشا خيال زاير والليل سود الذوايب عاكر
واعتاد يهتك الهوى بنسيمه وافتاح منتك الظلام الباكر
نادبت ليل والظلام كانه يم طلاطم فيه موج زاخر
واليد ربعي في السما كانه ملك ينزل والنجوم عساكر
وسري يد الجوزا نفض في الدجى وقصل الحبيب علاه سكر ظاهر
فاذا تعرضت النزيا خلتها كاسا بها حبب السلافة دايز
يا ليل طلت على محبك ماله الا الصباح مساعد ومواذر
فاجابني من حتف انفك اعجلي انا الهوى يا هو الهوان الحاضر
قال فنهضت عند ابتدايه بالابيات او فر الصوت

فانتهى الى اخرها الا وانا عنده فرايت غلاما كانه نزل من عدان
وقد خرق الدموع في وجنتيه خرقين فقلت له يعمت
ظلاما فقاله واانت نعمت ظلاما فمن الرجل فلت عبد الله
ابن المعتز النميري قال الله حاجة يا فتى قلت اني كنت
جالسا في الروضة فمر راعني في هذه الليلة الاصوتك
فيتغني افيك ويروجي اقديك ما الذي تجد قال ان كان
ولا بد فاجلس فجلست فقال انا عيينة ابن الحباب
ابن المنذر ابن الجوح الانصاري غدوت الى مسجد الاحزاب
فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت غير بعيد فاذا انسوة
بهن دين كانهن النطاوي وسطهن جاريه بديعة
الجمال في حسنها كاملة الملاحة في عصرها تورها يسطع
وطيبها يتضوع فوقفت علي وقالت يا عيينة ما تقول
في وصل من طلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع
لها خبرا ولا افتوت لها اثرا فانا حيران اتنقل من مكان
الى مكان ثم صرخ صرخة عظيمة فاغشي عليه ثم افاق

بعد ساعة وكانما صيغت دبياجته يورس وانشا يقول

• اذا كر بقلبي من بلاد بعيدة • مراكز تروني بالقلوب على البعد •
• فوادي وطرفي يا سنان عليكم • وعند كر روحي وذكركم عندي •
• ولست الذ العيش حتى اراكم • ولو كنتم في الفردوس او حد الخلد •

قال فقلت يا اخي تب الى ربك واستقل من ذنبك قال بين يديك قول المطلع وشر المصيح قال فهمات ما انا فيه ولم ازل به الى ان طلع الصباح فقلت قم بنا الى مسجد الاحزاب فلعل الله يكشف كربتك قال اوجو ذلك ببركة طلعتك ان شا الله تعالى فسرنا الى ان وردنا مسجد الاحزاب فسمعته يقول

• يا للرجال ليوم الاربعا اما • ينفك يحدث لي وجدا وتوجاعا •
• ما ان ينزال غزالي فيه يطلبني • يهوي الي مسجد الاحزاب مسعفا •
• فخير الناس اذ الاجر هنه • وما انا طالبا الا اجر مكتسبا •
• لو كان يبقي توابا ما اتى وطرا • منتصحا بنتيت المسك مختضبا •
• فلست حتى صلينا الظهر فاذا بالفرس قد اقبلت

وما

وما معهن الجارية فقلن يا عتيبة ما ظنك بطالبة وصالك وكاشفة بالك قال وما بالها فلن اخذها ابو هاد ودخل الى السماوة فسالنهن عن الجارية قلن هي وبا ابيه الغطريف السلمي فرفع راسه اليهن وانشا يقول

• خليلي دبا قد اجاد يكورها • واسارت الى ارض السماوة عيرها •
• خليلي ما تقضي به ام مالك • علي لما بعد وعلي اسيرها •
• خليلي اني قد غشيت من البكا • فهل عند عيري مقلة استعيرها •

قال فقلت يا عتيبة ابي وردت يمال عظيم اريد به السير والله لا بد لنا من امامك حتى الرضي وفوق الرضي فقمنا الى مسجد الانصار فقمنا حتى اشرفنا على ما منهم فسلمت فاحسنوا الرد فقلت ايها الملا ما تقولون في عتيبة وابنه قالوا خيرنا وابن خيرنا من سادات العرب قال انه وحي يد اهيه من الهوي وقد نزل بنواده وسيسر الحوي وما اريد منكم الا العون الى السماوة فقالوا اسعاد وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى اشرفنا على منازل بني سليم بارجاخنان من السماوة فقلنا

منزل العطريف قالوا اما مكم قسريا واخير العطريف يخرج
مبادرا فاستقبلنا وقال حيتم بالاكرام وحييتم بافضل السلام
فقلنا وانت حييت وحبيب انا لك اضياف قال لتزلتم
اكرم منزل وحللتم افضل معتقل ثم قال يا معشر العبيد
انزلوا الفوم فقرشوا الاطباع والنارق فنزلنا ثم ذبحت
الذبايح وحضرت الجفان فقلنا لسنا بذايقين طعامك
حتى تقضي حاجتنا ونزد نا يسرتنا قال وما حاجتكم قلنا
تخطب علينا الكريمة لعتيبة ابن الحباب ابن المنذر
الطبيب المنقطع العالي المفخر قال يا اخوتاه التي تخطبون
امرها الي نفسها وها نا ادخل اخبرها ثم ادخل منصتا
فدخل على دياوكانت كاسمها فقالت يا ابي ما الذي
القصب بينا عليك قال لها ورد الانصار يخطبونك
قالت سادات كرام وابطال عظام استغفر لي النبي
صلى الله عليه وسلم فلن الخطبة منهم قال فتى يعرف
بعتيبة ابن الحباب قالت تالله لقد سمعت عتيبة

لهذا

هذا انه يقي بما وعد ويبدوك اذا فصد وياكل ما وجد
ولا يسال عما فقد فقال اقسم لازوجنك به ايد افقد بني
ليا بعض حديثك معه فقالت ما كان ذلك ولكن اذا
قسمت فان الانصار لا يردون ردا فيها فاحسن الرد
قال ابي شيئ قالت اغلظ في المهر فانهم يرجعون وكيبون
قال ما احسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الحي
قد اجابت ولكن لها مهر مثلها فمن النابم به قال عبد الله
ابن المعتمر انا قل ما شيت قال الف شقال من الذهب
الاحمر قال لك ذلك قال وازيد خمسة الاف من ضرب
هجر قال لك ذلك قال وازيد ماية ثوب من الابراد والحبر
قال لك ذلك قال وازيد عشرين من الوشي المطير
قال لك ذلك قال وازيد ماية ناقة من الملك الاوفر
قال لك ذلك فهل اجبت قال اجل ثم اجل فانفد عبد الله
ابن المعتمر نفر امن الانصار الى المدينة فانوا بجميع ما صفنه
وذبحت الغنم والنعم واجمع الناس لاكل الطعام قال

واقمنا اربعين يوما على هذا الحال ثم قال خذوا اهبتكم واتمروا
مصاحبين ثم حملنا في هودج وجهاز هاثاثين راحلة
عليها من التحف والطرف وودعنا وسرنا حتى اذا بقي بيننا
وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل يزيد
الغاره واحسب من بني سليم فحمل عليها عتيبة ابن الحباب
فقتل منها عدة رجال واخرف واجاد به طعنة تقود
دما ثم سقط الى الارض وانثنا النصف من سكان الارض
فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتيبة نحبه فقلنا واعتيتاه
فسمعنا الهاتف يقول

تصبرت لا اني صبرت وانما اعلل نفسي انها بك لاحقه
ولو انصفت نفسي لكانت الى الردى امامك من دوني اليه سابقه
فما احد بعدي وبعدك منصف خليلا ولا نفسا لنفس صادقه

ثم شهقت شهقة واحدة فقضت نحبها فاحتفرنا لها
حفرة وواريناها فيه ورجعت الى ديار قومي واقمت

سبع سنين ثم عدت الى الحجاز فعودت الى الزيارة فقلت والله
لاعودن عتيبة اذون فاتيت القبر فاذا عليه شجرة ناسة
عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما بيتاب
لهذه الشجرة فالوا شجرة العروسين فاقمت عند قبره ما يوما
وليلة وانصرفت وكان آخر العهد به والسلام قال ابو بكر
محمد ابن علي المرادي قال كنت اسايرا با الحسن خلف ولد ابن احمد
ابن طولون بدمشق وقد خرجنا الى الصيد واخذنا على القبر
نزورا فبينا نحن نسير اذ تلقاه اعرابي فاخذ بعنان فرسه
وانشد

• ان السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك بين الناس بالعجب •
• افنيت مالك تعطيه ونهبه • يا افنة الفضة البيضا والذهب •

فقال ابو الحسن يا غلام ادفع اليه ما في الحريطة وكان فيها
خمسمائة درهم قال ايها الامير زدني فقال ابو الحسن لم تحضر
من الغلمان اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فباد وسبعة عشر
غلاما فطرحوا مناطقهم وسيوفهم فقال ايها الامير اتقلتني

فامر ان يدفع اليه بغل من بغال الموكب وحمل ذلك معه
وعدنا من الصيد فما استقر بي مجلسي حتى ورد علي توقيع
ابي الحسن حماد وبه تقدم امتعني الله بك بصياغة سبعة
عشر سيفا وسبع عشرة منطقة ذهبا جيد الفعلان
مكان ما ابدلوا البختر سنا حر من الغلمان علي ما فاتهم من ذلك
قيل ركب الفضل ابن يحيى يوما من منزله بالخلد يريد
منزله بباب الشماسية فتلقاه فتى مملك ومعه خاتم
محلى بحلوى املاكه فلما راه الفتى نزل وقبل يده ولم يكن
يعرفه فسأله عن الصداق فعرفه انه اربعة الاف
درهم صداق زوجته واربعة الاف ثمن منزل يسكنه
واربعة الاف درهم للنفقة علي وليمته واربعة الاف
درهم يستعين بها علي العقد الذي عقده علي نفسه
وانصرف فقال ركب محمد ابن ابراهيم الامام وبن فركب
الي الفضل ابن يحيى ومعه خاتم فيه جوهر فقال له قصرت
بنا غلاتنا واغتل امرنا خليفتنا وتزايدت مؤنتنا

فلزمنا

فلزمنا دينا فاخذنا الي الاداية وهو الف الف درهم
فكرهت بذلك وحضني التجار واذالة عرضي بينهم وبين رهن
تقله بذلك اذ رايت ان تامر بعضهم بقبضه وحمل المال
الينا فعلت فدعي الفضل بالخاتم فراي ما فيه وختمه بخاتم
محمد ابن ابراهيم ثم قال الجاني الحاجه ان تقيم اليوم عندي
في منزلي فقال له ان في ذلك علي مشقة فقال ما يشق
عليك من ذلك اذ رايت ان تلبس بعض ثيابي دعوت به
والا امرت باحضار ثياب من دارك ونهض الفضل فدعا
بوكيله فامر بحمل المال وتسليمه الي خادم محمد ابن ابراهيم
وتسليم الخاتم الذي فيه الجوهر بخاتمه واخذ خطه بذلك
ففعل الوكيل ذلك واقام محمد عند الي المغرب ولبس عنده
شيئا من الطيب ثم انصرف الي منزله فراي المال واحضر الخادم
الخاتم فقعد علي الفضل يتكئ فوجد قد سبقه الي الركوب
الي دار الرشيد فوقف منتظرا له فقيل له قد خرج من الباب
الاخر فاسرع فوجد قد دخل الي ابيه فوقف ينتظر فقيل له

فخرج منا الباب الاخر فاصد الى منزله فانصرف عنه فلما
وصل الى منزله وجه الفضل اليه الف الف درهم اخرى
فعد اعليه فشكره فاعلمه الفضل انه بات بليله طالت
عليه غما بما شكاه الى ان فتى الرشيد فاعلمه حاله فامر
بالتقدير له فلم يزل بباسكه حتى انتثر معه الى ثلاثة
الف الف درهم فقال له انه لم يصلك بشئ فط ولا زاد
على عشرين الف دينار فشكرته وسالته ان يصل بها
صكا بخطه ويحملني الرسول فتفعل وشكر محمد وقال
صدق امير المومنين انه لم يصلني قط باكثر من عشرين الف
دينار فهذا انما تعبا بك وعلى يديك وما افدر على الثناء
بحقك ولا على شكر اجازي به معروفك وحلفت ايمانا
موكدة ان وقفت على باب احد سواك ولا سالت غيرك
حاجة ابدا ولو استنفيت التراب فكان لا يركب الى غير
الفضل الا ان كان من امر مم ما حدث فكان لا يركب الى غير
دار الرشيد ويعود الى منزله فعوتب بعد تقضي ايامهم

في ترك الفضل ابن الربيع فقال والله لو عرفت الذ عام
ومضمنت الثناء ما وقفت بباب احد غير الفضل ابن يحيى
ولا سالته حاجة ابدا حتى الفى الله عز وجل ولم يزل على تلك
الحالة الى ان مات قيل لما حج الرشيد ورجع فاذا نزل
الانبار وقد عجي صالحا صاحب المصلى حين تنكر البرامكة
فقال له اخرج الى المنصور ابن زياد فقل له قد صحت عليك
عشرة الاف الف درهم فاحملها الي من يومك هذا فان
دفعها الي كاملة قبل المغيب من يومك هذا والا فاحمل
الي راسه واياك اياك ومراجعتي في شئ منها من قال
فخرجت الى المنصور وهو في الدار فعرفته الخبر فقال انا لله
وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم حلف انه
لا يعرف موضع ثلاث مايه الف درهم فكيف عشرة الاف
الف درهم فقال له صالح خذ في عملك فقال امضي انا
الى منزلي حتى اوصي واتقدم في امري فمضينا فما هو الا
ان دخل حتى ارتفع الصراخ في منازله وحجر نسائه واوصى

وخرج ما فيه دم وقال امض بنا الى ابي علي يحيى ابن خالد
فلعل الله ان يأتينا بالفرج من جهته فمضى معه فدخل
على يحيى وهو يبكي فقال له يحيى ما وراك فقص عليه القصة
فقال يحيى لا من والطرق متفكرا ثم دعا خازنه وقال له
كم عندك من المال قال خمسة الاف الف فقال احضرني
منها بتمها فاحضره اياها ثم وجه الى الفضل ولده وقال
له انك كنت اعلمتني فداك ابوك بالفي الف درهم
وددت انك تشتري بها ضيعة وقد وجدت لك
ضيعة يبقى ذكرها وشكرها وتجد ثمرتها فوجه اليها
بالمال فوجه به ثم قال للرسول امض الى جعفر وقل له
ابعث الي فداك ابوك بالف الف درهم لحق لزمني
فوجهها اليه فقال صالح هذه ثمانية الاف الف درهم
ثم اطال في اطرافه لانه لم يكن بقي عنده شيء ثم رفع راسه
الى خادم له فقال له امض الى دنانير فقل لها وجهي الي
بالعقد الذي كان امير المومنين وهبه لك فجاءه واذا

عقد

واذا عقد كعظم الذراع فقال لصالح اشتري هذا بماية
الف وعشرين الف دينار وقد وهب لدنانير وقد حياه
عليك بالفي الف درهم فهذا تمام المال فانصرف وخل
عن صاحبنا لا سبيل لك عليه قال صالح فاخذت
ذلك ورددت منصورا معي فلما صرنا بالباب انشا يقول
«فما فضلا على تركتاني» ولكن خفتا ضرب النبال»
فقال صالح ما على وجه الارض كلها رجل اثبل من هذا رجل خرجنا
من عنده ولا سمعت بمثله فيمن مضى ولا يكون فيمن بقي ولا على
وجه الارض رجل اخبث سريرة ولا اردى طبعا من هذا
النمط اقل يشكر ما حباه قال ثم صرت الى الرشيد فقصصت
عليه قصته وطويت عنه ما قال منصور لاني خفت ان اكمه
امر بقتله فقال الرشيد اما اني قد علمت انه ان نجى لم ينج
الا باهل هذا البيت وقال اقبض المال وارد العقد
على دنانير فاني لم اكن اهب هبة فترجع الي قال صالح فلم
اطيب نفسا بترك تعريف يحيى ما قاله منصور فقلت بعد

ما رأيته بعد أن اطنبت في شكره ووصف ما كان منه
لقد انعمت على غير شاكر قابل الكرم بفعل اللام بقول قال وكيف
ذاك فاخبرته بما قال فجعل والله يطلب له معاذرا
ويقول له يا ابا علي ان المتحوف القلب ربما سبق لسانه
بما ليس في ضميره وقد كان الرجل في حال شدة عظيمة فقلت
والله ما ادري ايّ امريك اعجب امن اوله ام من اخره
ولكن اعلم ان الدهر لا يخلق مثلك ابدا قال القاضي
ابو القسم علي ابن المحسن ابن علي التنوخي سولت كتاب الفرج
بعد الشدة حدثني علي ابن هشام قال سمعت ابا الحسن
علي عبيد يتحدث قال سمعت عبيد الله ابن سليمان ابن وهب
يقول حدثني ابي قال كنت وابو العباس احمد ابن الخطيب
مع خلق من العمال والكتاب متعقلين في يدي محمد ابن عبد الملك
الزيات في اخر وزارته للواثق فطالبنا بمصادراتنا
ونحن ايسر ما كنا من الفرح ووافق ذلك علة الواثق واشتد
مرضه وحجب ستة ايام عن الناس فدخل عليه ابو عبد الله

احمد ابن ابي داود قاضي القضاة رحمه الله فقال له يا ابا
عبد الله ذهبت مني الدنيا والاخرة اما الدنيا فما ترى من حضور
الموت واما الاخرة فما اسلفت من العمل القبيح فما عندك في امري
قال نعم يا امير المؤمنين قد عزل محمد ابن عبد الملك جماعة
من الكتاب وطالبهم المبرمين ولم يحصل من جهتهم على كثير شيء
وهم خلق كثير وارام ان يرفع الله بالدعاء عليك
فتامر باطلاقهم لترفع الايدي بالدعاء لك فلعل الله تعالى
ان يهب لك العافية فانت تحتاج في هذه الحال ان تسأل
خصومك فقال نعم ما اشرت به ووقع اليه عني باطلاقهم فقال
ان رأي خطي عائد وحي ولكن يغتنم امير المؤمنين الثواب
ويحمل نفسه ويتأنى ويوقع لم يخطه فتفعل الواثق
ذلك ووقع بخطه يا ابن الزيات باطلاقهم والحاقهم من كان
بالحبوس من غير استيناء ولا مراجعة ولا كتب ورقة
ولا اشتغال بشغل اوثبي البته الا بعد اطلاقهم واكد
القاضي ابو عبد الله على حامل الرقعة وهو الحاجب

ان لقيته راكبا فقل له ينزل عن دابته ويجلس على بساطه
فكان كذلك فظن ان الحادثة قد وقعت به فنزل وجلس
فاوقفه على التوقيع فامتنع فقال له اذا اطلقت هؤلاء
فمن اين انفق الاموال واقيم الانزال قال لا بد من ذلك قال
اركب واستاذنه قال لا سبيل الى ما ذكرت قال فدعني
اكاتبه قال ولا هذا ولم يدعه يبرح من موضعه حتى وقع
باطلاق القوم عن اخرهم قال فصار الحاجب الينا وتحت
في الليس ما كان من الفرح وقد بلغنا اشتداد علة الواثق
وعهد لابنه بالخلافة وكان صبيا فخفنا ان يتم ذلك
فيجعل ابن الزيات الصبي شيخا ويتولى التدبير فيقتلنا
وقد امتنعنا من الطعام والشراب لفرط الغم فلما دخل
الحاجب لم نشك انه دخل ليلتنا فقال البشارة بالاطلاق
وعرفنا يصون الحال واطلقنا وحمدنا الله تعالى وعرفنا
لاحمد ابن ابي داود وللخليفة واتصرفنا الى منازلنا واقمنا
لحظة ثم خرجنا فوقفنا لاحمد ابن ابي داود على طريقه ننتظر

عون

عوده الى داره من دار الخليفة فحين رايناه ترجلنا ودعونا
له وشكرناه فانكر ترجلنا واكبره وسعنا منه فلم يمتنع فوقف
حتى ركبنا وسايرنا فاخذ يخبرنا ونحن نشكره وهو يستقصر
ما فعل ويقول هذا اقل حقوقكم وستعلمون ما اعمل معكم
ورجع الى دار الخليفة وعشينا فقال له الواثق قد تبركت
برايك يا ايا عبد الله ووجدت خفة من العلة ونشطت
واكلت وزنة خمسة دراهم خبزا يصدر دراج فقال له
يا امير المومنين تلك الايدي التي كانت تدعو اليك تدعو
فقد صارت تدعو لك عشية ويدعو الك بسببهم خلق كثير
من رعيتهم الا انهم قد صاروا الى دور خراب واحوال
قبيحة بغير فرش ولا كسوة ولا دواب موتى جوعا وعراة
قال فما ترى قال يا امير المومنين تستكمل نعمة الله تعالى
عندك وتكمل نعمته على هولاء القوم بما تفعله معهم قال وما
ذاك قال في الخزائن والاصطبلات بقايا ما اخذ منهم فلو امرت
ان ينظر في ذلك فكل من وجد له شيء باق يرد عليه وتفرج

لم عن ضياعهم يعيشوا بها ويخفا الاثم وينبضا عن الدعا
وتقوي العافيه قال وقع عني بذلك فرفع عنه فاشعرنا
من الغد الا وقد رجع الينا نعمنا وضياعنا ومال الوائق
بعد ثلاثة ايام او اربعة وفوج الله تعالى عنا بابن
ابي داود وبنيت هذه المكرمه طوق في اعناقنا ٠

قال ابو الفرج الاصبهاني اخبرني اسمعيل ابن يونس
برفعه الى جرير قال قال يونس الكاتب خرجت الى
الشام في خلافة هشام ابن عبد الملك ومعي جاريتين
عاتكه وكنت قد علمتها وهذبتها وانا اقدر فيها ما اشتهي
فلما خرجنا من دمشق نزلت القافله على غدير ماء ونزلت
ناحيه منها فاصبت من طعام كان معي واخرجت وكر فيها
فضله من نبيذ كان معي فشربت فبينا انا في تلك الحال
واذا فتى حسن الوجه والهيئة زايد الهيبة على فرس اشقر
ومعه خادمان فسلم علي وقال انتقيل ضيفا فقمت واخذت
بركابه وخفت انه من اهل بيت الخلافة ودخلني هيبه

واجلال

واجلال وقلت انزل يا سيدي فنزل وقال اسقنا من
شرابك فسقيته فقال قد سهل الله عليك ان تغنيني لي
صوتا فافعل فغنيته ٠ ٠ ٠

ليت شعري اول الفرج بغداد ام زمان من فتنة غير هرج ٠
فطرب واستعاده ثم قال قل لجاريتك تغنيني لي صوتا
فاسرتها فغنت لحني في شعر ابن هرمة ٠ ٠ ٠

افاطم ان الناي يسلي ذوي الهوى وان يعادي زاد بي بكم وجدا ٠
فطرب وشرب واستعاده مرارا حتى جاء وقت العشا
الاخره فقال ما اقدمك علينا هذا البلد فقلت اردت
بيع جاريتي هذه فقال كم قدرت فيها من الثمن فقلت ما
اقضي به ديني واصلح به حالي فقال يبتاعك ثلاثون
القا فقلت ما احرجني الى فضل الله والمزيد منه قال
يبتاعك اربعون القا فقلت فيها قضاء ديني وابني صغار
مجردا قال فقد اخذتها بخمسين الف درهم ولك بعد ذلك
جايزة وكسوة ونفقة طريقك فقلت بعتكها قال فقد

يعنكها قال قد قبلت افتشق بي ان احمل اليك عدا المال واحملها
معي ام تكون عندك فحملني الشكر والهيبة للحشمة الى ان قلت
فحدها بارك الله لك فيها فقال لاحد خادميه احملها على
دابتك وانتدف وراها وامضى بها وركب فرسه وودعني
فما هو الا ان غاب حتى عرفت موضع خطابي وغلطي وقلت
ماذا صنعت بنفسي اسلم جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا ادري
من هو ولا ما اسمه ولا فتياه ولا منزله البلد هو وهي
عرفته منزلين اصل اليه وجلست مفكرا حتى اصبحت
فصليت وجلست موضعي ورحل اصحابي ودخلوا دمشق
وصهرتني الشمس ومرت بين المقام والدرجل فقلت
ان دخلت لم أمن ان يجيء الرسول في طلبي فلم يجدني ولا يعرف
موضعي واكون قد جنيت على نفسي جناية ثانية فاقمت
وبعدت رجلي مع بعض اهل المدينة وجلست في ظل جدار
هناك فلما اضحى النهار اذا احد الخادمين اللذين كانا بالاس
مع الرجل قد اقبل الي فما اذكراني قد سررت بشيء كسروري

بالنظر

بالنظر اليه فقال لي انا منذ الصباح ادور في طلبك
في رفقتك فقلت يا ولدي من صاحبي فقال لي ولي العهد
الوليد ابن يزيد فسكنت نفسي فقدم لي دابه وقال
قم فاركب فركبت ودخلت عليه فاذا الجارية قد اقرد
لها حجرة وبقي فيها فادخلني اليها فلما رأتني وثبت وسلمت
علي فقلت ما كان منك فقالت دخل الي دان وانزلت
بهنا وتفقدت بما احتاج اليه وانا كما تراني بثياب
سفري فجلست عندها واذا الخادم قد اقبل فقال
قم فقمت فادخلني الى صاحبي وهو جالس على سريره
فقال من تكون فقلت يونس الكاتب فقال مرحبا بك قد كنت
والله اليك مشتاقا وكنت اسمع بخبرك فكيف بيتك
في ليلتك قلت بخير اعزك الله فقال اما اذ مت على ما كان
منك اليا رجة وقلت دفعت جاريتي الى رجل لا اعرفه
فقلت ايها الامير معاذ الله ان اندم ولو اهديتها الى الملك
لكان قليلا في حقه فقال لكني ندمت على اخذها منك وقلت

رجل غريب لا يعرفني وقد عممته الليلة وسفهت رايي في استجاري
باخذها فاذكر ما كان بيننا فلت نعم قال وقد بعتني الحانة
بخمسين الف درهم فلت نعم قال هات يا غلام المال فجاءه
فوضعه بين يديه قال هات يا غلام الف دينار
فجي بكيس فوضع قال هات خمسماية دينار اخرى فجايها
فوضعها فقال هذا مال جارينك هاء الباقي وهذا الف
دينار لحسن ظنك بنا وهذه للحمالة دينار لنفقة طريقك
وما تتهنا عليه لاهلك ارضيت فقبلت يده ورجله
وقلت فدى والله يا سيدي ملات عيني ويدي قال
يا غلام قدم اليه دابة ليسرجه ولجامه لركوبه وبغلا
لتقله ثم قال اذا بلغك ان الامر افضى الي فدفني فوالله
لا ملان يديك ولاغنينك ما بقيت فخرجت فتوجهت الي
بلدي فلما افضت الخلافة اليه صرت اليه فوفى والله
لي بوعده وزاد وكنت معه في اسرحال واسني منزلة
وقد اتسعت احوالي واقتنيت من الضياع والاموال

ما اعيش به انا ومن يخلف من بعدي ولم ازل معه حتى
قتل رحمه الله قيل كان الافشين مبغضا لابي دلف
القاسم ابن عيسى العجلي وحاسدا له على فضله فحمل بغته
على قتله فاستدعاه يوما باستخفاف وازعاج وكان
ابو دلف صديقا لقاضي القضاة احمد ابن ابي داود فبعث اليه
ادركني والا هلكت فمن امري كذا وكذا فركب احمد ابن ابي
داود مسرعا واستخف من حضر من الشهود فلما ورد باب
الافشين قال له الغلمان فستاذن لك قال الامر اعجل
من ذلك ونزل فدخل على الافشين جالسا في مجلسه
وقد اقيم ابو دلف بين يديه الصحن فلما راى الافشين قاضي
القضاة قد دخل بلا اذن يهت فقال له احمد ابن ابي داود
ايها الامير انا رسول امير المومنين اليك يامرك ان لا تحدث
في امر الغنم حدثا الا باذنه فالتفت الى الشهود وقال
اشهدوا اني قد بلغت رسالة امير المومنين والقاسم
حي معائم خرج فاني باب المغنم مسرعا فاستاذن له

فلما دخل عليه فقال يا امير المومنين قد كذبت عليك واحدة
او جوابك البتة وذلك بك الفخر قال وما هي فقال كان بني الام
كيت وكيت فضحك المعتضد وقال احسنت احتراسك اليك
ثم لم يلبث حتى ان جاء الافشين اليه مستاذنا فلما استقر
مجلسه فقال يا امير المومنين جاءتني رسالة منك مع
قاضي النضاة في معنى ابي دلف فما تامرني به قال نعم
اني ارسلت اليك فيه فاحببت ان تتعرض له الا بالجميل فاعلم
بذلك من بين قال القاضي ابو القاسم علي ابن الحسن ابن
علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة حدثني ابو الفرج
علي ابن الحسين الاصبهاني في الكتاب قال كان محمد ابن يزيد العلوي
الداعي بطبرستان اذا افتتح الخراج نظر ما في بيت المال
من خراج السنة التي قبلها وفرقه في القبايل قريش وفي
الانصار وفي الفقهاء واهل القران وسايط طبقات الناس
الا ان يفرق ما بقي في مجلس سنة من السنين يفرق مثل ذلك
على عادته فلما بدا ابن عبد مناف فقام اليه رجل فقال

من

من ابي عبد مناف انت قال من بني امية قال من ايهم انت
فسكت فقال لعلك من ولد معوية قال نعم قال بئس
الاختيار اخترت لنفسك من قصدك وابيد آل ابي طالب
وعندك اثارهم في بيتهم وقد كان لك مندوحة عنهم
بالشام والعراق عند ما ينوا بني جدك وحفدك
فان كنت جئت عن جدل منك لهذا فليكون بعد حملك شيء
وان كنت جئت سرا بهم فقد خاطرت بنفسك فنظر اليه
العلويون نظرات شديدا فصاح بهم محمد وقال كفوا عافاكم
الله كانكم تظنون ان قتل هذا وذكا او نارا بالحسين ابن علي
رضي الله عنهما وابي جرم لهذا ان الله تعالى قد حرم ان تطالب
نفس بغير ما كسبت والله ما يعرض له احد الا اخذته به
واسمعوا حديثا احدثكم به يكون لكم قدوة فيما تستانفون حدثني
ابي عن ابيه قال عرض المنصور سنة حج جوهرا فاخرجه
وقال قد كان هذا الهشام ابن عبد الملك وهذا بعينه
قد بلغني حين مات ابنه محمد وما بقي منهم احد غيري ثم قال

للربيع اذا كان غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وحصل
الناس فيه فاغلق الابواب كلها وكل بها ثقاتك من الشيعة
وافتح للناس بابا واحدا وقف عليه ولا تخرج احدا الا من قد
عرفته فلما كان الغد فعل الربيع ذلك ونبين محمد ابن هشام
القضية فعلم انه هو المطلوب وانه ما اخذ الا لمحالة يجيء
وقيل محمد ابن زيد ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
على اثر ذلك فراه متحيرا وهو لا يعرفه فانكر امره وقال يا هذا
اراك متحيرا فمن انت ولك امان الله تعالى الذمام العام
وانت في ذمتي حتى اخلصك بعون الله تعالى قال انا المطلوب
انا محمد ابن هشام ابن عبد الملك فمن انت قال انا محمد ابن زيد
ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال فعند الله احتسب
نفسي اذا قال لا باس عليك يا ابن العم فانك لست تقاتل
ولا في قتلك اذا راك ثائر وانا الآن اول من يخلصك مني
باسلامك ولكن تعذرني فيما اتناولك به من سكون وقبيح
مخاطبة يكون فيه خلاصك بمشيئة الله تعالى فقال يا سيدي

انت

انت وذلك فطرح رداءه على وجهه ورأسه وليبابه واقبل
يسحبه فلما وقف عيناه الربيع عليه لطمه لطمات وجاء به الى الربيع
وقال يا ابا الفضل ان هذا حال من اهل الكوفة اكراني حملته ذاهبا
وعائدا وقد هربت مني في هذا الوقت وقد اكراني بعض النواد
الخراسانية وله علي به ذلك شهود فبعث اليه خمسين
بصيرا اذ به معي الى القاضي ويستعان الخراساني من اعترضنا
فمضى اليه خمسين وقال امضيا به معه فلما بعد عن المسجد قال
له يا خبيث تتوددي الي جفي قال نعم يا ابن رسول الله فقال
للخمسين انصرفا في حفظ الله فلما بعدا الملتقى محمد
ابن هشام رأسه وقال يا بي انت وامي يا ابن الله اعلم حيث يجعل
رسالاته ثم اخرج جرهاله فدر عظيم فدفعه اليه وقال
تشرفني يا سيدي بقبول هذا مني قال اذهب متاعك يا ابن عم
فانا اهل بيت لا نقبل على المعروف مكافاة وقد تركت دم زيد
وهو اعظم قدرا من متاعك فانصرف راشدا وزار شخصك
عن هذا الرجل الا ان تخرج فانه يجد في طلبك فمضى ونواري

قال ثم امر محمد ابن زيد الداعي بطرسنان الرجل الاموي
بمثل ما امر به لسايرِ بني عبد مناف وضم اليه جماعة من مواليه
وامرهم ان يتتبعوه الى مكان يامن فيه على نفسه ويأتوه بكتاب
سلامته فقام الاموي فقبل راسه ومضى معه القوم حتى
بلغ مامنه وجاؤه بكتابه وسلامته جبى ابو القسم ابن المعتمر
الزهر كنت اسير مع خالد يحيى ابن خالد وهو مع ابنيه الفضل
وجعفر فاذا ابو السميط واقف على الطريق فنادى يا زهري
فالتفت له فقال

• صحبت اليراملك عشرا وكلا • فبيتني كرا وخيزي بشراء •

قال فسمعه يحيى فالتفت الى الفضل وجعفر وقال اف
لهذا الفعل ابو السميط من يحاسب فالتفت به في الغد
فقلت له ويحك ما هذا الذي عرضت له نفسك فقال
اسكت ما هو الا ان صرت الى بيتي جاني من قبل الفضل هدية
ومن قبل جعفر هدية ووهب لي كل واحد منهما دارا واجرى
علي من مطبخه ما يكفيني قيل عرض محمد ابن ابرهيم داره

للبيع

للبيع بخمسين الف درهم وكانت الدار جوار سعيد ابن العاص
فلما حضروا ليشهدوا قال تشترون مني جوار سعيد ابن العاص
قالوا له وان الجوار ليباع قال وكيف لا يباع جوار من ساءلني
اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان اساءت اليه احسن
اليك قال فبلغ ذلك سعيدا فوجه اليه بمائة الف درهم
وقال امسك عليك دارك قال ابرهيم ابن المهدي
خلا جعفر يوما في منزله وحضره ندماؤه فكنت فيهم فتضمخ
بالخلوق ولبس الحرير وفعل بنا مثل ذلك وتقدم الى الحاجب
يحفظ الباب الا من عبد الملك ابن بحران كاتبه وموعوي الحاجب
عبد الملك ومضى صدر النهار وبلغ عبد الملك ابن صالح
ابن علي الهاشمي فقام جعفر في منزله فركب اليه فلما وصل
دار جعفر وجاء الحاجب اليه فقد حضر عبد الملك فقال ليؤذن
له وهو يظن انه كاتبه فدخل عبد الملك في سواده بزقل
وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ وكان ذلك سبب موجدة
الرشيد عليه لانه كان يلتمس مناده منه فيابى عليه فلما

وقف عبد الملك على ما رأى من جعفر دعا غلامه فقال له سوده
وقلنسوته وسيفه واقبل حتى وقف على باب المجلس فسلم
وقال افعلوا بنا مثل ما فعلتم بانفسكم فدنى منه خادم
فالبسه حريرا وقال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم
فلتخفف عني فقد عايرطليه فجعلت بين يديه وجعل
كلما فعل شيئا سوي عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له
جعفر سل حاجتك فما تخيط مقدرتي يمكافاة ما كان منك
اليوم قال اني قلب امير المومنين مني هيبة فسله
الرضي عني قال قد رضي عنك قال وعلي اربعة الاف درهم
تقضي عني قال انها عندي حاضرة ولكن اجعلها من مال
امير المومنين فانه انبل لك واحب اليك قال وابرهيم
ولدي احياني الرشيد بصيره بصير من الخلافة قال
فدخل على امير المومنين ابتداه العالية قال واجابه
علي راسا لوا قال قد ولاه مصر فقال سلام عليكم وانصرف
عبد الملك ونحن متعجبون من اقدام جعفر على قضا الحوائج من غير

استيذان

استيذان وقلنا لعله يجاب الى ما سال فكيف بالتزويج
هل يطلق لجعفر او لغير ذلك فلما كان من الغد غدونا وقفنا
على باب الرشيد ودخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف
القاضي ومحمد ابن الحسن وابن عبد الملك ثم خرج ابراهيم
وقد خلع عليه وزوج وحملت البدر الى دار عبد الملك
وخرج جعفر فاشار الينا باتباعه الى منزله فلما عدنا
الى دار جعفر قال تعلمت قلوبكم بما دخل امر عبد الملك
فاجبتم على اخره اني لما دخلت على امير المومنين ابتدات
احدثه بالقصة من اولها الى اخرها فجعل يقول ذلك
احسنت وكان ما رايتم قال كان غسان ابن عباد
بينه وبين علي ابن عيسى الفي وقفه ادت الى عداوة وكان
علي ابن عيسى ضامنا اعمال الضياع والخراج ببلد
فبقيت عليه بقية مبلغها اربعون الف دينار فالح المامون
في اقتضايها ومطالبته بها الا ان قال لعلي ابن صالح حاجبه
طالب علي ابن عيسى بما بقي وانظره ثلاثة ايام فاتاه حضر

المال قبل انقضايها والا فاضربه بالسياط حتى يؤديها
او يتلف فانصرف عيسى من دار المامون آيسا من نفسه
اذ كان لا يعرف وجها يخلصه من المال فقال له كاتبه
لو عرجت على غسان ابن عباد وخبرته خبرك لرجوت لك
ان يعينك على امرك فقال له على ما بيني وبينه قال نعم
فان الرجل الحي الكريم محمله الحال الذي هو عليه على قبول ذلك
من كاتبه فقد خاف على غسان فقام اليه وتلقاه بالجميل ووفاه
حقه فقال له المال الذي بيني وبينك لا توجب لي ما اتيته
من مكرمة فقال ذلك بحيث تقع المناقشة عليه والمضايقة
فيه والذي بيني وبينك بحالة لو دخل داري حرمة توجب
لك على بلوغ ما وجرته عندي فاذكر ان كانت لك حاجة
فتقضى كاتبه عليه النصفة فقال ارجو ان يكفيه الله
تعالى ذلك ولم يزده على هذا شيئا فنهض الى ابن عيسى وخرج
ايسانا مما على قصد غسان على ما بينهما وقال لكاتبه
لما خرج ما افدتني بقصد غسان والتزامي الدخول اليه

الا تجهيل الشاتمة والهوان وعساه ان يجد بذلك السبيل
الى التشفي فلم يصر على ابن عيسى الى دار حتى حضر اليه
كاتب غسان معه البغال عليها المال فبلغه سلامه
وقال قد حضر المال فتقدم بتسليمه وبكر الى دار امير
المومنين فوجد غسان قد سبقه اليها ودخل على المامون
ومثل بين يديه فقال ان العلي ابن عيسى يحضرك حرمة
وخدمة وسالف اصل ولامير المومنين عليه احسان
هو ولي رده وحفظه وقد لحقه من الحرمان في ضياعه
والحايجه ما قد نفار قد الناس وقد حرح امير المومنين
بالاحداد عليه في المطالبة وتوعده من ضرب السوط
بما يتلف نفسه وما الطار عقله واذهب لبه واذهشه
عن الاضطرار في الملاص والاحتيال مما عليه مع عدم الغدق
والمعين على ذلك فان راى امير المومنين ان يجريني على حسن
عاداته كرمه عندي في تشفيعي فيه ببعض ما عليه فهو
صنيعة تجدد ها عندي تحرس ما تقدم من احسانه وتضاعف

وجوب الشكر عليها والاعتداد بسيوغ نعمه بها ولم يزل
يتلطف به بهذا ونحوه الى ان حطه النصف مما عليه
وافتضر منه على عشرين الف دينار فقال غسان على
ان يجيد عليه امير المومنين الضمان ويشرف بخلعه يقوى
نفسه وتزهف عزمه ويعرف بها مكان الرضى عنه فاجا
المامون الى ذلك وقال فياذن لي امير المومنين ان احمل
الدواه الى حضرته ليوقع بما راه من هذا الانعام فيسبني بشرف
حلها على وعلى عقبي من بعدي قال افعل تحمل الدواه
واحضرها فوقع له المامون بجميع ما وقفه غسان وخرج
على ابن عيسى بالطلع عليه والتوقيع بيده فلما وصل الى
دار جعل من المال عشرين الف دينار واعادها الى غسان
وشكر على جميل فعله فقال لكاتبه كاتبني شفعتا الى
امير المومنين لنفسي فاني لم استحقه ذلك الا ليتوفر علي
وينتفع به وليس يعود على منه شيء ايد افاد المال عليه
وكان ذلك سبب صلاح ما بينهما وعرف على ابن عيسى ما فعله

غسان

غسان ولم يزل يخدمه الى اخر العمر قال القاضي ابو القسم علي
ابن عبد المحسن التنوخي في كتابه اخبرني الصولي قال حدثني
محمد ابن القسم ابن خلاد قال وقع بعض العمال الى المعتضد وكان
قد تنقل من الخراج والحرب ما كان يتولى خالد ابن يزيد ابن مزيد
وذلك ان خالد ابن يزيد اقطع الاموال واخيم بعضها
فغضب المعتضد وحلف ليا خذن اموال خالد ويعاقبه حتى
ويتقيه فلجا خالد ابن يزيد الى القاضي احمد ابن ابي داود وقال
حتى جمع بينه وبين خصمه فلم يقم على خالد حجة فعرف ابن
ابن ابي داود المعتضد ذلك وشفع اليه في خالد فلم يشفعه
واحضر خالدا واحضر له آلات العقوبة وقد كان قبل ذلك
قبض اموله وضياعه وحضر ابن ابي داود المجلس فجلس دون
مجلسه الذي كان يجلس فيه فقال المعتضد ارتفع الى مكانك
فقال يا امير المومنين ما استحق الادون هذا المجلس فقال له كيف
قال الناس يزعمون انه ليس بحلال قال ومن يقول ذلك قال
يا امير المومنين ما حل من يشفع في رجل قذف ما ليس فيه ولم يصح

ما قيل فيه شيء موجب الشرع الشريف فلم يشفع قال فارتفع
الى موضعك قال مشفعا او غير مشفع قال بل مشفعا وقد وهبت
لك خالدا ووضيعته قال ان الناس لا يعلمون بهذا قال
فقد رددت عليه صباعه واموالها قال بشرني بمتاك
يا امير المومنين فامر بذلك فيوجد وخلع عليه فقال قد استحق
هو واصحابه وترق سنة اشهر فان راى امير المومنين ان يجعلها
صلة له قال لتحمل معه والناس واقفون بباب المعتصم
منتظرون ما يوقع به فلما راوه طلع على تلك الحالة سروا
وصاحوا وقالوا الواحد الله تعالى على خلاصك يا سيد العرب
فقال معه بل والله سيد العرب ابن ابي داود الذي طوقني
المكرمة التي لا انفك من عنقي ابدا روي انه كان فتى من
ذوي النعم فقد بعد زمانه وله جارية حسناء محسنة في الغنا
فضاق بهما الحال واستند عليهما في عدم ما يقتنانه به
فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذا الحال اليه والله
العظيم لمرتي وانت معي اهون علي مما اذكر لك ويسوءني

ان اراك

ان اراك على غير الحال التي يسرني ونهاية الامر بنا ان نحمل
باحدنا مسيئته فيقتل الاخر نفسه عليه فان رايتا ان نعمل
لمن يجر اليك فيغسل عنك ما انت فيه وانتج انت
بما لعله ان يصل الى من الثمن ولعل تحصلين عقد من صليب
الى نفعي معه فقالت والله لو بني على تلك الحال معك
اشر عندي من انتقالي الى غيرك ولو كان ملكان ولكن اصنع
ما بدا لك قال نخرج ونعرضها للبيع فاشار اليه احد فتيه
من له راي ان احملها الى امير العراق ابن معرحملها اليه
فلما عرضت عليه استحسنها وقال لولاها كنت اشاورها
عليك قال مايتا الف درهم وقد انفقت عليها فغير تحتسب
لك لانك انفقته في لذاتك فقد امرنا لك بمايتا الف
وعشرة اسقاط من الثياب وعشرة اوسق من الحبل وعشرة
من الرقيق اوضيت قال نعم اوضى الله الامير فامر بالمال
فاحضر وامر فحمل مانه يا دخال الجارية الى دار الحرم
فامسكت بجانب الستر وبكت وقالت

• هنيئا لك المال الذي قد احرزته • ولم تبق في كفي بغير التفكر •
• اقول لنفسي وهي في كربانها • اقلي فقد ساء الجيب او اكثري •
• اذا المرء كان للمرء عند احيلة • ولم تجدي يدًا من الصبر فاصبري •
• فاجابها مولاها •
• قلوا لا فقود الدهر عندي لكن • يفد فتاني سوي الموت فاعذري •
• اروح بهم من قرافك موجع • اناجي به قلبا قليل التصبر •
• عليك سلام لا زيال يبثنا • ولا وصل الا ان تشا ابن معمر •
قال ابن المعز فقد شئت فخذها يارك الله لك فيها وفيما صار منا اليك فاخذها واخذ المال والثياب والحمل الرقيق وعاد وقد اشتري وحسنت حاله وحدث موسى ابن الحسن ابن زياد قال احمد ابن اوس بتعشق عرس جارية عينا بنت مطهر الصغاني وكانت لا تخرج في اليوم والليلة الا مرة او مرتين وكان قد استدعاها فحرجت اليه فمنعها شهر المحبة عنه في بعض الاوقات واحتجت بكسرة الشتا فكتب اليها رقعة يسالها انقادها ووعدها ان تكلم الوزير

عبيد الله

عبيد الله ابن يحيى ابن خاقان وخرج باكرا مغلسا ليلقي الوزير بالرقعة التي كتبها فلما راي الوزير اواه ان يدخل فمنعه فدفع اليه الرقعة التي كتبها الى عينا فدعا عبيد الله بالشمع فاذا في منه وقرا الرقعة في الطريق فاستدعي احمد ابن العباس ابن ساده فقال له خذ هذه الرقعة واعمل بما فيها واوجي اليه بشي سرا فمضى الى عينا فابتاع الجاريه منها وابتاع لها بمايه دينار وكسوة بثلاث مايه دينار وصار بالجميع الى دار محمد ابن اوس وقد كان الوزير امسكه الى وقت الطعام فتغدي معه وجلس للشراب وحضر محمد ابن العباس فقال له الوزير ما صنعت فيما امرتك به قال قد انجزته قال لمحمد ابن اوس صر الى منزلك فان الغلام يلقاك فلما صار الى منزله لقيته الجاريه وكانت قد منعت عشقه لها فمنعه من الدنو منها فجري على عادته في الاساءة عنها ونزل الى منارتها لما كان يعرف منها فقالت لا تقبض فما الى البوم ملك يدك قال وما

القصاء فاخبرته بما كان من احمد ابن العباس ابن سان عامر الزبير
فعجب من ذلك ولم يعرف سببه ثم فكر في الرقعة فقام يتطر
الرقعة الاخري فلقي التي كتبها للوزير بافيه فعلم انه غلط
فركب الي دار الوزير ليعتذر اليه فقال له عد الي دارك
فانت الليلة عريس فاقم في عرسك تسعة ايام ثم عد الينا
بعد ذلك فعاد الي داره واقام اياما فاتفق اليه عبيد الله
توفيقيا باوزاق وقد زاد فيها ورفع مرتبته وصار بعد ذلك
يشكر علي ما كان منه اليه قيل كان اوس ابن حادثة
المزني رجلا مسودا لهمة وله اخبار كثيرة منها فمن احسن
ما روي ابو الفرج عن ابي حاتم عن الاصمعي قال حدثنا ابو عمرو
ابن العلاء عن شيخ له قال مجلس النعمان ابن المنذر يوما
بخيمة في حلقة مذهبة مطرفة بالدر والدر احسن منها واذن
للعرب قد خلوا عليه وكان فيهم اوس ابن حادثة ابن لام
الطائي قال فجعلت وجوه العرب تعجب من حسنها وتحدث
بعضها الي بعض واوس ابن حادثة مطرق فقال له النعمان

ما اري فيمن دخل الا استحسن هذه الحلة علي نفسه فقد وهبها
عندي غيرك يا اوس فقال ايها الملك السعيد اسعد الله
انما تستحسن هذه اذا كانت في بيت تاجرها واما علي الملك
فليس فان الابصار مقصورة علي الملك لا علي الحلة وسترجح
عقله واستحسن ما اتي به فعرض بالنعمان خالد ابن يشر
في النساء فقال انا افكر ليلتي وادفعها غدا الي امرأتي
ام سيد العرب فانصرفوا وكل طامع بهم فلما كان
من الغد تربعت وجوه العرب وغدت الي باب النعمان
تسحب اذيالها وتنظر في اعطافها وكل يرجو انه صاحب
الحلة وتاخر اوس فقال له اصحابه مالك لا تغدو الي
الملك فلعل الملك المسود في العرب باخذها فيتم نجمك
فقال اوس يا سبحان الله ان كنت سيد قومي فلست
سيد العرب وانما وعد الملك ان يدفع الحلة الي سيد
العرب ولست اعرفه مني ولا من غيري الا ان الملك
اول برايه فان انا حضرت ولم اخذها انصرفت بهم وما منهم صاحب

وان كنت المطلوب فيرسل الي فاسكوا عنه ستجيز لرايه
قال فنظر النعمان في وجوه الجماعة فتنحنح اوسا فوقف له
ما فكر فيه فاستدعى بعض بطانته فانتدبه اليه كالمعرض
بخبر من غلاته فاعيد عليه ما قال فعاد به النعمان فقال
امض اليه وقل له سر الملك يستطيك على ما حولك
واستدعيه فحضر يومه في الثوب الذي حضر فيه لمسه
قال وكانت وجوه العرب سرت بتاخر لاستشعارها
ان الملك يدفع اليه الحلة لو حضر فلما اخذ مجلسه من حضرة
النعمان رفعه وقدماه ثم مد يده اليه وقال اراك الدهر
تويك في بيوتك فالبس هذه الحلة فتجعل بها بين اصحابك
فليسها فحسدته وجوه العرب وقالوا ليس بخصوص افعنه
الا النجاء وليس له مثل جزول يعتوق الحطيه والماكله
في ذلك قال انه لا سبيل عندي اليه وكيف النجوا
رجلا صليبا لا ينكر بينه كريما لا يعيب عطاؤه فاضلا
لا يطعن على رايه شجاعا لا يصطلي بنار محسنا اليك لا ان

في بيتي شيا الا مر فضاله ثم قال
كيف النجاء وما ينفك فاخرة من الدهم منظر الغيث بابيض
قال فسمع بشر ابن ابي حازم بذلك فرغب في البذل وقال
فما لي لعين فجعلوا ثلاث مايه بعير فنجاه فوجه اوس
الى اهله التي استنجدها وما كان له فنبلها فطردها
وحصلها عنده وطلبه ليقتله فهرب من بين يديه وجعل
يطلب عزة اينما يذهب فلا يقصد احدا الا قال له
اجير لك من كل الناس الا مر اوسا ابن حارثة فاني ما احب
عداوته فبينما هو يدور وقد ادركي اوس العيون عليه
اذ راه بعض من يرصد فقبض عليه وحمله الى اوس
فلما حصل في يده شاور امه سعدي وكان هجاها فاكثر
فقال اي قتلة تختين ان اقتله قالت كلا والله يا اوس
ان قتلته لتتبعن قوله كالنقش في الصخر وليس يمحوها
عنك الا مذنحه لك فامنن عليه واطلقه وارد عليه
ما اخذته فعلم ان الصواب ما اشارت به فاحضره وقال

ما تري اني صانع بك قال تقتلني قال انت مستحق لذلك
مني قال نعم قال فقد وهبتك دمك لسعدي حتي وقف بك
واشارت علي فيك بامر ثم امر به فعك عنه فنبوده ورد اليه
ابله وزاده عليها من عنده وكساه وحمله وقال له انصرف
الي اهلك واشتد افرخ يده وطرفه الي السماء وقال اللهم اشهد
علي بشر انه لا يمدح غير ابن حارثة بما مدحت له في العمر
قال فمدحه بعد بقصايد هي ثابتة في ديوانه ومن قوله فيه
ابدا
والا اوسا ابن حارثة ابن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها
اذا ما راية رفعت لمجد اقاموها ليبلغ منتهاها
وما وطي الحصي مثل ابن سعدي ولا ليس النعال ولا احتذاها
قيل مر المهلب ابن ابي صفرة بالكوفة يجي من همدان
فقال رجل من اللي والله ما يساوي الا خمس مايه درهم
طرفه وثيابه وكان المهلب الاعور قصيرا فنظر اليه
حتي اتيته فلا راح جا بالعشا حاملا في كمه خمس مايه درهم
ثم ضرب دابته حتي وقف في يادي همدان فضربا بالثياب فقال

افتح

افتح حجرك يا ابن اخي ثم فرغ الدراهم في حجره وقال دونك
يا ابن اخي قيمة عمك اما والله لو فوتني باكثر منها لحبيتك بها
قال الفتي واسوأتاه قال المهلب لا ضير عليك فقال الشيخ
من همدان ما اخطا من سودك حدث ابو زيد
النحوي قال اخبرني فتي من اصحاب الحديث قال دخلت ديرا
في بعض المنازل فذكر لي انه راهبا حسن المعرفة باخبار
الناس وايامهم فصرت اليه لاسمع كلامه فوجدته في حجرة
معتزلة في الدير وهو في زي المسلمين فكلمته فاذا عنده
من المعرفة اكثر مما وصف لي فسالته عن سبب سلامته
فحدثني ان جارية كانت في هذا الدير من قعلب كثيرة المال
فهربت غلاما مسلما فكانت تجد له ما لها والغلام يابي
ما تريد له فلما ايست منه قالت اعيتني الحيلة فيك
اعطت رجلا صورا مايلة وبغاء علي ان يصور لها الغلام
علي صورته ثم اخرج الصور فراتها فاذا هي صورة جميلة
فما زالت كل يوم تاتي الصورة فتلثم ما تحب منها ثم تجلس

الى جانبها تبكي فاذا امست قبلتها وانصرفت فما زال النعمان على ذلك
حتى توفي الغلام فعملت له ماتما فما زال النعمان على ذلك حتى
صارت به مثلا ثم رجعت الى الصورة فلم تزل تلثمها وتبكي
الى ان امست فقامت الى جانبها فلما اصبحنا وجدناها
ميتة ويدها ممدودة على الحائط وقد كتبت عليه
• يا موت دونك تقتني بعد سيدها • خذها اليك فقد اودى بما فيها •
• اسلمت نفسي الى الرحمن مسلمة • ومت موت حبيب كان يعصيها •
• لعلنا في جنان الخلد نجمعنا • يوم الحساب ويوم البعث باريها •
• مات الحبيب ومانت بعده كمدا • محبة لم تزل تشقى بحبها •
فلما قرأها المسلمون قدفنت الى جانب قبره فلما اصبحنا وجدنا
تحت شعرها مكتوبا • • • • •
• اصبحت في راحة مما جنته يدي • وصرت جارة فرد واحد صمد •
• يجزي الاله ذنوبي كلها وعدا • قلبي عليها من الاحزان والكمد •
• لما قدمت على الرحمن مسلمة • وقلت انك لم تولد ولم تلد •
• اثابني منه رحمة ومغفرة • وانعما بافيات احر الامد •

فلما قرأت الشعر علمت ان الاسلام خير من ديني وان عظيم
ذنوبي صغير في جنب غفران الله تعالى فاسلمت والحمد لله
رب العالمين قيل كان لعمرو ابن وشمة السراج قد كلف
بابنة عمه كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك فشكاه
الى خالد ابن عبد الملك القسري وهو يومئذ بالعراق
وذكر انه يسبي جوان وساله حبسه فحبسه ثم سال
خالدا فيه فاطلقه فلبث الفتى مدة كافا غاب ابنة عمه
ثم زاد ما به وفرط وغلبه الشوق فحمل نفسه على المشقة وزار
عمه ليرى ابنته فقدر به فقبض عليه واتى به خالدا وادعى
عليه السرقة واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه في علو
الدار ليلا فساله خالد فاعترف بالرقبة ليدفع عن ابنة عمه
فعزم خالد على قطع يده فكتب اخ رقعة ودفعها الى من
• ارصله الى خالد كانه • • • ق
• اخالد قد اوطيت والله غشوتي • وما العاشق المظلوم فينا بباد •
• امر على الزبجة المرانة • وابي القطع خير من فضيحة عاشق •

ولولا الذي قد خصت من قطع كفه لا لفيت في امر الفتى غير طائف
اذا مدت الغايات في السبق للعلى فانت ابن عبد الله اول سابق

فارسل خالد مولى يثق به ليكشف خبيئة الامر فاتاه بالصحيح من امر الغلام فاحضر عمه والزمه بتزويج الجارية منه فزوجها منه فقال ليس هو بكفو لها فقال بلى والله انه لفوق الكفو وان لم تزوجيه لا زوجها منه وانت كاره فزوجها ابوها وسار خالد المهر عنه من ماله وامره بلزومه ليتفقه وكان الفتى ملازما لخالد الى ان مات وحدا الله تعالى قال واقد ابن محمد الواقدي قال حدثني ابي انه وقع رقعة الى المامون يذكر فيها كثرة الدين وقلة صبر عليه فوقع المامون على ظهر رقعته انك رجل اجتمع فيك خصلتان سخاء وحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يديك واما الحياء فهو الذي يمنعك تليقنا ما انت فيه وقد امرت لك بمائة الف درهم فان كنت اصبت فازدد في بسط يدك وان لم اكن اصبت فجنايتك على نفسك وانت حدثتني وكنت على قضاء الرشيد

عن

عن محمد ابن اسحق عن الزهري عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير ابن العوام اعلم ان مفاتيح ارزاق العباد باز العرش يبعث الله لكل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وانت اعلم قال الواقدي فوالله لقد اكون المامون اباي الحديث احب الي من مائة الف وصح ان ابا طالب ابن كثير كان شيعيا فقال له رجل يختلي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ما وهبت لي نخيلك بموضع كذا قال قد فعلت ووحقه لا عطينك ما يليها وكان ذلك اضعاف ما طلب الرجل وذكر ان ابا زيد احد الكرماء مدحه بعض الشعراء فقال له الشاعر والله ما عندي ما اعطيك ولكن قد بقي لي الى القاضي دراهم على بعشرة الاف درهم حتى اقوم لك بها والحبس فان افعل لا يزكو لي بحبوس فافعل ذلك فلم يمس حتى دفعت العشرة الاف درهم واطلق ابو زيد من الحبس وكان معن ابن زايدة عاملا على العراقين بالبصرة فخضر بابه شاعر اقام مدة يريد الدخول عليه فلم يتهيا له ذلك فقال يوما لبعض

خدم معن اذا دخل الامير البستان عرفني فلما دخل اعلمه
فكتب الشاعر بيتا من الشعر على خشبة والقاها في الما
الذي يدخل البستان الذي فيه معن وكان معن على راس
الماء فلما بصر بالخشبة اخذها وقراها فاذا فيها مكتوب
• اباجود معن تاج مغنا بحاجتي • فما لي الا معن سوالك شفيع
فدعا بصاحبها فحضر فقال له كيف قلت فانشد البيت
فامر له بعشرة آلاف درهم واخذها ووضع الامير الخشبة تحت
بساطه فلما كان اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط
وقرا ما فيها ودعي بالرجل فاعطاه مائة الف اخرى فحاف الرجل
ان يوخذ منه ما اعطاه مما استكثره من العطية فمضى الى
لحال سبيله فلما كان في اليوم الرابع قرا ما فيها ودعي بالرجل
فلم يجد فقال احر نفسه بتعجيله فكان حق علي ان اعطيه
حتى لا ضيق في بيت مالي درهم ولا دينار قيل انشد الرشيد
لابي مالك ابن انس رضي الله عنه خمسمائة دينار فبلغ ذلك
الليث ابن سعد فانفذ اليه الف دينار فغضب الرشيد

فلما

فلما حضر عنده قال له يا ليث اعطي مالك ابن انس خمسمائة
دينار واعطيه انت الف وانت من رعيتي فقال يا امير
المومنين ان لي في كل يوم من الدخل الف دينار فاستحييت
ان اعطي مثله اقل من دخل يوم وحكى مع ذلك ما يجب
عليه زكاة قيل دخل سعيد ابن ابي خالد على سليمان
ابن عبد الملك وكان سعيد رجلا جوادا فاذا المرجد شيا
لم يباله كتب على نفسه الصكاك حتى سمح عطاه
فلما نظر اليه سليمان تمثل بهذا البيت •
• اني سمعت مع الصباح منادیا • يا من يعين على الغنى المعدان
فقال له ما حاجتك قال ديني قال كم هو قال ثلاثون
الف دينار قال لك دينك ومثله قيل مرض قيس
ابن سعد ابن عبادة فاستبطا اخوانه فقيل له انهم
يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع
الاخوان من الزيارة ثم امر منادیا فنادى من كان لقيس عليه
حق فهو بريء منه في حل فاكثرت عتبة بابه بالعشي

لكثرة من زان قال الشيخ ابو سعيد الحركوشي النيسابوري
سمعت محمد ابن محمد الحافظ يقول سمعت الشافعي المطوعي
يقول كان بمصر رجل عرضان بحج للفقراء فولد ليعضهم
ولد فجاء وقال له ولدلي ولد وليس معي شيء فقام معه
ودخل على جماعة فلم يفتح له بشيء فجاء الى فندر رجل كان
يعرفه وجلس عنده وقال رحمك الله يا فلان كنت
تفعل وتصنع واني دورت البوم وطلبت جماعة في شيء
لمولود فلم يتفق لي شيء ثم قام واخرج لي دينارا فكسره نصفين
فناولني نصفه وقال هذا دين عليك الى ان يفتح لك شيء
فاخذته وانصرفت واصلحت ما اتفق بيده في تلك الليلة
راى ذلك الرجل المحتسب في الطير صاحب الفندر في منامه وهو
يقول قد سمعت جميع ما قلت وليس لي اذن في الجواب ولكن
احضر الى منزلي وقل لاولادي يحضرون مكان الكانون
ويخرجون قراره فيها خمسماية دينار فاحملها الى هذا الرجل
فلما كان الغد تقدم الى منزل الميت وقص القصة على اولاده

فاد خلوه الدار واجلسوا وحفروا الموضع واخرجوا الدنانير
فجاوا بها فوضعوها بين يديه فقال لهم هذا مالكم وانا رباي
اصنعات احادم واراد الانصراف فانتبهوا فقالوا له ايونا
نكوم مينا ونحمل ونحن احياء اكان ذلك الذي افاد هيئهم
لاستامرك يعطيهم له فاحمل الرجل الدنانير الى والد
المولود واخبره القصة واخذ دينارا وفكره نصفين
فاخذ النصف وربي بنصفه فوق المال وامره بحمله فقال
ايو المولود يا سيدي اما تاخذ ما يكفيك فقال هذا يكفيني
انصدق به على الفقراء وقد خرجت من تبعتي من الدين
قال ابو سعيد فلم ار دواي هو لا اسخى الميت لم اولاده
ام الساجي روي ان الشافعي رضي الله عنه لما مرض مرض
الموت قال دعوا لنا ينغسلني فلما توفي بلغه خبره
فحضر فقال اينوني بتذكرته فاتي بها فاذا عليه سبعون
الف درهم فقضاها عنه فقال هذا غسيل اياد 16 الشافعي
رحمه الله لا زال احيي حاد ابن سليمان بشيء بلغني عنه

انه كان يوما راكبا حمارا فتحرك على ظهره فانقطع زر من ازراره
فقال والله لا نزلت لاصلاحه فقام اليه الخياط فسواه
فاخرج له صرة فيها عشرة دنانير فدفعها للخياط واعتذر
اليه في قلتها وقال سمعت الربيع ابن سليمان انه قال احد جل
بركاب الشافعي رضي الله عنه فقال يا ربيع اعطه اربع دنانير
واعتذر اليه عني وقال الربيع سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي
من صنعا الى مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباه في موضع
خارج مكة ونشر الدنانير على ثوب ثم اقبل على كل من دخل اليه
يقبض قبضة ويعطيه حتى صلى الظهر ونفض الثوب وليس
عليه شيء قال محمد ابن عباد المهلبي دخل ابي على المامون
فوصله بمائة الف فلما قام من عنده واتى اصحابه فاخبر
المامون بذلك فلما اجتمعا عاتبه في ذلك فقال يا امير المؤمنين
القبض على الموجود سوا الظن بالمعبود فوصله بمائة الف
اخرى قال حدثني العدوي انطلقت يوم الى رسول
اطلب ابن عم لي ومعي شيء من سمن واقول ان كان به رمق استقيته

ومسحت به وجهه فاذا انا به فقلت جئتك بما اشرب
فقال نعم فلما هم ان يشرب فاذا برجل يقول له آه فاشار ابن عمي
اي انطلق به اليه فجيت اليه فاذا هو هشام ابن العاص
فقلت له يا هشام اشرب فهم اذ يشرب فسمع به آخر فقال آه
فاشار هشام ان انطلق به اليه فجيته فاذا هو قد مات
فرجعت الى هشام فوجدته قد مات فرجعت الى ابن عمي فوجدته
قد مات قيل دخل رجل على سالم ابن قتيبة الباهلي وكله
في حاجته فوضع نعل سيفه على اصبع سالم واكى فكله
في حاجته وسالم صابر فلما فرغ الرجل من حاجته دعى سالم
بالمنديل فمسح الدم من اصبعه فقيل له الا انحيت رجلك
رحمك الله او امرته برفع سيفه فقال خشيت ان اقطعه
عن حاجته وذكر خرم ابن ابي يحيى ان الرشيد دعاه يوما
ليأكل معه فلما توسط الاكل رفع راسه الى رجل يكلمه بالعادية
فقلت يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تسر اليه في شيء فاني
افهم بالفارسية فامرني ان انحي لتتقدم اليه بما تريد فاعجب الرشيد

كوم اخلاقه وخاطب ذلك الرجل سرابما اراد وامر لحرم بصلة
سنية ووفي لبو عبيدة قال اجتمعت وفود العرب عند النعمان
ابن المنذر فاخرج سردبر محرقين وقال لينهم اعز العرب قبيلة
فليا خذها فقام عامر ابن اجيم السعدي فاردفني باحدهما
وانزر بالاخر فقال له المنذر يم انت اعز العرب فقال العز
والعدد في معد ثم في نزار ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب
ثم في عوف ثم في من انكر هذا من العرب فلينا فرفي فسكت
الناس كلهم فقال له النعمان هذا حالك في قومك فكيف
حالك في نفسك واهل بيتك فقال ابو عشر وعم عشر
وخال عشر واما انا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه
في الارض وقال منزال الهامن مكانها فله ما يذهب من الابل فلم ينهم
اليه احد فذهب بالبردين وفيه يقول الفرزدق

فقام في سعد ولا آل مالك ٭ غلام اذا ما قيل لم ينهبد له ٭
٭ لم وهب النعمان بردا محرقا ٭ لمجد معد والعديد المحصل ٭
ومن بليغ ما ذكر في حفظ السر وكتمانه ما حدث به

ابو

ابو سفيان الحميري وصالح ابن سليمان قالا اراد الوليد ابن
يزيد الحج فهم فخرج من وجوه اهل الشام ان يثوبوا به فاتوا خالد
ابن عبد الله القسري ليكون معهم فابي عليهم قالوا فتكلم علينا
قال اما هذا فنعم فاتي خالد الى الوليد ابن يزيد
فقال له قل لامير المومنين يدع الحج في عامه هذا قال ولم
قال اخاف عليه فاعلم اباه فاحضر فقال احق ما يقول خالد
عنك قال نعم قال اعده فاعاده قال ومن هم الذين تخافهم
على قسمهم قال لا افعل قال لتقولن قال لا اقول قال اذن
ايعث بك الى يوسف ابن عمر قال واذ فعلت فبعث به الى يوسف
فعذبه الى ان مات ولم يسم القوم ولا احدا منهم قيل لما حلف
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وجع وكان يصاد فالبافز
ابو جعفر محمد ابن علي رضي الله عنهم فقال له يا ابا جعفر اني اخاف
ان اكون فداو نفت تقيني فقال له انما اخاف عليك
ان لا تخاف قال اوصني قال اجعل الناس عندك ثلاثة طبقا
فاجعل اكبرهم اباو اوسطهم اخا واصغرهم ابنا فبر اباك وصل

اخاك وادع ابنك وكتب عمر الى ابي البصر ان يحضر اياس
ابن معويه المزني والقسم ابن ربيعة الحرشني وليتظر انقدمها
فيحكم فليقبله القضا فلما وقف على الكتاب استدعاهما
وقراه عليهما فقال اياس اسالك يعني وعنه فقيهي البصرة واين شرف
وكان القسم صديقا له فقطن ما قصد اياس فقال القسم لها
الامير لا تسأل عني ولا عنه احدا واسمع مني ما اقول قال قل قال
والله الذي لا اله الا هو وحلف يمينا مستوفاة جامعة لمعاني
الحلف اذ اياس ابن معويه اصلح للحكم مني وانفذ فيه فان كنت
عندك صادقا فتقلده يميني وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان تقلد
الحكم بين المسلمين من يبارز الله تعالى بمثل هذا اليمين كاذبا
فقال له اياس لا تسمع منه يا امير المومنين فانك جئت به الى
شفير جهنم فافتدى نفسه ان يقع فيها بيمين حلف بها كاذبا يكفر
عنها ويستغفر الله تعالى فقال له الامير اوليس قد قطنت لها
انت والله لها وقلده قضا حضر عمر ابن عبد العزيز الوفاة
دعى بنيه وكانوا احد عشر ابنا وكان عند مسلمة ابن عبد الملك

ولم

ولم يخلف غير سبعة عشر دينارا فامر ان يكفن ويشتري له موضعا
يدفن فيه ويفضل الباقي على ورثته فاصاب كل ابن نصف
وربع دينار وقال يا بني ليس لي مال اوصي فيه لكني تركتكم
وما احد قبلكم تبعة ولا يقع عين احد كم على احد الا وبريء
لكم عليه حضا فقال له مسلمة او خير من ذلك يا امير المومنين
قال وما هو قال هذه ثلاث مائة دينار فرقها فيهم وان شئت
فتصدق بها قال خير من ذلك يا مسلمة قال وما هو قال
تزوجها على مناحة تهنيه فانها ليست لك بحق فقال له
رحمك الله حيا وميتا فلقد الفت منا قلوبا قاسية ودموعا
وان كانت تاسية وان فيت لنا في الصالحين ذكرا فيقال
انه ما دي قط احد منا ولا دعى ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الا وهو عيني ولقد شهد واحد منهم وقد جهز من خالص ماله
مائة فارس على مائة فرس في سبيل الله تعالى قيل
ولما حضرت هشام ابن عبد الملك الوفاة خلف احد عشر ابنا
كما خلف عمر فاوصى فاصاب كل واحد منهم الف الف دينار

فيقال انه لم يبر قط احد منهم والله هو فقير ولقد شوهد
احدهم يوقد في انون الحمام حدث الربيع رواه عنه احد
ابن موسى انه قال رايت رجلا ادبط جاشا واثبت جنانا
من رجل ذكر امير المومنين ان عنده ودايع لبني امية فامر بي
امير المومنين باحضاره ودخلت به اليه فقال له المنصور
قد دفع الينا خبر الودايع والاموال التي عندك لبني امية
فاخرج الينا منها فقال يا امير المومنين او ان كانت لبني
امية قال لا قال فوصي لهم في اموالهم وودايعهم قال لا قال
فما سالتك عما في يدي من ذلك فانظرني ساعة
ثم رفع راسه اليه فقال ان بني امية ظلموا الناس فيما وانا
وكيل المسلمين في عنهم واريد ان اخذ الحق ما ظلموا الناس فيه
فاجعله في بيت مالهم فقال يا امير المومنين يحتاج الى اقامة
البينة العادلة على ما في يدي لبني امية مما خانوا وظلموا
دون غيرهم فقد كان لبني امية اموال غير اموال المسلمين
فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه فقال صدقت اوسع

ما يجب على الشيخ شيء ثم قال هل لك من حاجة قال حاجتي
يا امير المومنين ان تنفذ كتابي بما يرد الي اهلي ليسكنوا الا
سلامتي فانهم قد راعهم ما جيب فيه وقد بقيت لي حاجة
اخرى قال قل قال يخلى بيني وبين من يسعى بي اليك فوالله
ما لبني امية في يدي مال ولا وديعة ولكني لما مثلت
بين يديك وسالتني عما سالتني علمت انه ما ينجيني منك
الا هذا القول لاشهر من عدلك فعلمت انه اقرب الى الخلاص
والنجاة فقال امير المومنين يا ربيع اجمع بينه وبين من يسعى به
فجمعت بينهما فقال هذا غلام لي ضرب علي ثلاثة الاف دينار
من مالي وابق مني فشد المنصور على الغلام فاقر انه غلامه
وانه اخذ له المال الذي ذكر وابق منه وسعى به كذبا عليه
فقال المنصور للشيخ اسالك ان تصفح عنه قال قد صفحت
عنه وعن حرمه ووهبت له الثلاثة الاف دينار التي
اخذها وثلاثة الاف اخرى فقال المنصور ما على ما فعلت
من مزيد فقال هذا احق كلامك يا امير المومنين وانصرف

فكان المنصور يتعجب منه كلما ذكره قيل انه قام رجل على باب
معن فلما طال مقامه كتب اليه رقعة يقول

• فما في يديك الخير يا معن كله • وفي الارض اسباب وفيها مذاهب
• سيأتي بنات العم ما انت صانع • اذا اقتسمت عند الاياب الحقائب

وكل من يوصلك اليه وسار فلما وصلت وقرأها امر برده وقال
والله لينتشن عن خبر كثير وامر فلبث حتيبته وراح قال
بعض العرب خرجت في بعض الليالي السود فاذا بجارية كانها
صنم فراودتها عن نفسها فقالت يا هذا مالك زاجر من عقلك
اذا لم يكن زاجر من دينك فاخجلني كلامها فقلت انما كنت ماجنا
فقالت

وايا ك وايا ك المزاح فانه يطمع فيك الطفل والدنس الذليل
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا
قيل ان في الحجاج بامراة من المدارج فجعل يكلمها وهي مطرقة
الى الارض لا تكلمه ولا تنظر اليه فقال لها رجل الامير يكلمك
وانت معرضة فقالت اني لاستحيي من الله ان انظر الى من لا ينظر الله

اليه

اليه قيل خرج رجلان من المدينة يريدان عبد الله ابن عامر
ابن كريز للوفادة عليه احدهما ابن عباس والد جابر ابن عبد الله الانصاري
والاخر من ثقيف وكان عبد الله عاملا بالعراق لعثمان ابن عفان
رضي الله عنه فانزلا بيبر ان حيث كانا بناحية البصرة فقال الانصاري
للثقفي هل لك في راي وانيه قال اعرضه قال نخرج ونحلنا
وننوضا ونصلي ركعتين نحمد الله تعالى فيها على ما قضى من سفرنا
قال نعم هذا الراي الذي لا يرد فقاما فتوضا ثم التفت الانصاري
الى الثقفي فقال له يا اخا ثقيف ما رايك قال واي موضع
راي هنا فقضيت سفري وانصبت بدي وانقطعت راحلتي
ولا موصل دون ابن عامر فصل لك من راي غير هذا قال نعم انني لما
صليت فكرت فاستحييت من ربي ان ابرا ابي طالب ورزق
من غيره ثم قال اللهم وازق ابن عامر ارزقني ثم ولى راجعا الى
المدينة ودخل الثقفي الى البصرة فمكث على باب ابن عامر اياما
فلما اذن له ودخل عليه وكان قد كتب اليه من المدينة يخبره بما
فعلاه وجب به فقال الم اخبر بان ابن جابر خرج معك فاخبره

ساكان منها فبكا ابن عامر وقال والله ما فالها الا شر او لا يطرا
ولكن راي يخرج ويخرج النعم فعلم ان الله تعالى هو الذي فعل
ذلك فسأله من فضله ثم امر للثقفي باربعة الاف وكسوة
وطرف واضعف ذلك للانصاري فخرج الثقفي وهو يقول

• اما مه ما سعي الحريص بزايد • مساو ولا عجز الضعيف بضائر •
• فخرجنا جميعا من مسافط ودسنا على ثقة منا بجود ابن عامر •
• فلما اتينا الناعجات بباية • تاخر عني اليتربي ابن جابر •
• وقال ستكفيني عطية فاعلم • على ما بنا اليوم للخلق قاهر •
• فان الذي اعطى العراق ابن عامر • لربي الذي ارجو لسد مفاقري •
• فلما راني قال ابن ابن جابر • وحن كاحنت ظراب الاباعر •
• واضعف عبيد الله اذ غاب شخصه • على شخص لهفان من الحرص فاغر •

قال خرج على الرشيد بعض الخوارج فانهض اليه جيشا
فظفر به فلما دخل عليه ما تريد ان اصنع بك قال الذي يريد
ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فاطرق الرشيد مليا
ثم رفع راسه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض من حضر

يا امير المومنين يقتل رجالك ويفني اموالك وتطلقه بكلمة
واحدة تامل هذا الامر فانه يجري على اهل الشر فامر برده
فلما مثل بين يديه علم ما وقع في امس فقال يا امير المومنين
لا تطعهم في فلو اطاع الله تعالى فيك ما استخلفك ساعة
واحدة فامر باطلاقه وقال لا يعاود في امس قيل
اني معن ابن زايدة يا سوري فعرضهم على السيف فقال له بعضهم
نحن اسراك ايها الامير ونحن نحتاج الى شيء من الطعام فامر له بذلك
فاتي باطباق الدم فغرسنت واتي بالطعام فقال ذلك الرجل
لاصحابه امعنوا في الاكل فامعنوا ومعن ينظر اليهم ويتعجب
منهم فلما فرغوا من اكلهم قام ذلك الرجل فقال ايها الامير قد كنا
اسراك ونحن الآن اضيافك فانظر ما تصنع باضيافك فعفى
عنهم وخلى سبيلهم فقال له بعض من حضر ما تدري ايها الامير
ابي بومياك اشرف يوم ظفرك او يوم عفوك قال روح
ابن مقاتل لما وقفت سودان بنت الحسن ابن سهل على الماسون
فكتبت اليه حطب عربي تقول •

• انم بحظك عيون الردى ثم ترف بوران مع الدهر •
• بيضاء خدر لم ير لجمها ينجم ما سون الوري بجد •
• حتى استقر الملك في جرهاء يورك في ذلك من جده •
• يا سيدي لا تنس عهدي وما • اطلب شيا غير ما تنده •

فوقفت بوران على الرقعة وقالت قد عرفت ما تريد ثم قالت يا امير المومنين انم بالاذن في ذهابي اليك فهو والله مكافاتي عاجلا شكرها فقال ذلك اليك ففعلت فزفت معه وسر المامون بما اجتمع له من الالفة بين زوجته وحظيته قال عوانة كان بين حاتم الطايي واوس ابن حارثة من الصداقة الذي بينهما حتى قال النعمان ابن المنذر لا صدق ما بينهما فقيل له انك لا تقدر على ذلك قال بلى قال ما جرد الرجل في الشر الا بلغه فدخل عليه اوس فقال له ما الذي يقول حاتم قال وما الذي يقول قال انه يقول انه افضل منك قال انيت اللعز والله لو كنت انا واهلي وولدي لحاتم قال ثم خرج متمثلا يقول •
• يقول لي النعمان لا من مضيعة • ابي حاتما في قوله متطاولا •

فوقعنا

فوقفنا ياع كما قال حاتما • وما النصح فيا بيننا كان زايلا •
ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق وابيك انا مترادس وله عشرة ذكور اخسهم افضل مني ثم خرج يقول متمثلا •
• يا ابلي النعمان لي لستنزلي • وهيهات لي اذ استضام فاعلم •
كفاني نقصا ان اضيم عشيرتي • يقول ادبي في غير متوسعا •

قيل دخل عمارة ابن حمزة على المنصور فقعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال ما هو لي بخصم يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين ورفعني اليه الى ادني منه لسبب ضيعة قيل لما تفرق الامر على مروان الجعدي وابتز بنو العلكة وغلبته بنو هاشم قال لعبد الحميد كاتبه ابني قد احببت ان تكون مع عدوي وتظهر لهم العدوي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم اليك

تدعوم الاحسن الظن بك فان استطعت ان تشفعني في حياتي
والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال عبد الحميد الرقي
امرتني به انفع الامرين لك وافهمهم الي وما عندي الا الوفا
حتى ينفتح الله لك افضل مما تم قال

• اسرع وقاتم اظهر غدن • فمن لي بغد ربوسع النار ظامن

قال معويه للحصين ابن المنذر يا ابا ساسان انك
لا تخزا ديك فقال

• وكل خشيف الشان يمشي مشمرا • اذا فتح البواب بابك اصبعا
• ونحن الجلوس الاكنون وزانة • وحلا الى ان ينفتح الباب اجمعا

قال الاصمعي قصدت في بعض الايام رجلا كنت اغشاه لكثرة
كرمه فوجدت على بابه بوابا فمنعني الدخول ثم قال لي
يا اصمعي ما تركيف على بابه لاحد مثلك الدخول اليه الا لرقة
حاله وقصور يده فكتبت رقعة اقول فيها

• اذا كان الكريم له حجاب • فافضل الكريم على اللبيب

ثم قلت اوصل رقعتي اليه ففعل فعاد ت الرقعة وقد

وقع

وقع على ظهرها

• اذا كان الكريم قليل مال • تنزه بالحجاب عن الغريب

ومع الرقعة صرة فيها خمسمايه دينار فقلت والله لاتحفن
امير المومنين بهذا الطير فما مر بي مثله فلما راني قال مرحبا
يا اصمعي فقلت من عند رجل الكرم الاحيا حاشا امير المومنين
قال ومن هو قلت رجل فراجي علله وماله ثم دفعت اليه
الرقعة والصرة واعدت عليه الطير فلما راي الصرة اربد
وجهه وقال هذا اخر بيت مالي ولا بد من الرجل الذي دفعها
اليك فقلت يا امير المومنين اني لاستحي ان ادعوه برسلك
فقال لبعض خاصته امض مع الاصمعي فاذا رايت الرجل
فقل اجب امير المومنين فان عاج فلا حضر الرجل بين يدي المامون
قال له ما انت بالامس وقفت بموكبنا وشكوت لنا رقة
حالك وان الزمان قد اناخ عليك بكلكله فدفعنا اليك
هذه الصرة لتصلح بها حالك فقصدك الاصمعي بهذا الشعر
فدفعها اليه فقال والله ما كذبت فيما شكوته لامير المومنين

من رفقة المال وصعوبة الزمان لكني استحييت ان اعيد
قاصدي الا كما اعاد بني امير المومنين فقال المامون انت ما ولد
العرب اكرم منك ثم امر له بالف دينار فقال الاصمعي المختني
يا امير المومنين فتبسم وامر ان يحمل للاصمعي الف دينار
حدث صالح ابن الاضحم وكان من وجوه الكتاب قال طالت
بي العطلة وبلغ بي ذلك اعظم الحاجة فكنت يوما الى احمد
ابن خالد الوزير لاعلة تخلل احوالي واساله لم شعثي
فخرج من بابه بين يديه الشمع قاصدا الى دار المامون فلما نظر
الي انكر بكوري وعبس في وجهي وقال في الدنيا احد بكر هذا
البكور لتثقلنا عن امورنا قال فقلت لبعض العجب منك يرحمك الله
فيا لتيتني به وانما العجب مني اذ سهرت ليلتي واسهرت
اهلي ترقبا للصبح حتى اصير اليك في صلاح احوالي بعد وقوع
الاختيار عليك فيما املته منك لكن علي وعلي ان وفقت لك
على باب او سالتك حاجة حتى تصير الي معتذرا اما لتيتني به
وانصرفت مغموما منكدا فيه نا وما على ما فرط مني من اليمين آيسا

من

من الفرج لاستبعاده مجيء الوزير واعتذاره مني راجعا باللوم
على تنسيبي قائليه في ذلك اذ دخل بعض الغلمان فقال ان الوزير
احمد ابن ابي خالد في بنار عنا ودخل اخر فقال انه دخل دارنا
ودخل ثالث فقال انه قد قرب من بابنا ودخل آخر فقال قد
دخل دارنا فخرجت مستقبلا فلما استقر به المجلس قال لي
كان امير المومنين قد امرني بالبكور اليه في بعض مهماته
فدخلت اليه وقد غلبني السهر والنوم بما فرط مني اليك حتى
انكر حالي فتقصصت عليه القصة فقال قد اسالتنا الى الرجل
ولا عليك ان تغتدر اليه فلت فامضي اليه فارغ البال قال
فتريد ماذا فقلت تقضي ديني فقال وكم ذلك فقلت ثلثمائة
الف درهم فامر لي بالتوقيع بها فقلت فاذا اقضي ديني فيرجع الي
ماذا قال فرفع له بثلاثمائة اخرى يصلح بها حاله فقلت
فولايه يشرف بها قال وله مصر وما يليها فقلت فعونه يستعين
على سفره فامر ان يرفع له بمائة الف وهذه التوقيعات لك
بكل ذلك فشكرها من كده وانصرف قيل نذر المهدي دم رجل

من الكوفة وكان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دل عليه او جابه
مائة الف درهم فاقام الرجل حينا ستوارى ثم ان ظهر بمدينة
السلام فبينما هو يمشي في بعض نواحيها اذ عرفه رجل من اهل
الكوفة فاخذ بمجامع ثيابه فقال هذا بغية امير المؤمنين
فبينما الرجل على تلك الحال اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورائه
فالتفت فاذا معن ابن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرني في جوارك
الله تعالى فوقف وقال للرجل الذي تعلق به ما شانك
قال بغية امير المؤمنين الذي نذر دمه واعطى من دل عليه
مائة الف قال يا غلام انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها
فصاح المتعلق به يا للناس يحال بيني وبين طلبة امير
المؤمنين قال معن اذهب وخبره انه عندي فانطلق الى باب
المهدي فاخبر فامر باحضارهما معن فاتته الرسل فدعا اهل
بيته وموالية فقال ايكم خذ هذا الرجل ومنكم عين تطرف ثم ساء
الى المهدي فدخل عليه وسلم فلم يرد عليه السلام فقال يا معن
اخبرني قال نعم يا امير المؤمنين قال ونعم ايضا واشتد غضبه

فقال

فقال يا امير المؤمنين قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة
عشر الفا الى ايام كثيرة وقد تقدم في بادي وحسن عنائي فارايتك
اهلا ان يوهب لي رجل واحد استجازني فاطرق المهدي طويلا
ثم رفع راسه وقد سري عنه فقال اجرنا ما اجرت فقال معن
فان رايا امير المؤمنين ان يصله فيكون فداحياه واغناه
قال قد امرنا له بخمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين انصلات
الخلفاء على قدر جنايات الرعية واذنب الرجل عظيم فاجزل له
الصلة قال قد امرنا له بمائة الف قال فعجلها يا امير المؤمنين
فان خير البر عاجله فامر بتعجيلها له فانصرف بالمال الى الرجل
وقال له خذ صلتك والحق باهلك واياك ومخالفتنا خلفنا
الله تعالى قال ابو عبد الله النديم لقد رايت اللوك في
مقاصيرها ومجالسها فما رايت اعز زادا من الواثق
خرج علينا يوما وهو يتمثل لعمري لقد عرض عرضة من غير منة
منه ما سرها قال الخزاعي
واز اسرا قد ضن عني منطق فيسيد به فقد امري لضنين

فانيري اليه احد ابناء ابي داود كانما نشط من عقال بساله
في رجل من اهل اليمامة فاسهب في الشناعة واطنب
وذهب في القول كل مذهب فقال له الواثق يا ابا عبد الله
لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المومنين انه
صديقي ثم قال
واهون ما يعطي الصديق صديقه من الغير الموجود اتكلا
فقال له الواثق ما قدر هذا البناني ان يكون صديقك
وانما حسبته ان يكون من بعض خولك قال يا امير المومنين
انه شهر بالاستشفاع بي عندك وجعلني سراي وسمع
من الرد والاسعاف فان لم افعل له هذا المقام كنت
اذا كما قال امير المومنين
خليلي ما اذا ارجي من عمد امري طوى الكشح عني النوم وهو كئيب
وان امرا قد ضمن عني منطقي يسد به فقر امري لضنين
فقال الواثق لابي عبد الله محمد ابن عبد الملك ابن الزيات
بالله يا محمد الا عجلت لابي عبد الله حاجته لئلا من صحبه المطل

كالسلم من صحبه الرد قيل ان رجلا سال حاتم الطايي
فقال يا حاتم هل عليك احد في الكرم قال نعم غلام يتيم
وذلك اني نزلت بفنايه وكان له عشرة او دون من الغنم
فعمد الي راس فذبحه واصلح من لحمه وقدم الي وكان فيما قدم
الي الدماغ فقلت طيب والله فخرج من بين يدي وجعل
يذبح راسا راسا ويقدم الدماغ وانا لا اعلم فلما خرجت
لارحل نظرت حول بيته دمًا عظيما فاذا هو قد ذبح
الغنم باسرها فقلت له لم فعلت ذلك قال سبحان الله
فنطيب شيا املكه واحل عليك به ان ذلك لسبة
في العرب قال فما الذي عوضته قال ثلاث مايه ناقه
حمراء وخير مايد من الغنم قيل اذن انت اكرم منه قال
بهيهات بل هو اكرم مني لانه جاد بكل ما يملكه وانا جدت
بقليل من كثير قيل توجه عبد الله ابن طاهر الى بلاده
المغتربه وكان قد سمع نقني بخرة فسمعها هذا الصوت
فياحبي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

احد بردها او مشف مني حران على كبد لم يبق الا صيها
وان الصياح اذا ما نفست على نفس تموت تجلت غمرتها
قال فوقف يتسمع فراه سولاها من مستشرفه فاقبل اليها
فوقعت بقلبه فطال اختلافه اليها فقالت له يوما وقد
خلا المجلس انا والله احبك قال وانا والله احبك قالت
فانا والله اشتهي ان اضع فمي على فمك واضاك الى نفسي
وتضيي الى نفسك قال وانا والله اشتهي ذلك قالت
فما يمنعك من ذلك والله ان الموضع لخال وما يفرقنا
احد قال لعاذ بحك ان الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكره ان تكون خلتي لك في الدنيا
منقطعة يوم القيمة ثم وثب فانصرف فقيل فقدم زياد
الاعجم على المهلب ابن ابي صفرة بخراسان فنزل على ابنه
حبيب فجلس على شراب وفي الدار شجرة عليها حمامة
تغرد فصغى اليها زياد الاعجم ثم انشد يقول

تغني انت في ذمي وعهدي ... وذمتك والديان لا تتصارى

فان

فان هم يقتلوك اطلبت ثاري ... بتنتظر فانك في جواري

فاخذ حبيب سهما فاتبعه فيها فماتت فقال زياد

جارني بيني وبينك المهلب ... فاتي المهلب فاخبره بالقصة

فقال يا حبيب ادفع الى ابي امامة الف دينار فقال

حبيب اعز الله الامير انما كنت العب فقال ليس هذا
بلعب جارا ابي امامة جاري فدفع اليه حبيب الف دينار
فقال زياد

قضيت من ثراي كقضية ... فضاها فامضاها الامير المهلب

فقضى الف دينار بحار اجزنه ... من الطير حضان على البيض ينعب

رماه حبيب ابن المهلب رمية ... فاتبعه بالسهم والشمس تغرب

فالزمه عقل القتيل بزجره ... وقال حبيب انما كنت العب

فقال زياد لا يروع جاري ... وجاره جاري بل من الجار اقرب

فقال فلما سمع المهلب اجاز بجائزة حسنة وصرفه مكرما
وبلغ هذا الشعر الحجاج فقال ما اخطأ العرب اذ جعلت
المهلب شيخها حكي ان المعتصم كان بالجوسق مع ندمائه